صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 14 تشرين الثاني (أكتوبر) 2014 الموافق 20 ذي الحجة 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 61 السعر | 25 ل.س|

نوبل للآداب.. الأدباء العرب "برستيج" لعالمية الجائزة

أُعلن في مقر الأكاديمية السويدية في استوكهولم في التاسع من تشرين الأول نتائج جائزة نوبل للآداب لعام 2014 الذي فاز بها الروائي الفرنسي "باتريك موديانو" ليتمم الرقم 60 من عدد الحاصلين على جوائز نوبل من الفرنسيين.

تفاصيل صفحة 11

فرص المنطقة العازلة بين الضغط "الكردي" والشروط "التركية"

لم يكن مفاجئاً هجوم تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" - أو ما اصطلح على تسميته إعلامياً "داعش" – على منطقة عين العرب "كوباني" خاصة وأنها تشكل جزءاً هاماً من الامتداد الجغرافي الواسع..

تفاصيل صفحة 06

بوادر انشقاق في التحالف ضد "داعش" بسبب موقف أمريكا من نظام الأسد

قالت مجلة "تايم" الأمريكية في تقرير لها ميشيل كراولي": "إن التحالف الدولي ضد "داعش" يواجه انشقاقاً محتملاً بسبب موقف الإدارة الأمريكية من نظام بشار الأسد، حيث تصر على استمرار الحملة العسكرية ضد "داعش" فقط، في حين تسعى دول محورية في التحالف لأن تشمل العملية قصف النظام السوري من أجل الإطاحة به.

وأشارت إلى أن القوات التركية التي تتواجد على الحدود مع مدينة عين العرب (كوباني) السورية، من المرجح أنها قادرة على إنقاذ المدينة من هجوم التنظيم، إلا أن علاقة تركيا بأكراد المنطقة مضطربة، فضلًا عن أن تركيا تبدو غير مستعدة للدخول في قتال مباشر مع مسلحي التنظيم، إلا إذا وسع التحالف استراتيجيته لتشمل الإجهاز على نظام الدكتاتور بشار الأسد.

وأبرزت المجلة حديث رئيس الوزراء التركي أحمد داوود أوغلو لشبكة "سي إن إن" الأمريكية، حيث تحدث إليها عن أن الحملة ضد "داعش" فقط غير مجدية، فتركيا تعتقد أنه إذا استمر الأسد في دمشق مستخدمًا سياسته الوحشية، بينما قضي على "داعش"، فإن منظمة راديكالية جديدة ربما تظهر مجددًا.

وأضافت، أن تركيا ربما هي الأعلى صوتًا في المطالبة بتوسيع الحملة لتشمل الأسد، لكنها ليست الوحيدة في التحالف المقتنعة بأن الأسد هدف أكثر أهمية من "داعش".

كما نقلت مجلة "تايم" عن مسؤول عربي، لم تسمّه، قوله: إن التحالف منقسم بين تيارين: أحدهما مهتم أكثر بالإطاحة بالأسد والآخر مهتم أكثر بالتعامل مع تهديد "داعش"، بينما تواجه الإدارة الأمريكية تحدي كيفية الإبقاء على هذا التحالف في ظل اختلاف توجهات المشاركين فيه.

وإلى ذلك أشار الباحث البارز في برنامج الشرق الأوسط بمؤسسة كارنيجي للسلام الدولي، فريدريك ويري، إلى أن السعودية وقطر، وهما تشاركان في التحالف الدولي، كانتا تفكران في أن مشاركتهما في الحرب ضد تنظيم "داعش"، هي مقدمة لحملة واسعة ضد نظام الأسد.

معارك كرٍّ وفرٍّ بريف حلب الجنوبي.. والنظام يواصل قصف الزبداني بالبراميل المتفجرة

قاعدة انجرليك التركية

صدى الشام ـ تقارير

يشهد ريف حلب الجنوبي معارك كر وفر بين عناصر قوات النظام ومقاتلي حركة "أحرار الشام الإسلامية"، التي أعلنت مؤخراً إطلاق معركة "زئير الأحرار" للسيطرة على القرى المحيطة بمعامل الدفاع، أكثر مقرات قوات النظام قوة في المنطقة، في حين يواصل الطيران المروحي تدميره الممنهج لمدينة الزبداني بريف دمشق، جرّاء استهدافها يومياً بنحو أربعة براميل متفجرة.

وفور إعلان حركة "أحرار الشام الإسلامية" عن بدء معركة "زئير الأحرار" الثلاثاء الماضي، اندلعت اشتباكات عنيفة في مختلف القرى المحيطة بمعامل الدفاع في ريف حلب الجنوبي، سيطر "الأحرار" خلالها على قرى قاشوطة، والبرزانية، وديمان، والزراعة التحتانية، والزراعة الفوقانية، كما تمكّنوا من إسقاط طائرة مروحية في المنطقة.

ترافق ذلك مع معارك عنيفة اندلعت على جبهة قرية العدنانية التي تعتبر المدخل الرئيسي لمعامل الدفاع، سقط خلالها قتلى من الطرفين. وقالت مصادر محلية، إنه "في حال تمّت السيطرة على العدنانية، فإن الطريق إلى المعامل بات مفتوحاً".

وتهدف معركة "زئير الأحرار"، إلى السيطرة على القرى المحيطة بمعامل الدفاع، ومن ثم اقتحامها لقطع طريق الإمداد الرئيسي عن قوات النظام في مدينة حلب، وشل حركة الطيران، الذي ينطلق من المعامل ليلقي البراميل المتفجرة على حلب وإدلب وحماة. وتضم معامل الدفاع مخازن للأسلحة، ومبنى لتصنيع أسطوانات الغاز الفارغة، ومبنى لتصنيع الأقنعة الواقية من الغازات السامة، كما تحيط بها كتائب دفاع جوي، من بينها المنطار، والعدنانية، وجلاغيم، فضلاً عن كتيبة خناصر.

ولم يلبث مقاتلو "الأحرار" أن سيطروا على القرى السابقة الذكر في أول أيام معركة "زئير الأحرار"، حتى تمكّن النظام من استرجاعها بعد مضي اليوم الخامس من المعركة، فيما لا تزال الاشتباكات متواصلة على طول تلك الجبهات.

وعقب إعلان النظام استرجاعه للقرى المحيطة بمعامل الدفاع يوم الأحد الماضي، صرّح العميد الركن، أحمد رحّال، قائد تجمع قوى الثورة لتحرير سوريا، أنّ "قوات النظام انتقلت من مرحلة التكتيك في حلب إلى مرحلة خوض العمليات، مستفيدة من انشغال العالم بما يجري في كوباني".

تتمة صفحة 2

بهدف تجنيدهم.. قوات (YPG) الكردية تعتقل مئات الشبان في الحسكة

دمشق - ريان محمد

اعتقلت "قوات الحماية الشعبية (YPG) مئات الشباب بين عمر 18 و30 عاماً، ضمن المناطق التي تسيطر عليها في محافظة الحسكة، وذلك تنفيذاً لقانون "الخدمة العسكرية"، الذي أعلنت عنه هذه الجماعة في يوليو/تموز الماضي، حيث تم سوق الشباب بشكل قسري، الأمر الذي أثار استياء الأهالي والناشطين وقوى سياسية في المنطقة.

وقال الناشط الإعلامي سراج الحسكاوي، من الحسكة لـ"صدى الشام": إن "قوات (YPG) المسيطرة على مناطق الإدارة الذاتية، التي أعلنتها مجموعة من القوى السياسية والعسكرية شمال شرقي سوريا، وتطغى عليها القوى الكردية المسلحة المدعومة من النظام، شنت أوسع حملة اعتقالات، تنفيذاً لقانون التجنيد الإجباري الذي سبق أن أعلنت عنه في منتصف شهر يوليو/ تموز الماضي".

وأضاف، أن "عناصر تلك الميليشيات انتشرت على الحواجز الثابتة منذ وقت، إضافة إلى حواجز جديدة، في نقاط عدة داخل مدينة الحسكة، والقامشلي، وتل تمر، ورأس العين، وأبو راسين، والدرباسية، والقحطانية والمالكية ورميلان، ومعبدة، حيث تم اعتقال جميع الشباب من عمر 18 عاما حتى عمر الـ 30 وقادرين على حمل السلاح، وذلك على خلاف ما أصدره المجلس التشريعي لحكومة (مقاطعة الجزيرة) "الكانتون" من قوانين، والتي تنص في مادتها الثالثة على أن "المكلف بأحكام هذا القانون كل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و30 سنة من الذكور، أما الإناث فيكون التزامهن به طوعياً"، وهو مالم يطبق".

من جانبه، قال الناشط الإعلامي أمير الحسكاوي، من الحسكة لـ "صدى الشام": إن "الحملة لم تقتصر على الأكراد فقط، بل تشمل العرب وبقية المكونات الاجتماعية الأخرى في الحسكة. وتسعى الوحدات الكردية، بحسب ما سرب، إلى تجنيد ألف شاب، وتشير الأرقام الأولية إلى تجنيد نحو 500 معتقل"، لافتاً إلى أن "آلاف الشباب هربوا عقب إصدار قانون التجنيد إلى كردستان العراق والأراضي التركية".

واعتبر الناشط الحسكاوي، أن "قانون التجنيد الإجباري الذي سنته إدارة مقاطعة الجزيرة المعلن عنها، والمعين حميدي الدهام الجربا حاكماً عليها، إلى جانب هدية حسين، العضو في حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، الرديف السوري لحزب العمال الكردستاني التركي، سيحمل عواقب وخيمة، في ظل الرفض الشعبي لهذا القانون، وخاصة في صفوف الشريحة الكردية".

من جهته، رأى الصحفي زارا سيدا، أن "هذه الحملة تهدف إلى توجيه ضربة للمجلس الكردي المحلي في كوباني - عين العرب، والذي أعلن عن تشكيل قوة عسكرية لاستعادة الريف والمدينة منذ أيام، إذ تبنى المجلس الكردي العام هذا القرار. وكان قد كوّن قوة عسكرية كردية مدربة في إقليم كردستان العراق من الكرد السوريين المنشقين عن القوات النظام في وقت سابق".

وأضاف سيدا، إن "هناك فكرة إحياء الكتائب عسكرية من قبل المجلس الكردي، وسبق أن كونت من قبل، ثم جمدت لتكون جزءاً من القوات السورية التي ستتدرب في دول المنطقة، ولذلك يريد حزب (PYD) الكردي أن يسحب كل الشباب الموجودين، وتابعة للأحزاب. وقد ينضمون لهذه القوات بغية منع تكوين القوة الكردية".

وأكد الصحفي سيدا، أن "هناك رفضاً لتشكيل هذه القوى تحت سيطرة طرف كردي، من كثير من القوى الكردية وتركيا وحتى من التحالف الدولي، إلا أن الموضوع مفروض بقوة السلاح، الأمر الذي قد يحدث صداماً مسلحاً ومجازرَ في الداخل".

بدوره، أصدر سكرتير حزب "يكيتي" الكردي في سوريا وعضو لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني الكردي في سوريا إبراهيم برو، بياناً تسلمت "صدى الشام" نسخة منه، قال فيه: "بينما أنظار الكرد جميعاً متجهة نحو الاجتماع المزمع انعقاده في اليومين القادمين بين المجلس الوطني الكردي و(PYD)، آملين أن يصلا إلى تفاهم يلبي طموح الشعب الكردي والتخلص من التفرد والتسلط والهيمنة من طرف واحد لأن ما حدث، ويحدث في كوباني يفرض علينا جميعاً أن نضحّي من أجل قضيتنا..

تتمة صفحة 2

خلافات داخل الهيئة العامة للائتلاف تؤجل انتخاب رئيس جديد لـ "المؤقتة"

مع صدور هذا العدد الجديد من "صدى الشام"، ربما تكون الهيئة العامة للائتلاف الوطني السوري قد توصلت لانتخاب رئيس جديد للحكومة المؤقتة، في حال التوافق خلال يوم الاثنين (أمس)، أو أن تؤجل عملية الانتخاب شهراً كاملاً، وذلك بعدما عملية الانتخاب إلى يوم أمس الاثنين بدلا من الأحد، بسبب خلافات كبيرة بين الأشخاص والكتل السياسية حول تمثيل المجالس العسكرية في الائتلاف، بحسب ما أفادت مصادر خاصة لـ "صدى الشام".

وكانت الهيئة السياسية للإئتلاف، قد اختارت، من أصل خمسين شخصاً، تقدّموا بطلبات ترشيحهم لرئاسة الحكومة، اختارت 13 اسماً فقط ممن تنطبق عليهم شروط الترشح، وهم رئيس حكومة تصريف الأعمال أحمد طعمة، ونائبه إياد قدسي، ورئيس الحكومة المكلف السابق غسان هيتو، ومحمد ياسين نجار، ووليد الزعبي، ومحمد رحال، وصفاء زرزور، ولمياء نحاس، وعلي بدران، وصبا حكيم، وعبد الرحمن ددم، وعبدو حسام الدين، وهاني خبا. وبحسب المصادر نفسها، يعتبر طعمة الأوفر برئاسة الحكومة، نظراً لـ "وثوق الدول الغربية به"، ويليه كل من إياد قدسي ووليد الزعبي بالدرجة نفسها".

وكان المرشّح الوحيد لرئاسة الحكومة، عن الداخل السوري، وهو المنسق العام للتجمع الوطني لقوى الثورة في الغوطة الشرقية، نزار الصمادي، قد أعلن سحب ترشحّه يوم السبت الماضي، وذلك خلال كلمة له أمام الهيئة العامة للائتلاف عبر "السكايب"، بعد أن اعترض على "طريقة التهميش التي يمارسها الائتلاف بحق القوى الثورية العاملة في الداخل".

وفي تصريحات له، قال الصمادي: أنّه طالب الإئتلاف، بأن يكون مقرّ الحكومة المؤقتة في الداخل السوري، وأن يتفرع عنها مكاتب في المناطق المحررة، يديرها نائب رئيس الحكومة، فضلاً عن إعطاء الداخل حصته التي يستحقها".

وبحسب الموقع الرسمي للائتلاف على الانترنت، فقد بدأت الهيئة العامة اجتماعاتها، عشية يوم الجمعة الماضي، لبحث "العلاقات القانونية والناظمة للعمل بين الائتلاف والحكومة المؤقتة التي تعد ذراع الائتلاف التنفيذي في المدن السورية، إضافة لدراسة المواقف تجاه التحالف الدولي ضد "داعش" وتجنّبه ضرب الأسد وعصاباته الإرهابية".

إيران: سقوط نظام الأسد خطر على أمن إسرائيل

طهران ـ (CNN)

خرجت إيران بموقف ملفت للانتباه حيال التطورات في سوريا، إذ أعلن نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبداللهيان، "أن سقوط نظام الرئيس السوري، بشار الأسد، سيكون خطرا على أمن إسرائيل"، مؤكدا أن بلاده قد أعلمت الغرب بذلك.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية رسمية عن عبداللهيان قوله السبت، إن بلاده قد تبادلت الرسائل مع أمريكا حول الصراع الدائر مع تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) في سوريا والعراق، وذلك في إشارة أولى من نوعها إلى وجود تنسيق بين البلدين، بعد تبادل الاتهامات خلال الفترة السابقة.

وأضاف عبداللهيان، إن إيران حذرت أمريكا وسائر الدول المتحالفة معها من أن السعي لإسقاط نظام الرئيس السوري، بشار الأسد، خلال المواجهة القائمة مع "داعش"، سيعرض أمن إسرائيل للخطر.

ومنذ بدء الثورة في سوريا، تدعم إيران نظام الأسد بالمال والسلاح، كما أنها وجهت انتقادات قاسية للتحالف الدولي بمواجهة "داعش"، وشككت في جدواه وفاعليته.

تقرير: 3 ملايين دولار واردات "داعش" من النفط يومياً

ذكر تقرير أمريكي مستقل، صدر مؤخراً أن تنظيم "الدولة الاسلامية في العراق والشام-داعش"، المصنّف كتنظيم "إرهابي"، أنه يحقق مكاسبَ يوميةً لا تقل عن ثلاثة ملايين دولار كأرباح صافية جراء بيع النفط المستولي عليه في العراق وسوريا في السوق السوداء.

وبيّن التقرير الصادر عن معهد "بروكنز" في واشنطن، والذي اطّلعت عليه "صدى الشام"، أن "التنظيم يعتمد على النفط المنهوب كمصدر رئيسي لتمويله، إضافة إلى مصادر التمويل الأخرى"، مضيفاً أن "سعر برميل النفط المنتج من الحقول التي يسيطر عليها التنظيم، وغيره من المجموعات المسلحة يتراوح بين 60-20 دولاراً، في الوقت الذي يتراوح فيه سعر الخام في الأسواق العالمية بين 92 دولاراً".

وسبق أن بينت تقارير عديدة، صدرت في وقت سابق، أن السوق السوداء للنفط، نشطت في الشرق الأوسط، جراء بيع داعش للنفط الذي يستخرجه من الآبار النفطية التي استولى عليها في العراق وسوريا، لتجار النفط في تركيا والعراق، إضافة إلى أن بعض تلك التقارير أشارت إلى تجار في إقليم كردستان العراق المسيطر عليه من قبل الأكراد.

تفاصيل صفحة 9

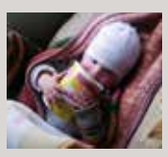

حليب الأطفال مفقود في أسواق حلب | 3

اتحاد المحامين الأحرار.. فوضى وغياب لتمثيل المرأة!! | 7

سمارة أتاسي: حاولت مساعدة المتضررين السوريين قدر المستطاع | 10

"النصرة" تطلق معركة "العطاء لأهل الوفاء" في الغوطة الشرقية

الغوطة الشرقية - هيثم السرياني

أطلقت جبهة النصرة في الغوطة الشرقية، يساندها كلّ من "فيلق عمر - لواء جند دمشق - لواء أم القرى - لواء مجاهدي الغوطة" منذ أيام عدة، وبالتزامن مع انسحاب فصائل القيادة الموحّدة في الغوطة من منطقة الدخانية، معركة جديدة في مدينتي عربين وحرستا، ، أطلقت النصرة على المعركة اسم "غزوة العطاء لأهل الوفاء"، قاصدين بأهل الوفاء؛ أهالي الغوطة.

تركّزت الاشتباكات بين الفصائل المذكورة، وقوات النظام من جهة عربين حول مبنى المخابرات الجوية، ومبنى إدارة النفوس، وأحياء من منطقة العجمي الفاصلة بين عربين وحرستا المتاخمة لإدارة المركبات. ومن جهة حرستا تتركز الاشتباكات حول مباني "المحافظة- وزارة الري- المخابرات الجوية". وقد بدأ الهجوم بتنفيذ جبهة النصرة لعملية استشهادية أمام مبنى الجوية، أسفرت عن مقتل العديد من عناصر الأمن، ودارت بعدها اشتباكات عنيفة بين الطرفين.

لكن فصائلَ الغوطة، انسحبت أمام كثافة نيران النظام لتتركز المعارك بعدها حول مبنى النفوس، ومنطقة المعامل في عربين، حيث أسفرت تلك المعارك عن تحرير مبنى النفوس، وباقي أحياء عربين المحيطة به ومنطقة المعامل، وقطع طريق إمداد إدارة المركبات الواصل بين عربين وحرستا قادماً من المتحلق الجنوبي مروراً بمبنى المخابرات الجوية.

وأسفرت هذه الاشتباكات عن محاصرة إدارة المركبات بالكامل من قوات المعارضة، مع حصار جزئي لمبنى المخابرات.

أما من جهة حرستا، فقد أفاد ناشطون لـ "صدى الشام" أن مقاتلي الفصائل المشاركة حاصروا كلاً من" مبنيي المحافظة، ووزارة الري" ووضعوا قنّاصين على بعض المباني المطلّة عليهما لمنع وصول الإمدادات إليهما من جهة الأوتوستراد. كما أوقفوا تقدُّماً لقوات النظام باتجاه حرستا، لكنها استطاعت الاستيلاء على مبنى "سنتر الوليد" الواقع على امتداد وزارة الري من الجهة المقابلة لإدارة المواصلات، وتفجيره قبل أن يتم إيقاف تقدمها.

وقد ردّت قوات النظام بدورها على هجمات الفصائل المسلحة -كالعادة - بارتكاب مجازر جديدة بحقّ المدنيين، إذ أودى قصف الطيران الحربي لمدينة عربين بحياة أكثر من 40 مدنياً، بينهم نساء وأطفال.

وأفاد شهود عيان لـ "صدى الشام"، بأن النظام يحشد قواتٍ عسكريةً في ضاحية الأسد المقابلة لمدينة حرستا من الجهة الغربية، تمهيداً لشنّ هجوم معاكس محتمل على الفصائل المهاجمة.

وفي سياق متصل صرّح قائد ميداني في "لواء أم القرى"، فضّل عدم ذكر اسمه، أن أحد أهداف هذه المعركة هو حصار إدارة المركبات تمهيداً لتحريرها بالكامل، والذي لن يتم، حسب رأيه، إلا عن طريق تحرير المربع الأمني "المخابرات الجوية- المواصلات -إدارة النفوس - مبنى المحافظة ووزارة الري"، إضافة لحي العجمي المحاذي لها من الغرب باعتباره طريقَ الإمداد الوحيد.

ويشكّل هذا المربع الأمني، مع الإدارة، آخر معاقل النظام على المتحلق الجنوبي من الجهة الشمالية للمتحلق.

كما علمت "صدى الشام" من مصادر إعلامية في منطقة عربين أن كلاً من "جيش الإسلام وجيش الأمة" قد حاولا المشاركة في هذه المعركة، وقاما فعلاً بتصوير بعض الفيديوهات عنها، لكن جبهة النصرة، وباقي الفصائل المشاركة رفضت مشاركتهما، وأصدرت على إثر ذلك بياناً خاصاً، حددت فيه الفصائل المشاركة تماماً في هذه المعركة.

وحول هذا الرفض، يرى عدد من ناشطي الغوطة أن جبهة النصرة، ومن معها هدفوا من وراء هذه المعركة - إضافة للمكاسب العسكرية - تعزيز الحاضنة الشعبية للجبهة في هذه الفترة بالذات التي أدرج فيها اسمها على قائمة أهداف التحالف الدولي، مستندين في هذا الرأي، إلى توقيت المعركة الذي أعقب انسحاب الفصائل الكبرى، وعلى رأسها جيش الإسلام، والاتحاد الإسلامي من المدينة العمالية، وعدرا البلد، وبالتزامن مع انسحابهم من منطقة الدخانية التي استبعدت جبهة النصرة عن المشاركة فيها خوفاً من ارتكابها لتجاوزات تشابه ما حدث عند دخول عدرا العمالية سابقاً.

وأضاف الناشطون أن الجبهة قد اختارت لمعركتها مربعاً أمنياً للنظام، لا تواجد فيه للمدنيين، وهذا ما قد يساعد في تحسين صورتها أمام الأهالي في الغوطة الشرقية بعد الاحتقان الذي ملأ صدور الأهالي تجاه الانسحابات المتكررة لجيش الإسلام ومن والاه.

كم مجزرة يحتاج "الموالون" للمطالبة بإسقاط الأسد؟!

حافظ قرقوط

في شباط عام 2011 أُعتُقل عدة أطفال من درعا بتهمة كتابتهم شعارات مناوئة للنظام، اتّهم الناسُ عاطف نجيب مسؤول أمن المحافظة، والمحافظ فيصل كلثوم بالمسؤولية عن ذلك، ولاحقاً عن إهانة الأهالي والتّعامل بطريقة استفزازية معهم، اجتمع الأهالي، واعتصموا، وطالبوا بحقوق مدنية بديهية، لكن النظام أجابهم بالنار والبارود، وبمزيد من الاستعلاء.

وابتدأت ثورة سوريا في آذار تقدّم شهداءَ كرامتها وحريتها، وأخذ النظام بتصعيد الانتقام، وما زال، هتف السوريون ضد النظام. لكنهم هتفوا أيضاً في ذلك الوقت المبكر "واحد واحد واحد الشعب السوري واحد" منعاً لفتنة طائفية، تعمّد نظام الأسد اللعب على أوتارها تاريخياً، كان حسُّ الثوّار الوطني عالي المستوى، ومدركاً لقسوة الانزلاق الطائفي في وطن متعدد الانتماءات الإثنية والقومية، بل جعلوا ليوم الجمعة شهرة خاصة في أيامها الطويلة، وأخذوا يطلقون عليه تسميات وعناوين لها مدلولاتها، وأيضاً لم يغب عن ذهنهم وحدة سوريا بتركيبتها تلك، لكن النظام أوغل باللعبة الطائفية وغرائزها، وأصبحت ركيزة أساسية من ركائز صراعه المستميت لأجل كرسي الحكم. فاستقدم ميليشيات طائفية من شرق وغرب سوريا بأعلامها وهتافاتها وصورها وإجرامها، ليثبت أنه نظام منعتق من كلِّ المفاهيم الوطنية، وهكذا قابل الشعب بلا مسؤولية أخلاقية أو قانونية أو سواها.

في تشرين أول عام 2014 انفجرت سيارة مفخخة أمام مدرسة في مدينة حمص. تلك المدينة التي لطالما أطلق عليها السوريون لقب "عاصمة الثورة"، وهي بشجاعة منقطعة النظير، استحقت هذا اللقب بل، وأذهلت العالم بصمودها أمام حصار خانق لأحيائها الثائرة من أحياء موالية، كانت حاضنة للتشبيح والقتل والتّطاوُل على اسم تلك المدينة العظيمة، ونحرها طائفياً. واستكمل هذا النظام غيّه بإنشاء أسواق تحمل اسم "سوق السنة" في الجانب الذي استهتر بحقّ الجيرة والانتماء والمواطنة بل، واستكثر رغيف خبز يمرُّ إلى أولئك الجيران، في تلك الأحياء الموالية وبالذات في حي عكرمة، جاء هذا الانفجار، وكان الضحايا من الأطفال، ما جعل الأهالي يتظاهرون، ويهتفون لإقالة ومحاسبة محافظ حمص واللجنة الأمنية، لكن تحت عباءة الأسد ببقايا نظامه المتهالك.

والسؤال هنا: لماذا لم يدرك ذوو أولئك الأطفال، والموالون في تلك الحارات أن النظام هو كتلة واحدة، وهم جزء من قاعدته؟ والسؤال الآخر: لماذا لم يوعز الأسد بإطلاق النار على المحتجين كمعاملة بالمثل مع أهالي أطفال درعا؟ أما السؤال الأهم فهو: ماهي خلفية المطالبة بمحاسبة محافظ حمص واللجنة الأمنية؟

لقد مرّت أيام، ونحن ننتظر شيئاً ما يحصل لنفهم ما يجري هناك. ولكن من يتابع ردود الفعل لدى تلك الأحياء، والنظام خلال الأيام المنصرمة، وبعض الآمال التي علّقها بعض المعارضين على ذلك، سيجد نفسه أمام مراجعة متكاملة إلى مآلات الأحداث خلال ثلاثة أعوام ونصف العام من عمر الثورة السورية، حيث مجازر الأسد المختلفة من درعا إلى البيضا إلى الحولة والقصير، وجديدة الفضل، وداريا ومجازر الكيمياوي والبراميل البدائية على حلب ومئات المجازر الأخرى على امتداد سوريا، وردود فعل أحياء النظام الموالية، وتأهبهم لسرقة البيوت الفارغة عقب كلّ مجزرة مع ما تضمنته من شعارات عدائية لبقية الطيف السوري.

وسيفهم أن مظاهرة الأهالي في حي "عكرمة" الحمصي، ليست لتحطيم بقايا النظام وصورة الأسد أو الانقلاب عليه بل هي في مضمونها تطالب بلجنة أمنية أكثر إجراماً من سابقتها، ومحافظ أكثر سوءاً في إدارة مدينة أصبحت أحياؤها الأساسية أطلالاً، وهذه الأيام قد مرت، وأثبتت هذه الرؤية صحتها، لأن مَن لم تحرّكه مشاعره الإنسانية الوطنية ومجموعة القيم العامة للمجتمع للاحتجاج أقله الأدبي تجاه ما جرى سابقاً لجيرانه، ومواطني بلده خلال أعوام الثورة لن يكون موقفه الحالي معبراً سوى عن عنصرية بلباس طائفي تجاه جاره، ولهذا فإن المطالبة بمحاسبة المحافظ واللجنة الأمنية تعني زيادة الانتقام حتى من تلك الأشباح المتبقية من المدينة ومتابعة نازحيها حتى آخر أنفاسهم.

وهذا يعني أيضاً أن الخلفية الذهنية لسكان حي عكرمة وغيره هي اتهامهم لجيرانهم المنكوبين ولبقية السوريين أنهم خلف هذا العمل الإرهابي، ولهذا فإن كل بيانات الثوار التي أدانت هذا التفجير الجديد بحق الطفولة السورية لم تمر أمام أعين أهالي الضحايا، فمجازر الأسد المتكررة ليست عناوين لهم، ليضيفوا هذا العنوان إليها، وإن احتفاء بعض السوريين بتلك الاحتجاجات لم تكن سوى تعويل على وعاء مثقوب بالأساس بل ثقوبه، ما زالت في تزايد مقلق.

فإذا كان دم الطفولة البريئة لم يحرّك وليّ الدم نحو الهدف المباشر، ألا وهو الأسد مقارنة مع كرامة الأطفال، التي هبّ الأهالي لأجلها في درعا مع بداية الثورة، حينما طوروا هتافاتهم لإسقاط الأسد إكراماً لدم الشهداء، ولم يغفلوا هتافهم أن الشعب السوري واحد، فإن ما جرى في عكرمة رسالة سيئة بل، هي غوص جديد في وحل الطائفية البغيض الذي استفاد منه النظام مجدداً بنحر ما بقي من آمال يبنى عليها مستقبلاً، وأصبح له وللجان الشبيحة حجة بعدم عودة المهجرين من الأحياء الثائرة خوفاً على هذه الأحياء من الإرهاب.

وهكذا مرَّ عيد الأضحى بأضحية جديدة تذكّر السوريين أنهم شعب واحد أمام جرائم الأسد، وإن لم يفهمها حتى اللحظة موالو هذا النظام الذين لم يدركوا أيضاً، أنهم لولا ثورة السوريين العظيمة ما كانوا ليتجرؤوا على تلك المظاهرة والمطالبة بإقالة حتى مديرة تلك المدرسة.

معارك كرٍّ وفرٍّ

تتمة ص1

في موازاة ذلك، ما تزال مدينة عين العرب (كوباني)، تشهد حرب شوارع، بين كلٍ من عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، ومقاتلي "وحدات حماية الشعب الكردية" مدعومة بفصائل تابعة للجيش الحر، وذلك بعدما نجاح الطرف الأول يوم الجمعة الفائت في التوغّل داخل المربع الأمني للمدينة، والذي يضم مقرات للإدارة الذاتية والمنظمات المدنية والأحزاب الكردية.

وأحدث هجوم "داعش" على مدينة عين العرب موجة غضب عارمة لدى الأكراد في تركيا المجاورة، حيث خرج المئات منهم في تظاهرات طالبت بتدخل الحكومة التركية لحماية المدينة الكردية في سورية، تخللها اشتباكات مع شرطة مكافحة الشغب التركية، قتل على إثرها عشرات المحتجين.

وكان رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، قد صرّح يوم الجمعة الفائت، بأنّ من "يتهمون تركيا بالصمت حيال المجازر والمذابح، من خلال الإيحاء بأن هناك نوعاً من التعاون بين تركيا وداعش، هم مجرد مفترين"، سائلاً "أولئك الذي يخرجون اليوم من أجل عين العرب، ويقومون بالتخريب في المدن التركية، عن موقفهم عندما كان الأسد يقصف السكان في حلب وحمص ودمشق واللاذقية، طوال ثلاث سنوات ونصف السنة".

وإلى ذلك وافقت تركيا على السماح للولايات المتحدة الأميركية في استخدام قواعدها الجوية خاصة قاعدة أنجرليك في جنوبي البلاد، في إطار الحملة الدولية ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، حسبما كشف مسؤول أميركي في وزارة الدفاع (البنتاغون).

وقال هذا المسؤول، الذي فضل عدم الكشف عن هويته لوكالة "فرانس برس": إن "تفاصيل استعمال القواعد التركية ما زالت قيد البحث".

من جهة أخرى، يواصل طيران النظام المروحي قصفه لمدينة الزبداني في ريف دمشق الغربي، إذ تلقت المدينة في الأسبوع الماضي نحو 14 برميلاً متفجراً، راح ضحيتها شاب وفتاة، وأصيب عدد آخر بجروح.

ويحاصر النظام مدينة الزبداني، بأكثر من ثمانين نقطة عسكرية، متمركزة في الجبلين الشرقي والغربي الحاضنين لها، كما يقصفها يومياً بالمدفعية الثقيلة، وقذائف الهاون والدبابات، وراجمات الصواريخ، من معظم الحواجز المحيطة.

وغالباً ما يُحلّق الطيران المروحي، فوق المدينة ليلاً، ليلقي حمولته من البراميل المتفجرة، التي يتراوح معدّلها بين برميلين وأربعة براميل يومياً، ووفقاً لتنسيقية الزبداني، فإن المدينة، فقدت منذ بدء الثورة وحتى الآن ما يقارب الـ 400 قتيل، ودُمّرت بنسبة ثمانين في المئة، وحرق النظام معظم الأراضي الزراعية في السهل والجبل، ليقدم في الفترة الأخيرة على شرائها بأسعار منخفضة، من خلال سماسرة تابعين له، مستغلاً حاجة مالكيها للمال.

وتقتصر العمليات العسكرية للكتائب المعارضة في المدينة، على استهداف حواجز النظام المحيطة، بين الحين والآخر، وهذا ما يدفع الأخير للانتقام، عبر تكثيف قصفه على مناطق المدنيين النازحين، ليقتل منهم أضعاف ما قُتل من عناصره في كل عملية للثوار.

وتُعدّ الزبداني، من أهم طرق إمداد النظام لـ "حزب الله" اللبناني بالأسلحة، كونها حدودية وتصل دمشق بلبنان والقلمون، مما يفسّر استماتة النظام للحفاظ عليها، ومحاولته الدائمة إفشال أي مساعٍ للهدنة فيها، لا تتضمن تسليم مقاتلي المعارضة داخلها أسلحتهم.

بهدف تجنيدهم..

تتمة ص1

والدفاع عن أرضنا، وشعبنا وكرامتنا، وأن نجعل من كوباني محط أنظار العالم أجمع لنجدة الشعب الكردي، والتخلص من القوى التكفيرية والظلامية المتمثلة بـ "داعش"، وفي هذه الأثناء يقوم "أسايش" و(PYD) بحملة اعتقالات عشوائية بين الشباب الكرد لاستكمال مخططهم في إفراغ المناطق الكردية خوفاً من التوصل إلى الاتفاقية المرتقبة، وبناء قوى عسكرية مشتركة".

وأضاف، "مرة أخرى ندعو جميع القوى الكردستانية لممارسة الضغط على (PYD) للكفّ عن ممارسة القمع بحقّ الكرد، وإفساح المجال أمام جميع الكرد للدفاع عن "كردستان سوريا"، لأن هذه الخطوة الاستفزازية تهدف إلى إفشال الاجتماع المرتقب بين الطرفين. علماً أن التفاهم الكردي – الكردي سيحقق تضامناً ودعماً دوليين للكرد في كافة المجالات؛ السياسية والعسكرية والإنسانية".

في المقابل، قال الناطق الإعلامي باسم الإدارة الذاتية الديمقراطية جوان محمد، لـ "صدى الشام": إن "ما حدث لا نستطيع تسميته اعتقالاً، بل إلزام الشباب أو ضم الشباب"، مضيفاً، "طبعاً هناك من يتهرّب من مسؤوليته الوطنية، فهناك من دفع ثلاثة أولاد من عائلة واحدة، وهذا غير منصف، ونحن نطبق القانون، والجميع سواسية في الحقوق والواجبات".

وأضاف محمد، إن "فترة الخدمة هي ستة أشهر فقط، وطلبنا من كل عائلة فرداً، شاباً أو فتاة، كما يعفى أفراد كل عائلة إن كان أحد أفرادها يخدم في صفوف قوات الحماية الشعبية أو الآشايش، ولهم الحرية بعدها أن يختاروا الاستمرار لسنة، ويقضي 15 يوماً من الخدمة، منها 15 يوماً إجازة".

وحول موضوع أن يكون هذا التجنيد رداً على "المجلس الوطني الكردي"، قال الناطق الإعلامي باسم الإدارة الذاتية الديمقراطية: إن "قانون الدفاع الذاتي موجود منذ أشهر عدة، ونحن لسنا طرفاً، أو حزباً في الصراعات الحزبية، فالإدارة الذاتية شكلٌ من أشكال الحكم لذلك نحن لا نتعامل بردود أفعال، بقدر ما نتعامل حسب الضرورة والحاجة وخدمة المجتمع، وبعيداً عن الحسابات الحزبية الضيقة".

وأضاف، "أرجو أن نوجه من خلالكم نداءً إلى جميع شباب مقاطعة الجزيرة للالتحاق بخدمة الدفاع الذاتي والانضمام إلى رفاقهم من جميع المكوّنات الكرد والعرب والسريان وغيرهم، وأن يستجيبوا لنداء واجب الدفاع عن الوطن والكرامة دون الانجرار وراء أي تفاهات حزبية، أو سياسية. فحجم وصعوبة المرحلة أكبر من أي مصلحة فنوية ضيقة، مع كل شكري وامتناني".

يشار في هذا الصدد إلى أن حملة التجنيد هذه ليست الأولى من نوعها، إلا أنها الأكبر والأشمل، وتدل على حجم النقص البشري والعددي في صفوف الوحدات الكردية في معاركها الطويلة مع الثوار بريف الحسكة سابقاً، وبقاء المعارك على حالها بذات الوتيرة في ظل سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على مناطق ريف الحسكة، وتقدمه في عين العرب - كوباني.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

هل يعيد (PKK) خلط الأوراق من جديد؟

مع ارتفاع أصوات إقامة منطقة آمنة في الشمال السوري، وصدور إشارات غير رافضة إن لم تكن موافقة من الغرب، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، هاجمت داعش كوباني/ عين العرب، ومع هذا الهجوم تحرّك حزب العمال الكردستاني على صعيدين أساسيين، أولهما تأجيج الاحتجاجات في الشارع التركي، وثانيهما تصريح لافت لرئيس الهيئة التنفيذية لاتحاد المجتمعات الكردية جميل بايق من جبل قنديل للقناة الأولى الألمانية قال فيه: "أعدنا قواتنا المسلحة إلى تركيا" وشرح بأن أسباب الموقف هو "حماية مواطنينا الأكراد بعد الهجوم على كوباني". وقد كانت هذه القوات قد أوقفت إطلاق النار في تركيا منذ ثلاث سنوات ونيّف.

دخلت تركيا مع حزب العمال الكردستاني "PKK" عملية سلام ضمن برنامج تحوُّل ديمقراطي يمنح الأكراد حقوقاً ثقافية وقومية، وبموجب هذا الاتفاق خرج مسلحو العمال الكردستاني من تركيا قبل أكثر من عام، وقيل يومئذ بأنهم توجّهوا إلى جبل قنديل، وأشارت بعض التسريبات إلى أن جزءاً منهم انتقل إلى سوريا، دون تأكيد رسمي من أحد.

ولكن بعض الجنازات المنتقلة من الأراضي السورية إلى الكردية في تركيا تثبت أن هذا الأمر قد تم، وإن لم يستطع أحد تحديد الأعداد الحقيقية التي اتجهت إلى سوريا.

عارض نواب حزب الشعوب الديمقراطية الذي يعتبر الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني مذكرة الحكومة التركية التي تطلب "السماح بمرور، وتمترس قوات أجنبية على أرضها، والانطلاق إلى عمليات خارج الحدود في سوريا والعراق"، ولكن قبول المذكرة بأغلبية ساحقة قطع الطريق أمام الرفض.

وفجأة هاجمت داعش كوباني/ عين العرب، وغضت قوات التحالف الدولي الطرف تقريباً عن تقدُّمها إلى المدينة، وحتى دخولها، ومع هذه القضية دعا صلاح الدين دميرطاش أنصار حزبه "حزب الشعوب الديمقراطية" للنزول إلى الشارع احتجاجاً على هجوم داعش على كوباني. وللأسف أن الدم سال في الشوارع، وكانت أولى الضحايا من الحزب الكردي الآخر الإسلامي "القضية الحرة"، وفيما بعد دخل على الخط حزب الحركة القومية (التركي) ليشنّ أعمالاً عنفية ضد الأكراد، وهدد هذا الحزب "بأن يجعل الأكراد يتمنون لو أن قضيتهم بقيت مع داعش فقط".

لعبت التصريحات التي طالبت التهدئة دوراً بكفكفة بعض الأمور، ولكن يبدو أن الأمر لم ينته بعد، ويراد له ألا ينتهي. فإعلان الرجل الثاني في حزب العمال الكردستاني جميل بايق بأن مقاتلي هذا الحزب عادوا إلى تركيا، يعني حقيقة انتهاء مرحلة الانفتاح على الأكراد التي أعلن عنها قبل خمس سنوات تقريباً، وبدأ التنفيذ الفعلي قبل ثلاث سنوات ونيف. مع انطلاق الثورة السورية صرح جميل بايق نفسه بأن إيران عرضت عليه المال والسلاح من أجل ألا يدخل في مرحلة الحل للقضية الكردية، وأنه رفض ذلك العرض.

وفي الحقيقة إن المتابع لإيران يعرف أن هذا العرض ممكن، فليس من مصلحة إيران حل القضية الكردية بالطرق السياسية في تركيا، ويناسبها بقاء الصراع مفتوحاً بين الأكراد والجمهورية التركية، وخاصة في صراعها الخفي المفتوح مع تركيا في القضية السورية. ولكن ما الذي تغيّر الآن؟ هل هو هجوم داعش على كوباني؟

من جهة أخرى أعن وزير الخارجية الأمريكي مساء السبت في الحادي عشر من شهر تشرين الأول بأن الأكراد لا يريدون أن يروا الجيش التركي في كوباني! لماذا هذه الاحتجاجات والحرق والقتل التي طالت أكراداً إسلاميين وغيرهم إذاً؟

كيري يقول الأكراد لا يريدون جيشاً تركياً في كوباني! هل هذا التصريح له معنى آخر؟ كأنني أقرأه على النحو التالي: "المنطقة الآمنة مرفوضة كردياً" هل سبب هذه الاحتجاجات هو رفض المنطقة الآمنة في الشمال السوري؟ كان حزب العمال الكردستاني قد صرّح منذ البداية بأنه يرفض المنطقة الآمنة. وقد هدد بأن هذه المنطقة يمكن أن تعرض مرحلة الحلّ إلى الانقطاع، أليس غريباً انسجام موقف العمال الكردستاني مع موقف كلٍّ من النظام السوري والإيراني؟ هل ندم هذا الحزب على العروض الإيرانية التي كان قد رفضها ذات يوم، أم أنها زادت بحيث أصبحت مغرية لا يمكن رفضها؟ أليس من الغريب أن التوترات في المنطقة كلها تخدم إسرائيل وإيران؟ في النهاية، وبالتزامن مع تصريح كيري، بق الحصاة نائب وزير الخارجية الإيراني: "سقوط النظام السوري فيه تهديد لأمن إسرائيل" بعد ربع قرن من الصراخ بالممانعة يقول الموظف الإيراني عبد اللهيان بما معناه النظام السوري ضامن لأمن إسرائيل، ونحن ضامنون للنظام السوري.

ذات يوم كان لدى السوريين نكتة يرددونها بأن شجار الرجل وامرأته وراءه إسرائيل، والله ظهر بأن الكلام صحيح، فهي التي تحرّك كلَّ الأحجار بما في ذلك الحجر الإيراني، وهنا أخشى ألا يتعلم الأكراد الدرس، وأن يذكروا بأن إسرائيل هي التي سلمت أوجلان لتركيا، وألا ينسوا احتجاجاتهم يومئذ أمام السفارات الإسرائيلية في العالم، وتقديمهم ضحايا في هذا السبيل في ألمانيا تحديداً.

حليب الأطفال مفقود في أسواق حلب

حلب - مصطفى محمد

تشهد الصيدليات، والمحال، في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام من مدينة حلب، نقصاً حاداً لمادة حليب الأطفال، وسجلت بعض الأصناف من هذه المادة فقداناً تاماً، مثل "بيبلاك1 ، بيبلاك 2 ، وكيكوز1، كيكوز 2" وغيرها من أصناف الحليب المجفف، والتي لا يمكن الاستغناء عنها. وترافق ذلك النّقص مع ارتفاع في أسعارها إن وجدت.

"غياب الرقابة، والرعاية من النظام، الملتفت إلى الشؤون الأمنية، والتشبيحية، فعلت فعلها" وهذا بحسب أحد الأهالي هنا في مدينة حلب.

ويضيف المواطن الحلبي غاضباً "وصل سعر علبة الحليب الواحدة إلى 1500 ليرة سورية، وحيث أن العلبة الواحدة لا تكفي إلا لثلاثة أيام فقط للطفل. طبعاً هذا إن وجدت. وبعيداً عن هذا فإن الحواجز التابعة للنظام، والمنتشرة في كلّ شوارع المدينة، تطالبك أثناء مرورك من خلالها بفواتير الماء والكهرباء فقط. بالمقابل لا يهمُّهم إن كنت قادراً على دفعها". وخلص المواطن الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه إلى أن النظام قد تحوّل إلى نظام جباية، وسرقة للمواطن، بعد تخلّيه عن مراقبة الأسواق، ومحاولة تأمين السلع الضرورية التي لا تعنيه، و لا تعني عناصره، وشبيحته.

أصوات خجولة مطالبة

أوردت إحدى صفحات التواصل الاجتماعي "فيسبوك" القريبة من النظام السوري، نقلاً عن الدكتور "حسام وتار"، أحد أطباء المدينة قوله "وبينما تتعالى أصوات "الوطنجية" حول الوطن، وسقف الوطن، وحضن الوطن، يبكي أطفال حلب، والخدّج بصمت، تزامناً مع عجز الأهالي عن توفير قطعة حليب واحدة لطفلهم، الذي لا يعرف التعبير، ولا يجيد فن المراوغة، والكذب سوى بأنه يريد غذاءً كغيره من الأطفال، وأظنها حق من حقوقه ".

وتساءل وتار "لا أعرف تحت أيّ بندٍ أضع مطالبنا بتوفير الحليب لأطفالنا؟ باسم وزارة الصحة، أم المسؤولين، أم المعنيين؟ أم حماية المستهلك؟ أم جمعيات الأطفال؟ أم أن أطفال حلب عليهم أن يعانوا، كونهم وُلدوا في حلب؟".

وبحسب محمود 44 عاماً، فإنه وعلى ما يبدو أن الدكتور حسام وتار في مأمن من سطوة النظام، حتى تجرأ، ورفع صوته منتقداً التقصير الذي يشهد له القاصي، والداني. ورغم ذلك لأحد يتجرأ خوفاً من عواقب تلك المطالبات.

ويضيف المهندس المدني "محمود" ضاحكاً، وهو من أبناء حي "السليمانية" الخاضع لسيطرة النظام، " عوائل عناصر النظام، ومسؤوليه في المدينة، غير معنيين بأطفالنا. يكفيهم الاعتناء بأطفالهم، وبجيوبهم، و"كلنا فداء للوطن"، الذي تحوّل إلى منفى، وسجن، يديرُه سجّان لا يعرف الرحمة".

في الأثناء تشهد الأسواق الحلبية ارتفاعاً في أسعار أغلب المواد الغذائية، وخصوصاً بعد رفع النظام لأسعار المحروقات، والتي من شأنها أن تفرز ارتفاعاً مضافاً، على أغلب أسعار السلع الاستهلاكية المرتفعة السعر أصلاً، ويبدو أن المواطن الحلبي قد أنهك بما يكفي، واستنزف اقتصادياً حتى بات انهياره وشيكاً".

أزمة غير جديدة

تعتمد سوريا على ما تستورده من مادة حليب الأطفال لتغطية الطلب، بشكل كامل. ولايدعم النظام هذه المادة، كغيرها من المواد القليلة التي مازالت تحظى بدعم النظام، مثل الخبز، والمحروقات، وبعض المواد الأخرى.

وتكتفي أجهزة النظام المعنية بالتّسعير فقط، ويتذرّع النظام كعادته بالأوضاع الأمنية، والمؤامرة الكونية التي يتعرّض لها، والتي تجبره على عدم تأدية خدماته للمواطنين بالشكل المطلوب.

ونظراً لأنّ المادة مستوردةٌ بالكامل، فقد أدّى ارتفاع سعر الصرف للدولار، مقابل الليرة السورية إلى ارتفاع سعرها، بنسبة وصلت إلى 100%، عنه ما قبل اندلاع الثورة السورية.

ليلى أم لطفلين قالت: "الغلاء الذي نشهده في معظم أسعار السلع، قد نتغاضى عنه، وخصوصاً إذا كانت السلعة متعلقة بنا نحن الكبار، فنحن نصبر، ولكن كيف يصبر طفلي الرَّضيع على الجوع".

وتضيف بعد أن منعتها الحسرة على المتابعة، "لا يغطي راتب زوجي الموظف، نفقات الطعام، والحليب لطفلي فقط، بالمقابل وبعد انتهاء دوامه اليومي، يعمل في "بسطة" لبيع الملابس، في شوارع المدينة، حتى نتدبر بقية المصروفات التي نحتاجها".

مشفى "الحرية" الميداني خارج الخدمة.. و"المؤقتة" تتهرب من مسؤولياتها

حلب ـ م. م

أعلنت إدارة مشفى الحرية الميداني، الكائن في مدينة "مارع"، في الريف الشمالي الحلبي، عن خروج المشفى عن الخدمة، بسبب غياب الدعم المادي، وتراكم الديون على المشفى، بعد أن رفضت وزارة الصحة في الحكومة المؤقتة السورية، صرف مستحقات المشفى، بحجة الإشكاليات الحالية بين الحكومة المؤقتة، والائتلاف السوري.

وحذّرت مديرية الصحة في مدينة حلب، من خطورة إغلاق المشفى، ووصفته بالكارثة الطبية، وطالبت المديرية على لسان مديرها الطبيب ياسر الدرويش، الوزارة بصرف المستحقات لمشفى الحرية، والقدس، وغيره من المشافي العاملة في المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة، في مدينة حلب.

وقال الدرويش، في حديثه لـ "صدى الشام"، "لا نناشد أحداً، لأنهم لا يصرفون المستحقات من جيوبهم الخاصة، بل نطالبهم بتحمل مسؤولياتهم فقط".

ويعتبر مشفى الحرية الميداني من أوائل المشافي التي تأسست في مدينة حلب، عقب اندلاع الثورة، ويتحوّل من بعدها إلى مشفى متكامل، يصل عدد المستفيدين من خدماته إلى حوالي 5000 شهرياً، أغلبهم من المدنيين، بنسبة حوالي 80%، من اجمالي عدد الذين كان يخدمهم المشفى المذكور.

هذا، وقد تكرّر الاستهداف المباشر للمشفى، من طائرات النظام، إلا أن إدارة المشفى كانت، وفي كل مرة تلي الاستهداف، تعاود نشاطها، إلا أنه وكما يبدو، فقد نجح الإهمال، والتخلّي عن المسؤولية، من مؤسسات الثورة، في تحقيق ماعجز عنه سلاح النظام.

وتعليقاً على ذلك، فقد ذكرت إدارة المشفى بأن لها مستحقات مالية لم يتم صرفها، من وزارة الصحة، وتخليها عن مسؤولياتها، بحجة "تجميد المشاريع"، بسبب التجاذبات الحالية بين الحكومة المؤقتة السورية، والائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية.

ولا يقتصر الضرر على إغلاق المشفى فقط، بل يتعداه إلى المنظومة الصحية لكامل مدينة حلب، وريفها، إذ يعتبر المشفى المستودع الرئيس لمواد التلقيح، والذي يغطي حلب، والرقة، ودير الزور أيضاً، بالإضافة إلى محطة توليد، وتعبئة الأوكسجين الوحيدة في محافظة حلب، والمسؤولة عن تزويد كافة المشافي العاملة، في المدينة وريفها بهذه المادة.

من جهته، أشار طارق نجار أحد أعضاء إدارة المشفى إلى صعوبة القرار التي اضطرت الإدارة لأخذه، وأضاف في حديثه لـ "صدى الشام" كان المشفى يقوم بـ 150عملية جراحية، وحوالي 50 عملية ولادة (قيصرية) في الشهر، والآن اضطررنا لاغلاق المشفى أمام كل هذه الأعداد.

وأوضح نجار: "يشهد الريف الشمالي عدة جبهات عسكرية مشتعلة، من أهمها حالياً المعارك الدائرة في جبهة مخيم "حندرات"، مما يقلص فرص النجاة للمصابين، نظراً للمسافة التي تفصل بين الجبهات، والحدود التركية، بالإضافة إلى حرمان الأهالي من الخدمات الصحية، والرعاية الطبية، التي كانت العيادات الخارجية تستقبلهم.

وكانت "صدى الشام" في وقت سابق، قد تحدّثت عن الأوضاع المأساوية التي كان يعيشها المشفى، وخصوصاً النقص الحاد في الكادر الطبي، وغياب الأطباء بشكل كامل عن المشفى، الذي اضطر الممرضون إلى تحمُّل مسؤولية تشغيل المشفى، بعد أن تخلى عنه أغلب الأطباء بسبب عدم وجود الدعم، وعدم صرف الرواتب الشهرية.

إلى ذلك اعتبرت الإدارة أن السبب في غياب الأطباء، يعود إلى تعاقد أغلب الأطباء مع المشافي التي تديرها المنظمات الدولية، المنتشرة على الحدود التركية، كون تلك المنظمات تؤمن الدعم الثابت لموظفيها.

يشار أن المشفى مجهّز بأحدث التجهيزات الطبية، من بينها جهاز تصوير "الطبقي المحوري" الوحيد في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، في المدينة وريفها.

وتأمل إدارة المشفى أن تسعفها الظروف، وأن تستطيع تأمين الدّعم اللازم، الذي سوف يساعدها على إعادة فتح أبواب المشفى، كما كان سابقاً.

سوريا إلى أين؟!

سالم عدلي المحمود

رغم كل ما جرى، ويجري في سوريا منذ ما يقارب الأربع سنوات، ورغم عشرات ألوف القتلى، وملايين المهجرين، ورغم تدمير وخراب، ما قيمته مئات المليارات من الدولارات التي سيدفعها حتماً مَنْ سيتبقى مِن أبناء الشعب السوري زيادة على معاناته المادية والروحية. ورغم عجز النظام المنتهية صلاحيته، بفعل حركة التاريخ، عن تجديد نفسه قبل بدء أحداث الخامس عشر من آذار، واستدعائه، بعد ذلك، وعلى التوالي، كل قتلة العالم لغرس سكاكينهم في جسد الشاة "الوطن" التي حاول ذبحها، ولم يزل يمعن وأصدقاؤه، والخصوم كلهم في عملية الذبح، رغم مقاومتها السكاكين جميعها، وإثباتها للجميع أنها عصية على الموت، أو الهلاك. ورغم هذا وذاك وذلك، مازال بعضهم يعيد السؤال الخبيث ذاته، وهو:

هل ما حدث في سوريا ثورة أم غير ذلك؟!

ولعلَّ السؤال أخذ يفرض نفسه بقوة مما أخذ يطفو على سطح الأحداث في الفترة الأخيرة، ما يشعر إلى أنها، أي الأزمة السورية كلها، ذاهبة إلى هاوية لا قاع لها، ولا قرار.

يظهر ذلك من هذه الأفعال والممارسات التي بدأت ترتكبها أطراف متعددة من عموم التطرُّف والمتطرفين الذين ركبوا، بفعل فاعل حتماً، وربما فاعلين، موجة الأحداث، فجاؤوا بأفعال ربما هي الأبشع مما حصل في تاريخ البشرية من مآس، ومما لا يقر به، طبعاً،لا عقل ولا منطق، ولا تتقبله، كذلك، الأنفس، كما أنه لا يتماشى مع أية قيم أو شرائع.. ويأتي فرض السؤال نفسه من هذا الضباب المتكاثف الذي أخذ يسد الآفاق، ويغلق الأبواب أمام ذوي الحكمة والتعقل، ويزيد من إشارات الاستفهام والتعجب!

ما يحدث في سوريا في الحقيقة، أبعد من ثورة، وأوسع.. فالثورة، أية ثورة، مؤطرة في بدئها ونهايتها بأهداف محددة: سياسية واجتماعية، وبأحزاب وقيادات وأفكار وإيديولوجيات.. أمّا ما حدث في سوريا، ولم يزل، وإن كان قد بدأ بكلمة واحدة بسيطة، ومألوفة، كلمة غير مستنكرة، ولا مرفوضة، وإن في العلن على الأقل، هذه الكلمة هي الحرية التي فتحت الباب على اللامتناهي مما كان يلم به السوري من ثقافة على مستوى التاريخ والجغرافيا والمجتمع، على مستوى السياسة والاقتصاد، على مستوى الفلسفة وعلم النفس، وغير ذلك مما كان يكوّن ذهنية الشخصية السورية على مدى عقود من الزمن. فعلى الرغم مما قيل، ويقال عن هذه الأحداث من أنها ليست ثورة، إذ لا أحزاب تقودها، ولا أفكار ترسم خطاها، فما يتبدّى أنها أبعد من ذلك، ومالاتهامات التي تكال لها إلا ميزة لا سبة.

وإذا ما تمعنا في تاريخ الثورات، فأول ما يلفتنا وجود نصيب كبير للفقراء فيها، فمن ثورة العبيد في روما إلى ثورات الفقراء والمهمشين في الدول الحديثة "فرنسا، روسيا، الصين الكثير من ثورات بلدان العالم النامي".

إذاً: تعالوا ننظر معاً إلى ماهية المنتفضين الاجتماعية على ساحة الوطن السوري من أقصاه إلى أقصاه، فما الذي يمكننا قوله عن هؤلاء المهمشين في الأرياف السورية وأطراف المدن؟ ولماذا انتفضوا بغالبيتهم؟ وأنا هنا لا أشير إلى الأشكال الطبقية ولا أبغي التنظير الطبقي الذي فات أوانه بالشكل الدكتاتوري الذي برز فيه هنا وهناك، بل أشير إلى الشعور بالغبن لدى شرائح وفئات واسعة من المجتمع، وعدم قدرتهم على استرداد حقوقهم المتجاوز عليها بسبب غياب الدمقراطية، وفي وقت صارت فيه العلوم والمعارف وألوان الميديا وأجناسها في متناول اليد، وإلى الرغبة العارمة لدى ذلك الكم الهائل من أفراد المجتمع الشعب، وخصوصاً جيل الشباب، ومن بينهم الخريجون، بتجاوز ذلك الغبن، بل الظلم والقهر الواقعين عليهم بالتمييز، وتفويت فرص الحياة الكريمة على أكثر من صعيد. وبالطبع، في هذا المجال لا تهمُّنا الشعارات التي رُفعَت، ولا الأماكن التي انطلق منها المتظاهرون، فالجوهر الاجتماعي لهؤلاء هو الأساس، والاصطفافات المجتمعية هي المعيار، وفي المقابل ترى إلى سكان المناطق الغنية بثرائهم ورخاء عيشهم وتميزهم الاجتماعي والسياسي من تجار وصناعيين، قد وقفوا إلى صفِّ النظام، وفي وجه هؤلاء المنتفضين، حتى إنّ كلمة حرية صارت مجالاً للتندر الساخر على ألسنتهم وألسنة رجال الأمن والسلطة "بدْكِنْ حرية؟!هاي الحرية" وإن بعض رجال الأعمال من الذين كونوا ثرواتهم بسبب حظوتهم لدى النظام، وصف هؤلاء بأنّهم زعران الأرياف.. تماماً كما كانت الفئات المحافظة على مدى تاريخها تصف قوى النهوض والارتقاء بالتخلف، تصغيراً لشأنهم وتقليلاً من أهميتهم. أما الجانب الآخر الذي أودُّ الإشارة إليه، هو دخول الأدب والفن وأعلامهما على الخط، وإلى جانب الثورة والثوار، ولن أذكر أسماء هؤلاء الفنانين الذين تميزوا بوعيهم الوطني والاجتماعي، وكانوا على الدوام يتحسسون ضيق الواقع من حولهم وانغلاقه المطلق، ويرون إلى تأثيرات أبعاد الاستبداد السلبية بل المتخلفة التي لم تعد تقف حجر عثرة أمام نمو المجتمع وارتقائه فحسب، بل أخذت تخالف روح العصر، وقد أخرجت الوطن والمجتمع والأمة السورية برمتها من إطار التاريخ.. أما قوة الحراك الشعبي فتكمن في هؤلاء الذين ينتمون إلى جيل الشباب، وينظرون إلى الحياة بعيون المستقبل انطلاقاً من ثورة المعلومات والاتصالات وما وضعته أمامهم من معطيات، ويعانون حالات انسداد الأفق أمامهم، وأمام رحابة العالم من حولهم.. ولا أريد أنْ أستفيض في هذا المجال.. لكني أودُّ الإشارة فقط إلى ما عنيت بعبارة: "أبعد من الثورة، وأوسع" التي ورد ذكرها، ورغم الاحتمالات المتعددة، والمخيبة للآمال التي تلوح في الأفق اليوم بسبب تكالب ذوي المصالح من أصحاب السكاكين المستدعاة، برعونة الحاكم، واستخفافه، أقول:

إن هذه الأحداث "الثورة" قد وضعت الإنسان السوري أمام معطياتٍ جديدةٍ كلّ الجدّة، بل هي التي فرضت عليه أن يعيد النظر في مجمل مصطلحاته ومفاهيمه التي حفظها عبر سنين طويلة أو حفظَه إياها التاريخ، ولعلها أعادت له التاريخ نفسه، أو مشاهد منه، وإن كان على نحو كاريكاتوري، ولكن لا ليتمثل دروسه وحكمه وأحكامه هذه المرة، بل ليعاود كتابته وفق منطق العصر ومعطياته.. صحيح أن الثمن، كان، وما زال باهظاً جداً، وعلى أكثر من صعيد، ولكن يبدو أن معياري الحياة والتاريخ دقيقان، وعادلان، وصارمان أيضاً حين يكون سقف الأفق مرتفعاً..!

لا خيار للكرد السوريين خارج الثورة

عمّار الأحمد

تظهر مجريات بلدة كوباني "عين العرب"، أن اتّكاء حزب الاتحاد الديموقراطي (PYD) على النظام أمرٌ خاطئ كلياً. وأن تركيا لها مصالح أكبر من الكرد، ولن تفرط فيها، وتقوم بدعم الكرد ضد داعش، ويستفيد النظام السوري، أو حزب العمال الكردستاني من ذلك. وأن دول التحالف الدولي ليست مستعدة لإنزال قوات برية لإنقاذ كوباني، أو أية مدينة سورية أخرى.

هذا يوضّح أن خيار الشباب الكردي، والذي انضوى ومنذ بداية الثورة في إطار شعارات الثورة، هو الصحيح، كما أن شعارات الثورة الأولى، وأن الشعب السوري واحد. وهي ما يجب استعادته.

ونضيف بأنه كما شُوّه المجلس الوطني الثورة السورية، كذلك شوّهت الأحزاب الكردية الميل الشبابي الكردي نحو وطنية سورية، وقدموا رؤىً بعيدة عن الثورة بل، واشترطت عليها إما أن تعترف للكرد بأنهم القومية الثانية، وأن قضيتهم قضية شعب وأرض، وإما لا علاقة لهم بسوريا، وليس بالثورة فقط. هذا الأمر ضخّمه "صالح مسلم"، وبالتنسيق مع النظام شكّل إدارته الذاتية، والتي كانت تهديداً للثورة وللمعارضين الكرد أيضاً، وراح بإدارته هذه، يحمي ظهر النظام، ويستقل بالمناطق الكردية، وبعداء واضح للفصائل العسكرية العربية.

كلّ المعارك التي خاضها الثوار ضد النظام كان الكرد بعيدين عنها باستثناء شخصيات مستقلة وموزعين في المدن. النظام وحينما حاصرته الثورة، انسحب من المناطق التي يشكل الأكراد فيها أغلبية لمصلحة حزب صالح مسلم، وتفرغ للمعارك ضد الثوار. هذا ما تعرفه جيداً الفصائل، وتحديداً الموجودة في الرقة ودير الزور، وحلب، وبالتالي هناك عداء بين العرب والكرد، خطط له النظام، ونفّذه صالح مسلم، وقد وقعت به أيضاً فصائل عسكرية، فصارت في عداء مع الكرد، بينما كل الخلافات بين الكرد والعرب سببها النظام كما أوضحنا.

الآن يتوضح أن لا إمكانية لإدارة ذاتية مستقلة قبل نجاح الثورة، وترتيب وضع السلطة القادم، وأن عنف الصراع، وتعدد أشكاله لا يتيح للكرد أبداً ذلك؛ فهناك الجهادية، وهناك التحالف الدولي، وهناك تركيا، وهناك النظام، وهناك فصائل الثورة الوطنية، وهناك مآسٍ وويلاتٌ، يعاني منها السوريون في السنوات الأربع. نريد القول لا يمكن لمنطقة في سوريا أن تستقل بذاتها دون إيقاف الصراع والانتقال بسوريا نحو نظام جديد.

تجربة التّمايُز القومي الكردي في سوريا تبين أنها وهمٌ، فلا كرد سوريا يشبهون كرد العراق ولا تركيا، ولا إيران، وبالتالي الممكن الوحيد أمام الكرد الانضواء ضمن أهداف الثورة العامة، وإنهاء مظالمهم في إطار الدولة القادمة، والتي ستكون على أساس المواطنة، وستحلُّ مشكلات القوميات الأخرى، بما يخص حقوقهم الثقافية والتعليمية بلغتهم الأم، ويمكن أن تكون هناك مسائل تخص الإدارات المحلية والمحافظين وسواه.

أكثر من ذلك يبدو أنه خارج الإمكانية، فلا الكرد في سوريا قومية كبيرة، وبمقدورهم الاستقلال القومي، وليس في مقدورهم فرض شروط سياسية كممثلي قومية ثانية، ومساوية للقومية العربية في سوريا؛ فهم أقلية كبرى، ولها ما لكل السوريين وما لكل القوميات الصغيرة من تمايزات ثقافية.

تجربة كوباني، تطرح مجدداً بالنسبة للكرد، السؤال: كيف سننال حقوقنا؟ وهل هذا ممكن خارج سياق تغيير النظام والوقوف مع الثورة؟ وبالمثل فإن وقوف بعض الفصائل العربية من الرقة مع كوباني وضد داعش، أعطى فكرة تقول، لا بد للعرب من الوقوف إلى جانب الكرد، وتطمينهم إلى أنهم جزء من سوريا المستقبلية.

الحقيقة تقول إن ضربات التحالف، وكل أشكال التدخل السابقة في الثورة كانت لتحقيق المصالح الإقليمية في سوريا، وليست لمصلحة دعم انتصار الثورة، وبالتالي، وكما ساهمت السعودية وقطر ودول أخرى في تسييد الجهادية وإضعاف العمل العسكري، ورهن عملياته بالقرار الإقليمي، فإن تبعية المجلس الوطني الكردي للحزب الديمقراطي الكوردستاني بزعامة مسعود بارزاني، وتبعية حزب الاتحاد الديمقراطي بقيادة مسلم لحزب العمال الكردستاني في تركيا، نقول إن هذه التبعية للخارج، منعت تشكُّل مشتركات عربية كردية ضمن سوريا. أي منعت تشكُّل وطنية جديدة، وتكون أرضية للثورة، ولتقدمها.

إذاً: سيخسر السوريون تباعاً ما لم يطلقوا مشروعهم الوطني، ويكون ممثلاً للثورة، ومطوّراً إياها نحو إسقاط النظام.

استمرار عامل الانقسام السياسي بين الكرد والعرب، استفاد منه النظام فقط، وحتى في حال سقوط النظام، فإن المستفيد منه هي الدول التي ستشرف على العملية السياسية القادمة. ما يقوي، ويخرج هذه اللعبة من أن تتحكم بها دول الإقليم ودول التحالف هو وجود توافق كبير بين الكرد والعرب، وبما يخص أهداف الثورة كثورة لمصلحة تحسين الوضع العام لكافة السوريين.

قد تسقط كوباني، وهي تشبه بذلك ما حل لمدينة القصير من قبل، وكما لم تحل قضية القصير، كذلك لن تحل كثير من القضايا، ومنها حقوق الكرد؛ فلن يأخذوها قبل سقوط النظام، والبدء بعملية سياسية تنهيه. نوضح هنا أن الأمر ليس متعلقاً بتنظيم داعش فقط، بل هو متعلق بكلّ تعقيدات الثورة؛ الآن، السوريون يقدّمون تضحياتٍ أسطوريةً في سبيل إسقاط النظام، فكيف سينظرون إلى من استقل بنفسه بعيداً عن سوريا؟ بل وحاول تشكيل إدارته في الوقت الذي تدمّر فيه المدن، وتقتل الناس بمئات الألوف؟! أريد القول إن الكرد وسواهم، حينما يديرون الظهر لما يجري في بقية المدن، فإن هذا سيؤسس لعداوات مستقبلية، ولن تنجو منها في مرحلة لاحقاً. دول الإقليم كذلك لا تسمح إلا بالانضواء في إطار حدود الدولة الراهنة؛ نقصد هنا الإمكانيات الموضوعية، وليس التصورات الخيالية.

إذاً: كل المشكلات ستتكاثر لدى الكرد والعرب، ما لم يجدوا مشتركاتٍ سياسيةً، وتكون بمثابة عوامل جديدة لتقوية الصراع وجعله وطنياً من جديد، ورفض كل ميل نحو اللامركزية السياسية أو الطائفية السياسية، أو تحويل سوريا إلى دولة مستباحة بالكامل لمصلحة دول الإقليم والدول الامبريالية.

وأخيراً: هل يستطيع الكرد والعرب تجاوز الخلافات وإيجاد المشتركات؟ هذا ما يجب أن يحدث! وبغياب تحققه، فإن الجميع، وسوريا عامة ستكون تابعة لدول الإقليم، والعالم بأشكال لا حصر لها.

نبيل شبيب

شروق وغروب

مصير الأكراد جزء من مصير شعوب المنطقة

تجدّدَ تسليط الأضواء على الأكراد، وأوضاعهم كما تجدد "صبّ الزيت على نار هذه المشكلة المزمنة" من خلال مواكبة الأحداث الخطيرة في "عين العرب / كوباني" وما حولها على الحدود السورية التركية، مع ما أثارته من آلام بشرية كبرى على أرض الواقع، وما أثارته أيضاً من غبار وضجيج، وتحرّكات، ومواقف حافلة بالألغام المتفجرة في عالم السياسة، إقليمياً ودولياً.

لا تتناول السطور التالية ما يرتبط بهذه الأحداث مباشرة، إنما تستهدف التأكيد أن التعامل الهادف والضروري معها كجزء من أحداث كبرى جارية، رهن باستيعاب ما يوصف بمشكلة الأكراد عموماً، فهي قائمة من قبل، ومن بعد، وهي الأصل الذي ينبغي التعامل معه بنظرة بعيدة المدى، شاملة للتعامل مع التفاصيل ذات العلاقة بها ومع المحطات الزمنية التي تعبرها.

ولئن كان من الطبيعي، والمفهوم أن يرتفع بتأثير الأحداث "الآنية" صوت المشاعر، فيطغى على صوت التعقّل الموضوعي، إلا أننا نحتاج حاجة ماسة -رغم ذلك.. بل بسببه- إلى الحرص المتواصل على حديث منهجي يصلح للبناء على حصيلته، ويستهدف تجنب غلبة ردود الفعل الارتجالية الوقتية على المواقف والتحركات الإيجابية الهادفة والبعيدة المدى.

بتعبير بسيط

لا يجوز أن نترك عرى الروابط الوثيقة، والمصير المشترك بين مكوّنات أهل المنطقة فريسة مزيدٍ من التمزق، والحرق، وتوليد الأحقاد والعداوات، نتيجة مكر سياسيين أجانب وتصرفاتهم، أو إجرام عصابات متسلطة وهمجيتها، أو أفاعيل تنظيمات إجرامية وإرهابها.

تمهيد تمليه الضرورة

مهما بلغت درجة الحرص على الموضوعية، يبقى شائكاً كلّ حديث من جانب قلم في يد شخص لا ينتمي للأكراد، عندما يخوض في الموضوع تحت أحد العناوين العديدة المتداولة مثل "مشكلة الأكراد" و"إخواننا الأكراد" و"كردستان" وسواها.

سبب الحساسية بسيط وخطير وجوهري

الأكراد شعبٌ من شعوب المنطقة، عانى هو بالذات من المظالم والاستبداد والتهميش قسطاً كبيراً، علاوة على ما كان فيه شريكاً للشعوب من مظالم واستبداد وتهميش. فمعاناته مضاعفة، تصنع تلقائياً حساسيات مضاعفة، ولا سيما في حقبة العصر الثوري الحالية، إذ يعاد خلط الأوراق، وربما الحدود، ويجري من أجل ذلك تهديم علاقات وإنشاء علاقات جديدة، وتشارك في جميع ذلك جهات مخلصة وأخرى مغرضة، وقوى مؤثرة فاعلة من داخل حدودنا ومن خارجها.

كون الحديث شائكاً، يضاعف أهمية طرحه، إنما يتطلّب الحرص على العودة إلى الأسس البدهية لكثير من الأمور التي تداخلت عبر مجرى الأحداث على مرّ العقود الماضية وحالياً، فحجبت غالباً الرؤية الموضوعية الهادئة والهادفة.

ترابط الأكراد عبر الحدود

لأن المعاناة مضاعفة، يظهر الترابط بين الإخوة الأكراد عبر الحدود أقوى ممّا يظهر لدى سواهم، فهم يشاركون إخوانهم في "الوطن المشترك" -حسب الحدود القائمة- سائر ما هم فيه من مسببات المعاناة، وهم في الوقت نفسه يشاركون إخوانهم من الأكراد في الأوطان الأخرى مزيداً من مسببات معاناتهم هناك.

وبقدر ما تظهر قوة هذا الترابط -الطبيعية المفهومة- أثناء وقوع الأحداث الساخنة، بقدر ما تجد ردود فعل حادة، مفهومة وغير مفهومة، من جانب أقوام آخرين في "الوطن المشترك"، هذا مع غفلة هؤلاء عن حقيقة أن كل فريق منهم يبدي في كثير من الأحيان ترابطاً مشابهاً، مع بني قومه، أو بني ملّته في أنحاء الأرض. ومن المعروف أن ردود الأفعال الحادة تُقترَن بكثير من الاتهامات -ولبعضها فقط أسباب وجيهة- فيزيد الغليان وتشعّب المشكلة، ويضاعف تعقيداتها، وتزداد صعوبة الوصول إلى مخرج متوازن، يحقق المصالح المشروعة للجميع، ويقبل به الجميع.

الحدود السياسية والانتمائية

لا توجد في الوقت الحاضر دولة واحدة تضمُّ سكاناً ينتمون جميعاً لعرق واحد، أو عقيدة واحدة، كذلك لا يوجد أناس يجمعهم انتماء واحد إلا وهم يتوزعون على عدد من الدول، وجلّ ما هنالك أن نسب الأكثرية والأقليات متفاوتة في هذا الإطار العام، فتحمل هذه الدولة اسم ألمانيا، وتلك الهند، وثالثة الحبشة، ورابعة تركيا وهكذا. بتعبير آخر: يشارك الأكراد سواهم من البشر في هذا الوضع، ولكن يختلف الأكراد عن سواهم بأنه لا توجد لهم دولة تحمل اسمهم، ولها حدود سياسية كسواها، أي وفق ما صنعته أحداث تاريخية، ومخططات دولية، وهذا رغم ندرة وجود قوم آخرين -مثل الأكراد- تعيش نسبة عالية منهم في مناطق متجاورة متصلة ببعضها بعضاً، تشكل بقعة جغرافية تصلح نظرياً لقيام دولة، ولكن تقسمها الحدود السياسية القائمة وفق ما صُنعت صنعاً، إلى خمسة أقسام في إيران وأذربيجان والعراق وتركيا وسوريا.

هدف الدولة.. ومفعول الواقع

من الناحية النظرية إذاً، نجد تطلُّع كثير من الأكراد إلى دولة يكونون هم الأكثرية فيها حقاً مشروعاً، لا يفيد إنكاره بمنطق "المبادئ والقواعد الدولية"، ولهذا ينطلق الرافضون إما من رؤاهم الذاتية، أي انتماءاتهم لتصورات واتجاهات معينة، أو ينطلقون من مخاوف واقعية مشروعة، أي من نتائج ما يصنعه تغيير واقع قائم لا يرضي الجميع، مع عدم ضمان نشأة واقع بديل يرضي الجميع، فهي مخاوف من تغيير يضاعف حدّة الأزمات والصراعات إقليمياً، وما نعايشه من مِحَن وفِتَن ناجمة عنها.

إن الموقف الرافض لقيام "دولة كردية" لا يدافع عن واقع إقليمي قائم وشاذ، بل يخشى من تغييره قسراً، بقوة السلاح أو قوة "مخططات تآمرية" لأن ذلك سيسبب من الأضرار ما لا ينجو أي فريق منه، وهذا ما أدركه كثير من الأكراد، فتجنبت منابرهم السياسية المطالبة بدولة مستقلة إلا نادراً، ولكن لم تنقطع المطالبة المشروعة بحقوق مكفولة "نظريا" لكل إنسان ولكل فئة سكانية، كاللغة، والثقافة، والتعليم، والمشاركة في الثروات الطبيعية والإنتاجية، وما شابه ذلك، وهذا ما ينعكس في طرح هدف الحكم الذاتي داخل نطاق الحدود السياسية القائمة، وعندما يصدر اعتراض أو رفض، فغالباً ما يصدر عن "مخاوف مستقبلية" أي مخاوف من تحويل مطلب الحكم الذاتي من هدف واقعي مشروع، إلى هدف "مرحلي" تمهيدا لطرح هدف الدولة رغم ما يعنيه ذلك من مضاعفات وصدامات مرجحة.

المنطلقات المبدئية.. والخطوات العملية

لا يميز المنطلق الإسلامي من حيث الأساس بين قوم وقوم، ولا يميّز منظور الدولة فيه بين إنسان وإنسان. فالجميع سواسية بغضّ النظر عن اختلاف "ألسنتكم وألوانكم"، لكن هذا المنطلق المبدئي ليس في الوقت الحاضر مصدر التشريع، ولا مصدر صناعة القرار السياسي في الدول القائمة، إنما يجب على دعاته أن يواجهوا التطلّعات الكردية المشروعة بالتفهُّم، وبالبحث عن مخرج عملي، وألا يكتفوا بمقولات تعميمية، من قبيل "لا تكونوا انفصاليين. فأنتم بغالبيتكم مسلمون كسواكم من العرب والأتراك وغيرهم"، كذلك لا ينبغي الاستناد إلى ذرائع غير منطقية، تهمل مثلا العدد الكبير للأكراد نسبياً، فتطرح التساؤل الاستنكاري "وما عسانا نفعل بالأقليات القومية الأخرى.. إن مجرد الاستجابة للأكراد يعني تمزيق البلاد إرباً".

يسري شبيه ذلك على أصحاب المنطلق القومي، إذ يميز بين قوم وقوم بطبيعة الحال، ولكن منظور الدولة عند من أقاموا دولاً قومية، على أساس "دستوري معتبر"، لا يميز تطبيقياً -كما يقولون- بين إنسان وإنسان، فالجميع سواسية أمام الدستور والقانون، وبالتالي لا تكمن المشكلة في أصل "المنطلق القومي" وإنما في الأساليب التطبيقية المتبعة إقليمياً.

يجب أن يدرك الأكراد -وسواهم- أن جذور المشكلة التي يواجهونها في المنطقة هي مشكلة الاستبداد المحلي والهيمنة الأجنبية، وهي عينها المشكلة التي واجهها ويواجهها سواهم من الشعوب، والأقوام في المنطقة نفسها.

لهذا بقيت "المشكلة الكردية" ساخنة على الدوام، كمشكلات سائر الشعوب الأخرى المحرومة من حقوقها الأصيلة، إذ بقي الاستبداد استبداداً، وازداد همجية، والحرمان حرماناً، وازداد عمقا وانتشاراً، سيّان كم تبدل من أنظمة وكم تقلبت "ارتباطات التبعية الخارجية" في البلدان التي تعيش غالبية الأكراد فيها.

ولم يبدأ النظر الواعد مع خطوات مبدئية في اتجاه حل مستقبلي مقبول، إلا مع تلاشي شبح الاستبداد العسكري في تركيا مع انحسار مفعول الهيمنة الإملائية من خارج حدودها تدريجياً.. ولا يمكن القول بهذا وذاك عن البلدان الأخرى المعنية في المنطقة.

حل المشكلة.. حل جماعي

إذا عدنا إلى الأحداث الآنية، في عين العرب / كوباني، لا يخفى عن أنظارنا أن من بين العقبات الكبيرة التي سلط التركيز على "الدور التركي" الأضواء عليها تلقائيا، أن الطرف المسلح المدافع - بحق- عن المدينة وأهلها المدنيين ضد العدوان الداعشي، لم يستطع الخروج بنفسه من "قفص" سياساته، وممارساته قبل الثورة الشعبية في سوريا، سواء من حيث الصراع في تركيا، رغم بوادر سابقة لإيجاد مخرج منه، أو من حيث واجب التبرؤ من بقايا النظام الأسدي الذي شملت جرائمه الأكراد عموماً مثلما شملت سواهم من أهل سوريا.

إن المشكلة الأكبر التي يتفرّع منها التّعامُل مع الأحداث الآنية، هي مشكلة التحرُّر، تحرر الإنسان الفرد، وتحرر الفئات الشعبية المتعددة، وهذا بالذات هو المشكلة المشتركة بين الشعوب، ولا نرتفع إلى مستوى متطلباتها لمصلحة الشعوب إلا عند إدراكنا جميعاً أن المصير مصير مشترك أيضاً.

ولهذا لا بد أن يكون العلاج مشتركاً، ولا بد أن تتلاقى القوى الثائرة تخصيصاً على القواسم المشتركة، وهي شاملة للأكراد. فالتحرُّر، والكرامة، والعدالة، والحقوق، هي المطالب والأهداف، وهي الأرضية التي تستعيد فعاليتها عندما تتساقط أصنام الاستبداد المحلي والدولي الحائلة دونها، وستسقط في سوريا قريباً بإذن الله.

لماذا يتقدم "داعش"؟

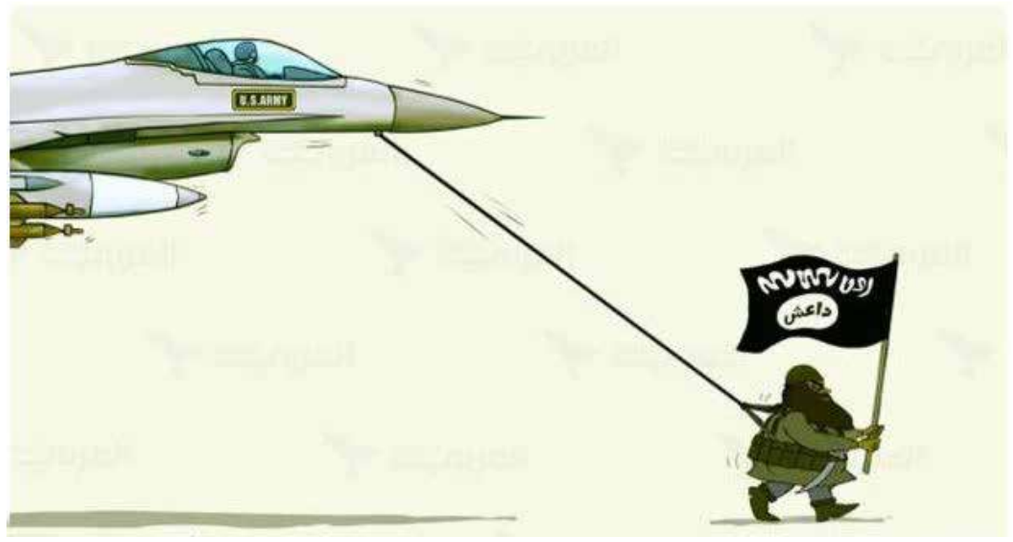

يتقدم "داعش" لسبب وحيد، هو أنه بات يحظى بحاضنة شعبية واضحة، تتسع وتكبر في سورية والعراق حتى الآن، وهذه هي الحقيقة، والمعادلة التي يدركها كل المعنيين في الأمر، ولا يريدون مواجهتها مباشرة، بل يحاولون الالتفاف عليها بطرق ملتوية.

من نافل القول إن تعاظم قوة "داعش" هو حصيلة لاهتراء الوضعين السوري والعراقي، من جراء سياسات رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي، وإجرام الرئيس السوري بشار الأسد، ومن خلفهما سياسة الأطماع والانتهازية الإيرانية التي تعمل، منذ انتصار الثورة، على تمرير مشاريعها وأجنداتها الخاصة، على حساب العرب بزعم دعم المقاومة بوجه إسرائيل.

جرّب الأميركيون، على مدى شهر، تكوين تحالف من الأطراف السنية في العراق وسورية لمحاربة "داعش"، لأنهم يعرفون، فعلياً، أن هذه هي بداية الطريق لقطع الحبل السري لهذا الوحش، لكنهم لم ينجحوا.

والسبب يعود إلى عدم تجاوب السنة مع هذا المسعى. ومن دون موارِبة، لا مصلحة، حتى الآن، للسني العراقي والسوري في محاربة "داعش". العراقي يحس، اليوم، أن "داعش" هي القوة الوحيدة القادرة على مواجهة ميليشيات الموت الشيعية في العراق، ويعلم أن نهاية "داعش" تعني بقاء هذه الميليشيات على ما هي عليه، وطالما أن الأميركيين لم ينجحوا في تفكيك هذه الميليشيات السيئة الصيت، فلن يجدوا الوسط السني يقاتل إلى جانبهم بحماسة كبيرة، وهم جربوا قبل ذلك "الصحوات"، ونجحوا، لأنهم بنوها على قاعدة توازن المكونات العراقية، وما دام الميزان مختل لصالح الميليشيات الطائفية التي ترعاها إيران، فلن ينخرط السنة كجماعة في حرب ضد "داعش".

وهذا ما يفسر اليوم تقدم "داعش" في مدينة الأنبار التي بات "داعش" يسيطر على 80 في المائة من مساحتها، ويستعد لاقتحام بغداد، والسبب الرئيسي لذلك عدم نجاح المساعي الأميركية في تفكيك التركة الطائفية التي خلفها نوري المالكي وراءه، وعلى أساس ذلك، يمكن إقناع السنة العراقيين بأن محاربة "داعش" مكسب وطني.

أما غالبية السوريين فهي غير معنية بمحاربة "داعش"، لأن مشكلتها الرئيسية هي نظام بشار الأسد الذي شردها ودمر البلد، ولا يزال يواصل عمليات القتل، ولا يجد من يحاسبه. ويمكن ملاحظة ذلك في مقدار الخيبة التي أصابت السوريين، عندما لم يضع التحالف الدولي إرهاب بشار الأسد و "داعش" في ميزان واحد. ولو حصلت هذه الالتفاتة، لكان السوريون في طليعة من يحارب "داعش" اليوم. والقناعة السائدة لدى قطاعات واسعة من السوريين أن محاربة "داعش" سوف تصب في مصلحة بشار الأسد، وهذا الرأي يتبناه الأتراك إلى حد كبير، وهو المبرر الذي ساقوه لعدم مشاركتهم في التحالف الدولي بالفاعلية المرجوة، وقد تحدث المسؤولون الأتراك صراحة عن هذه المسألة، وترجموها في رفض نجدة الأكراد في عين العرب، عندما رفض زعيم حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي، صالح مسلم، فك تحالفه مع بشار الأسد، شرطاً لمساندة تركيا له بوجه "داعش".

ومن ناحية ثانية، ثمة سؤال جوهري، يجري طرحه على الجانب السوري، هو لماذا يقاتل السوريون "داعش"، ويقفون إلى جانب قوات الحماية الكردية الحليفة لبشار الأسد من جهة، ومن جهة ثانية، فإن قوات الحماية لا تخفي مشروعها في إقامة كانتون كردي في سورية، فهل يعقل أن يقف عرب الحسكة ضد "داعش" التي ترفع لواء القتال لتفكيك هذا الكانتون؟

قد يبدو لبعضهم أن تقديم الوضع بهذه الصورة يحتمل مبالغة، بالنظر إلى خطر "داعش" على الجميع. ولكن، من يتابع النقاشات في مراكز الأبحاث وأوساط الخبراء الغربيين، يقف عند استنتاج واحد، هو أن الأكراد هم الحليف المستقبلي للغرب.

بشير البكر
نقلاً عن "العربي الجديد"

التحالف الدولي يحارب أخطر عدو للتمدد الإيراني في المنطقة

مرعب كل هذا الانشغال لدرجة الهوس بـ «داعش» وكأن العالم توقف على عجل. هذا التنظيم ينافسه فقط الرعب من وباء ايبولا. السبب المباشر وراء اعتلاء «داعش» المرتبة الأولى في الأولويات الدولية هو ان الرئيس باراك أوباما دخل الحرب على «داعش» فباتت هذه حربه التي استُدعيَ اليها بالذبح الهمجي والدموية والجريمة المنظمة التي تميّز ارهاب «داعش».

الولايات المتحدة تغرق في هوسٍ تلو الآخر تقليدياً، لربما نتيجة انصباب الإعلام الأميركي على أمرٍ واحدٍ تلو الآخر وكأن العالم توقف عند الأولوية الأميركية بصفتها طبق اليوم، إذا جاز التعبير. خطورة هذا النمط هي ان احداثاً فائقة الأهمية تغيب كلياً عن الأذهان فيما تختمر لتصبح في المستقبل القريب الخطر الداهم الذي «يفاجئ» أميركا، والأخطر أن حلفاء الولايات المتحدة وأصدقاءها يهرولون لتلبية أولويتها العاجلة بلا اصرار على استراتيجية واضحة وبتلهٍ تام عما يجب أن يتنبه اليه هؤلاء في عقر دارهم وفي حديقتهم الخلفية. وهذا تماماً ما حدث أخيراً في اليمن عندما سقطت العاصمة صنعاء في أيدي الحوثيين «أنصار الله» الموالين لإيران فبات اليمن مرشحاً للتحوّل الى عنق السيطرة الإيرانية على مضيق هرمز والملاحة الدولية. هذا الى جانب تحوّله الى أكبر وأخطر تحدّ حدودي مباشر للسعودية. كيف حدث هذا ولماذا؟ الأجوبة كثيرة، بعضها غامض وبعضها مدهش، انما السؤال الأهم هو ماذا بعد؟ فاليمن بات لإيران كما لبنان كان وما زال لها. وكلاهما على حافة الانفجار بينما العالم يلبي الدعوة الأميركية الى الأولوية «الداعشية» في سورية والعراق. لبنان يقع بين مربّع جاريه – اسرائيل وسورية – و «حزب الله» و «داعش». واليمن مرشح لحروب استنزاف تتداخل فيها «القاعدة» و «أنصار الله» من الحوثيين وقبائل وعشائر مسلحة وجيش يبدو ان ولاءه حالياً للانتقام كما يجسّده الرئيس علي عبدالله صالح الذي رُحِّل، ثم عاد.

ادارة أوباما خاضت الحرب على «القاعدة» في اليمن عبر طائرات بلا طيّار DRONES لسنوات عدة، وهذا ما كان مناسباً جداً لها لأن حرب الطائرات بلا طيار لا جنود أميركيون فيها، ولا ضحايا أميركيون، لا جثث ولا دماء. كانت تلك الحرب المُفضلة لدى الرئيس الأميركي الذي يلبي مطالب الرأي العام الأميركي وهي: ان هذا الرأي العام لا يريد أن يشاهد دماء ولا ان يتلقى جثث جنود أميركيين عائدة من حروب الآخرين، كما يراها. يفضل الأميركيون الحرب البعيدة من الأنظار، ويريد الرأي العام الأميركي ألاّ يُحاط علماً بما تسفر عنه غارات الطائرات بلا طيار من ضحايا الضرر غير المباشر Collateral damage.

الأميركيون في حيرة من أمرهم عندما يتعلق الأمر بإيران. فهم يريدون علاقة تهادنية مع طهران انما ليس لدرجة المباركة الصريحة لامتلاك الجمهورية الإسلامية الإيرانية السلاح النووي. ينساقون وراء الأطروحات التي تحاول اقناعهم بأن العدو الإرهابي المسلم هو السُنّة الذين قام 19 منهم بإرهاب 11/9، لكنهم يتذكرون أيضاً ان ملالي ايران وثّوارها هم من احتجزوا 444 أميركياً وأن أكثر من عملية ارهابية اتُهمت ايران بها من الخُبر الى لبنان. ما لا يستوعبه الأميركيون هو تفاصيل الدور الإيراني في العراق أو في سورية أو في لبنان أو اليمن. فهذه تفاصيل معقدة بالنسبة الى الأميركي العادي، لا شأن له بها ولا مزاج. اما عندما يتعلق الأمر بصنّاع القرار في مراكز القرار، فهذا شأن آخر. ومن السذاجة الافتراض أن السياسة الأميركية مبنية على جهل أو سذاجة أو غباء.

ومن هنا ينطلق السؤال الأهم: لماذا تقنين كل الاهتمام والأولويات في محاربة «داعش» بحشد دولي وإقليمي وبإيعاز واضح هو: ان هذه حرب ستستغرق سنوات؟

وللتوضيح، فإن طرح هذا السؤال ليس بهدف التقليل من أهمية وضرورة مكافحة «داعش» أينما كان وبتحالف دولي جدي وحازم. الهدف هو الإضاءة على خطورة الهوس والانصباب الحصري على حرب «داعش» لسنوات بلا استراتيجية وأفق سياسي للحرب ذاتها، وبتجاهل رهيب لما يجري في بلد هش صغير كلبنان أو بلد كبير مرشح للاستنزاف اللعين كاليمن.

ما قد يساهم في انقاذ لبنان من السقوط بين فكي كماشة «حزب الله» من جهة، و «داعش» و «جبهة النصرة» من جهة أخرى هو الجغرافيا ووجود القوات الدولية في جنوب لبنان. اسرائيل قد تجد في حرب التصفيات بين «حزب الله» و «داعش» وأخواتها مصلحة لها لأن أعداءها منشغلون عنها. لكن تحوّل لبنان الى ساحة استنزاف يدق ناقوس الخطر على اسرائيل بسبب عدم توافر مؤسسات يمكن اعتبارها صمّام أمان تضمن عدم انزلاق المعارك الى حدودها أو عدم تحول لبنان الى نقطة انطلاق لكل هذه التنظيمات ضدها. وهذا يقلق اسرائيل وحلفاءها الأميركيين والأوروبيين على السواء.

العنصر الآخر هو وجود قوات دولية في «اليونيفيل» التي قد تتحول الى رهينة جاهزة لقوى «داعش» أو «النصرة» إذا ما سادت الفوضى العارمة في لبنان. وهذا أيضاً يدق في أعصاب الأوروبيين بالذات.

لكن، وعلى رغم ذلك، يبقى لبنان غائباً نسبياً في مرتبة الأولويات الأميركية والأوروبية وكذلك العربية. انه صندوق المتفجرات الذي لا أحد يرغب أن يمسَّه وكأن مجرد التظاهر بأنه لن ينفجر هو صمام أمان. هذه سياسة خطرة ومرعبة وقد حان لواشنطن والعواصم الأوروبية ان تبدأ حقاً أن تخاف، وان تخاف كثيراً، إذا استمرت بالاختباء وراء الاصبع متظاهرة ان في ذلك أماناً.

هذه الدول تعرف تماماً مفاتيح تحصين لبنان من الانفجار وهذه المفاتيح ليست كلها في أيدي «داعش» أو «النصرة» أو أمثالهما. جزء من المفاتيح المهمة في أيدي طهران التي يستمع اليها «حزب الله» كلياً إن كان لجهة خوضه الحرب في سورية الى جانب النظام أو لجهة متطلبات السماح باتخاب رئيس جمهورية من أجل الكف عن سياسة الفراغ. جزء آخر يقع في أيدي العواصم الغربية والعربية لجهة نوعية الحديث مع طهران في زمن تعاضد هذه الدول في الحرب على «داعش» وأمثاله.

الدول الغربية لا تريد فتح الحديث حول الأدوار الإيرانية في لبنان واليمن وسورية والعراق مع طهران، لأنها، على ما تزعم، لو فعلت لميّعت الحديث النووي مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وهذا هراء.

كل ما عليها ان تضع على الطاولة هو عنوانان: الطموحات الإيرانية النووية، والطموحات الإيرانية الاقليمية. ولو طرحت العنوانين معاً لتمكنت من التأثير في صنع القرار الإيراني لمصلحة قوى الاعتدال التي تريد التركيز على الداخل الإيراني ولا تسعى وراء الهيمنة الاقليمية التي تميّز استراتيجية قوى تصدير الثورة الإيرانية. فإذا أرادت ايران التخلص من العقوبات، عليها الكف عن التدخل الواضح في سورية لمصلحة الرئيس بشار الأسد ونظامه، وفي لبنان لمصلحة سيطرة «حزب الله» على البلد، وفي العراق لمصلحة استمرار انماط الإقصاء التي فرضها حليف طهران رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، وفي اليمن لمصلحة احتلال الحوثيين العاصمة صنعاء. هكذا يجب على واشنطن ولندن وباريس وبرلين تناول المفاوضات مع إيران، لو كانت حقاً صادقة في دعم استقرار المنطقة وليس زعزعته.

المشكلة هي ان الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة لا تخاطبها بجدية وبالصراحة التي تقتضيها هذه المرحلة. تعتقد هذه الدول ان الانصياع الى الأولويات الأميركية هو شهادة على الولاء وإثبات للجدارة والثقة. واقع الأمر ان هذه الأنماط من التعامل تساهم حقاً في إضعاف الشراكة وفي تقويض الثقة. وحان وقت اعادة النظر.

تقول الدول الخليجية انها لا توافق على شرعنة الدور الإيراني في الدول العربية. حسناً، انها على حق. واقع الأمر انها امام أمر واقع عليها مواجهته إما عسكرياً أو سياسياً. فالأخطبوط الإيراني ممتد الى العراق وسورية ولبنان واليمن. التحالف الدولي يحارب أحد أخطر عدو للتمدد الإيراني في العراق وسورية ولبنان المتمثل في «داعش»، وبالتالي انه يريح ايران وحليفها في دمشق وشركاءها في العراق ولبنان. مهما كان الهدف من محاربة «داعش» في المصلحة الإنسانية وفي مصلحة الأنظمة العربية، ان الحرب على «داعش» تقع بقوة في المصلحة الإيرانية وهذا يجب أن يُطرح صراحة على طاولة الشراكة العربية – الأميركية في الحرب الطويلة الآتية.

ما لم يُطرَح، ستمضي ايران في تنفيذ أولوياتها بلا مقابل وبلا ثمن تدفعه سوية بالآخرين. ستفوز بالعراق مجدداً، وبسورية ولبنان كإفراز طبيعي للحرب على «داعش»، وستُرسخ فوزها باليمن نتيجة التغيب والغياب العربي والدولي عن هذا الملف.

ما حدث في اليمن شهادة على مفاجأة الغياب والتغيب المدهشين. السعودية فوجئت بسرعة وزخم الحدث اليمني واستيلاء الحوثيين على العاصمة. لماذا فوجئت واليمن على أبوابها؟ هذا هو المدهش. يقال ان المملكة انشغلت بموسم الحج، وإن من الصعب عليها فتح جبهة اليمن وهي منغمسة في جبهة الحرب على «داعش». يقال انها راهنت على حلفائها من العشائر الذين صدموها. ويُقال انها صُدِمَت بحدة انتقام وارتداد علي عبدالله صالح عليها وكما بضعف الرئيس الحالي عبد ربه منصور هادي الذي وجد ان جيشه هو حقاً جيش علي عبدالله صالح.

الأرجح ان الخطوات الآتية ستصب في رفع الحصانة عن علي عبدالله صالح من خلال قرار لمجلس التعاون الخليجي أو لمجلس الأمن الدولي على أساس المساواة الخليجية التي أعطت صالح الحصانة من منطلق انها غير قابلة لتكون مجزّأة. وهذا يعني تفكيك المبادرة أو الغاءها. الأرجح أيضاً أن يفرض مجلس الأمن عقوبات فعلية على علي عبدالله صالح وعلى القيادات الحوثية عبر تجيير الأموال ومنع السفر وربما المحاكمات على جرائم حرب.

فالجديد هو في إلغاء القديم، أي الغاء المبادرة الخليجية وإيقاف الحوار تحت السيف الحوثي. لكن الإلغاء ليس استراتيجية. انه عقاب على انتقام. ومن الضروري ألاّ يُهدَر ما تم التوصل اليه عبر الحوار من آلية سياسية لنقل اليمن الى الفيدرالية والديموقراطية.

أما الرهان على حتمية اضمحلال القوى والسيطرة الحوثية لأنها ستصبح منتشرة بضعف في كل أنحاء اليمن، فإنه بدوره رهان وليس استراتيجية. انه وصفة لحرب أهلية ولاستنزاف بلد عربي آخر يلي استراتيجية فاشلة تمثلت في استنزاف سورية ودمّرتها شعباً وحضارة ودولة.

حان الوقت للتوقف عن الاستراتيجية المبنية على «قد» يحدث هذا وذاك واستبدالها باستراتيجية ألف وباء، للانخراط والخروج. فالتغيب والانصياع تكتيك مدمر للمنطقة.

راغدة درغام
نقلاً عن "صحيفة الحياة"

بعد ركود مديد: هذه الجِدة السورية التي لا تطاق

43 شهراً ولم تتسنَّ للسوريين فرصة واحدة للنظر إلى الوراء، لالتقاط الأنفاس والتأمل في حالهم وما حولهم. لم تحدث هدنة واحدة ولو ليوم أو يومين، ولو أثناء عيد، ولم يمض يوم واحد من دون حرب وموت وضحايا. 1300 يوم تقريباً من تغير عنيف موصول، ولا يوم واحد من توقف أو تفكير أو مراجعة.

هذا وضع نادر حتى في الحروب والثورات الكبيرة. دامت الحرب اللبنانية 15 عاماً، لكن تخللتها أوقات وقف لإطلاق النار متفاوتة الطول، ليست قصيرة غالباً. كانت الحرب اللبنانية في الواقع مسلسلاً متقطعاً لحروب شبه منفصلة عن بعضها، جرت في البلد نفسه أو في أجزاء متغيرة منه. ولم تكن هذه حال العراق الذي تموجت الحرب فيه بين ذرى عالية، وبينها انحسارات أطول أمداً. تختلف الحرب السورية أيضاً عن الحروب العالمية، ولو من حيث إنها تشكلت في هذه جبهات واسعة، وانخرطت فيها أمم كثيرة، وقلما شمل مسرحها بلداناً بأكملها غير بعض الصغيرة منها، ويشعر سكان أي بلد فيها بأنهم جزء من قصة أكبر، ليسوا معزولين.

يشعر سوريون كثيرون، بالعكس، بأنهم متروكون لعدوان مستمر لا يتوقف، ووفقاً لإيقاع مرهق مستنزف للنفوس والأفكار، فوق الاستنزاف البشري والمادي. خلافاً للبنان، وحتى العراق، «الدولة» هنا ليست طرفاً في الحرب فقط، وإنما هي مصدر دوامها وفاعل استمرارها الأول، وهي لم تتوقف يوماً عن «الثورة» على محكوميها المتمردين وتحطيم بيئات حياتهم ومحاولة إبادتهم، ما يخلق كل يوم واقعاً جديداً مكتوباً بالدم.

السمة المخصوصة جداً للوضع السوري اليوم هي هذه الجِدّة المُعذِّبة التي لا تطاق، ويتعذر على الناس مقارنتها بشيء أو إدراكها عبر مقولات عامة.

لا تتيح فترات الهدوء للناس النظر من دون انفعال أو بانفعال أقل حولهم فقط، وتكوين فكرة أوضح عن سير الأمور، ودرجة أكبر من محاولة التأثير فيها فقط، ولكنها بخاصة تساعد في تحويل المستحدثات إلى عادات، وتنظيم الأوضاع الجديدة أو ضبطها بقواعد عامة. القواعد والعادات «تلغي» الجديد إذ تستوعبه، أو لنقل إنها استيعاب جدلي للجديد، يقبله لكن يحتويه وينزع جدته. فخلافاً لما ألف أن يعتقده التفكير الثوري والحداثي العربي، فإن العيش في جديد محض، أو في حداثة لا تنتظم في تقليد، شيء لا يطاق، وهو لا يشبه حال الحديثين المتقدمين من البشر (الحداثة أنتجت من القواعد والعوائد والتقاليد والضوابط ما لم تنتجه «القدامة» في جميع عصور البشرية السابقة)، بل لعله يشبه حال البشر في ظهورهم الأول، وقت كان كل شيء جديداً عليهم، وعبر الألفيات من السنين شكل مجموع استجاباتهم لاستيعاب هذا الجديد ما نسميه «الحضارة».

هذا شيء تستوعبه كلمة ثورة بالإنكليزية والفرنسية، ولا تتضمنه الكلمة العربية. الثورة في لغات أوروبية هي تطور جرت مراجعته وأعيد اكتسابه. في العربية نستخدم اليوم كثيراً عبارات مثل إعادة إنتاج أو إعادة هيكلة أو إعادة تفكير أو إعادة بناء أو إعادة اكتساب، وهي صيغ مترجمة، تحيل إلى فعل على الفعل، إلى الفعل الثاني، أو عملية المراجعة والنقد والتقويم، عملية الصيانة والتجديد التي تجمع الجديد والقديم معاً، أو تشكل حركة مستمرة بينهما.

وبما أن الفعل الثاني، فعل المراجعة والنقد وإعادة التقويم، والصيانة، يراجع الفعل الأول وينظمه، فإن هذا الفعل الثاني هو الذي يسجل حضور الذكاء البشري والحكمة الإنسانية (الفعل الأول هو بالمقابل الشجاع والإقدام، والإبداع)، وهو ما لا تكتمل الثورة من دونه. ما نكسبه أولاً يجب أن نكسبه ثانية كي نتملكه، ويتحول إلى ملك عام.

فإذا عدنا إلى الحال في سورية، فإن لدينا الثورة كفعل أول، كفعل تمرد شجاع وكتقويض وتحطيم لقديم، وكأوضاع جديدة كلياً، لكن غير منظمة وغير متحكم بها. ما نفتقده بسبب «دولة الحرب» هو الفعل الثاني، فعل الاستيعاب والتنظيم ووضع قواعد. لم يستوعب أيّ كان أيّ شيء فعلاً في سورية، لأنه لم يتح لأي كان أن يتوقف وينظر خلفه.

من الثورة السلمية إلى الثورة المسلحة إلى انهيار الإطار الوطني للصراع، إلى دعوة عراقيين ولبنانيين وإيرانيين لمشاركة النظام حربه، ووفود جهاديين من عشرات البلدان، إلى المذابح والسلاح الكيماوي وصناعة القتل في المقار الأمنية إلى صعود «داعش» وإعلان دولته على قسم من البلد إلى الحملة الجوية الأميركية على «داعش»، مروراً بحروب ومعارك وحُرَيْبات كثيرة أصغر... هذا مسار لم يتسنَّ لنا الابتعاد عنه قليلاً كي نفكر فيه بهدوء ونستوعبه.

غير العدوان على المجتمع والسكان، وغير ما يعلمه الجميع من تهجير نحو نصف السكان من بيوتهم، وأكثر من ثُمنهم (فوق 3 ملايين) خارج البلد، فوق مقدار العنف واستمراره، بل فوق أنه عنف مطلق لا يعترف بقاعدة أو يحترم مبدأ أو يراعي عرفاً، فإن إيقاعه اللاهث مولد للجنون العام، لانهيار المفاهيم والمقولات العامة (العقل العام)، وتحطم معنى البلد.

وهذا في تقديري مصدر أساسي لتغذية التشدد الديني. فهذه الجِدّة الموصولة التي لا تطاق توفر بيئة مناسبة لمتشددي الدين كي يفرضوا قالباً ذهنياً يدرج الجديد المستحيل في عالم مقولات أصلية مدونة في علم قديم. الدين هو النظام الذي ينزع الجِدّة القاسية لهذه التجارب أو غرابتها الوحشية. كلمة دين العربية تحيل في جانب أساسي من دلالتها إلى العادة والحال المستقرة (في لغات أوروبية هذه الدلالة تغطيها كلمة دولة، أبو الأعلى المودودي الذي لحظ ذلك، استخلص منه تقريباً أن الدين هو دولتنا، نحن المسلمين). لكن هذا أيضاً وضع جديد كان ممتنعاً تخيله قبل عامين فقط. هنا أيضاً لم يتح للسوريين وقت للتوقف والنظر في هذا الانسياق نحو أشكال مسخية من التدين والسلوك الديني. يناسب المتشددين جداً ألا تتاح فرصة لأي كان كي يقف وينظر حوله ويتأمل في هذه «النوازل» العجيبة. في غمرة الانفعال العنيف، الخوف والكرب والتمزق والموت والفقدان، تشتغل الملكات النقدية في الحد الأدنى، والملكات العقدية بالحد الأعلى. هذا عالم مناسب للمتطرفين الدينيين.

والواقع أن تجربتنا في الزمن الأسدي، على مدى 44 عاماً، تحيل إلى هذا الوضع نفسه الذي شهدناه أثناء الثورة من دوام قاطع للأنفاس، ومن عالم بلا قواعد وعوائد، وبلا نقد ومراجعة وتقويم. المعادل «القانوني» لهذا الشرط العام هو «حالة الطوارئ»، وهي مزيج من انكشاف تام للمجتمع، ومن حصانة مطلقة لنخبة السلطة، ومن ركود وتقهقر كلي للبلد. هذا الشرط المديد اندغم في الحالة التاريخية الأشد طروءاً: الثورة.

ولتجربتنا الأسدية وجه آخر، تضخّم بلا حدود أثناء الثورة: التجزؤ المحلي والافتقار إلى رواية سورية عامة. كان من شأن وقت للتوقف والنظر أن يساعد في مقارنة التجارب، بين درعا والغوطة مثلاً، بين حمص وحلب مثلاً، بين الرقة ودير الزور، وربما الخروج بخلاصات عامة وتطوير مشتركات وجوامع وطنية. هذا تسنى للسوريين في ظل الانتداب الفرنسي، وبالاستناد إليه ظهرت سورية الموحدة.

الجِدّة الموصولة والتجزؤ المحلي حالا بين السوريين وبين امتلاك مسار بلدهم وتحقيق تطور عام متسق، أو إنجاز تراكم فعلي على أي مستوى. وهذا ما يبقي تطلع السوريين الأول، التخلص من النظام الأسدي، هدفاً راهناً لا وجهاً وطنياً أو أخلاقياً للحياد عنه. هذا نظام عدوان مستمر، لا يقبل قاعدة أو نظاماً، ولا يمكن تالياً أن يكون شرعياً.

على المستوى الذي نتكلم عليه لا تشكل حملة الأميركيين وحلفائهم على «داعش» قطيعة من أي نوع. فوق أنها تبدو بلا رؤية سياسية، بل حتى بلا رؤية عسكرية واضحة، هذه الحملة الشعواء استمرار للمسلسل الجديد الذي لا يطاق. وهي إذ تفترض تجزؤ البلد إطاراً مسبقاً لها، تشكل استئنافاً لتكسير النظام، ثم «داعش»، الإطارَ السوري العام.

ياسين الحاج صالح
نقلاً عن "العربي الجديد"

أحداث "شغب" قد تنهك السوريين مرة أخرى

فرض المنطقة العازلة بين الضغط "الكردي" والشروط "التركية"

مرهف دويدري

لم يكن مفاجئاً هجوم تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" - أو ما اصطلح على تسميته إعلامياً "داعش" – على منطقة عين العرب "كوباني" خاصة وأنها تشكل جزءاً هاماً من الامتداد الجغرافي الواسع، الذي يبدأ من الريف الشمالي لمحافظة حلب إلى اجتياز الحدود السورية – العراقية في عملية "كسر الحدود".

لم يبقَ أمام "داعش" سوى الكانتونات الثلاثة الكردية "عين العرب – عفرين – قامشلي" التي أُطلِق عليها مسمى "مقاطعة الجزيرة" وتحكمها الإدارة الذاتية المشتركة من العرب والأكراد والتي كانت مرفوضة أساساً من الكرد ذاتهم، على أنها فرض أمر واقع، خاصة وأن "حزب الاتحاد الديمقراطي" بزعامة "صالح مسلم" وهو عضو هيئة التنسيق الوطنية، ويُتهم بارتباطه بالنظام السوري، وأن هذه الإدارة الذاتية جاءت بتوجيهات من النظام لبث الفرقة بين المكونات التي تشكل جسد منطقة الجزيرة السورية، والتي لم تستطع وقف هجوم "داعش".

الأمر الذي قد ينتهي باحتلال المدينة مما أشعل بعض أحداث "الشغب" في المناطق ذات الغالبية الكردية في تركيا. وبدأ العنف بين الأكراد الإسلاميين المؤيدين للحكومة التركية في هدفها الأساسي لمحاربة إنهاء النظام السوري، وبين أنصار حزب "العمال الكردستاني"-P KK" الذين تعتبرهم تركيا إلى وقت قريب جداً "متمردين"، اندلعت هذه الأحداث من أجل التدخل التركي لحماية المناطق الكردية في شمال سوريا من هجوم "داعش" مما أعاد إلى الواجهة فكرة فرض منطقة عازلة مع حظر جوي للشمال السوري، الذي إلى الآن تتحفظ عليه الولايات المتحدة. وهو مطلب أساسي للحكومة التركية للدخول في تحالف محاربة الإرهاب.

التواجد الكردي في سوريا تاريخياً

يختلف البعض حول تاريخية التواجد الكردي في هذه المنطقة، الذي يتحدث البعض عن هجرات متعددة للأكراد يقول الصحفي السوري "عبد القادر محمد": لا يمكنني التحدث عن العراق، وتركيا لكن يمكنني التحدث عن الجزيرة السورية، في البداية لابد لنا من التمييز بين فئتين من الكورد أو ما اصطلح على تسميته أكراد الداخل، وأكراد الخارج. هناك مكون كوردي أصيل في سوريا سكن في جبل الأكراد بريف اللاذقية من آلاف السنين، وهناك أيضاً أكراد دمشق في حي ركن الدين. هؤلاء سوريون أصيلون. وجودهم في سوريا قديم قدم التاريخ، وعوائلهم معروفة في دمشق، وينتمون لسلالة الأيوبيين، أما أكراد الخارج فهم نتاج موجات كبيرة من الهجرة، أعقبت الثورات الكردية ضد "أتاتورك" في جنوب تركيا.

وبدأت منذ عام 1926 حتى خمسينيات القرن الماضي واستقر فيها الأكراد المضطهدون في تركيا في الجزيرة السورية، أو ما يعرف بـ (ما وراء سكة الحديد) التي تمثل الحدود التركية السورية، وعاش هؤلاء الأكراد في سوريا حتى يومنا هذا، أما فيما يخص مطالبهم وحقوقهم، وخاصة حق تقرير المصير في محافل دولية كثيرة، فلم تكن الجزيرة السورية جزءاً من مطالب الأكراد في دولتهم، وخاصة الخريطة التي قدمها القوميون الأكراد للأمم المتحدة عام / 48 /لا تضم من سوريا أي جزء سوى جيب صغير في عفرين، كما لم يدخل الأمير "كاميران عالي بدرخان" في محاضراته "المشكلة الكردية " 1949 أمام الجمعية الآسيوية بلندن أي جزء من سوريا في كردستان، ومصطلح غرب كردستان، والذي يطلع على مناطق الجزيرة السورية هو مصطلح نشأ في الثمانينيات من القرن الماضي مع ظهور حزب "العمال الكردستاني" وللتذكير كامل الوثائق منذ الاستقلال حتى اليوم لا تذكر كلمة أكثرية أو أقلية بالنسبة للعرب والكرد، ونحن نرفض هذه المسميات لكن إن كان الأمر يخصُّ التقسيم، فالجزيرة السورية تضم نسبة اكبر من العرب، ولو قالت بعض الأصوات أن الكرد هم النسبة الأكبر. ولا ننسى هنا أن نذكر بما قاله "قدري باشا" أحد ابرز زعماء الحركة الكردية في إحدى مقابلاته أنه رد على محاولات استغلال الفرنسيين للحركة القومية الكردية بـ "إننا شعب مضطهد، أتينا إلى هذه البلاد كلاجئين سياسيين، وعار علينا أن نساعد الغاصبين ضد شعب مضطهد مثلنا يناضل من اجل حقوقه" وبالتالي لا يمكنني القول إن حقوقهم تختلف عن حقوق باقي مكونات الشعب السوري".

ويؤكد "عبد القادر محمد ": لا يمكنني المناداة بدولة واحدة تضم كافة السوريين دون تمييز، وتحت سقف القانون، والمدنية، وفي ذات الوقت أطالب بحقوق فئة دون فئة للسوريين كافة حقوق، وللجميع حق العيش بكرامة ومساواة بعيداً عن أية تسميات قومية، وطائفية وعرقية للكرد كما للعرب حق الاعتراف بلغتهم، وحق الاعتراف بتراثهم وحضارتهم ووجودهم كمكون أصيل لسوريا، لكن لا يمكنني القبول بفكرة الإدارة الذاتية أو الفيدرالية، أو تقسيم سوريا وإلا سوف أقبل بذلك لكل من يطالب به. أنا سوري، وأحب أن تبقى سوريا كما ولدت فيها، وعشت فيها دون أي اقتطاع أو تقسيم، والمطالبة بالحقوق لا تكون عبر استفزاز باقي الشعب بمطالب الفيدرالية، والتقسيم وخاصة أن كان هذا الباقي لا يقبل بهذه الأمور".

يضيف مشدداً "ما أود قوله أن الكورد هم سوريون قبل أي توصيف آخر، لديهم ساسة كساسة العرب يتاجرون بهم، ويدفعونهم لأمور هم بغنى عنها، أحداث كوباني وما حصل بعدها من ارتدادات في القامشلي وتركيا، لا اعتقد أنها ستمر مرور الكرام، وما أتمناه أن تكون فاتورة الدماء فيها ليست عالية. الجزيرة السورية هي صورة مصغرة عن سوريا التي نعرفها بمكوناتها كافة لن يسمح سوري، خرج يطالب بالحرية باقتطاع هذا الجزء من سوريا".

"الشغب" الكردي في تركيا وأزمة السوريين

بعد موافقة البرلمان التركي بغالبية كبيرة حول المذكرة الخاصة بالقتال خارج حدود الجمهورية التركية، إذا اقتضت الحاجة. بدأت المطالبات الكردية من أنصار حزب "العمال الكردستاني" الذي يتزعمه "عبد الله أوجلان" وهو قيد الاحتجاز منذ عام -1998 بالتدخل التركي لحماية عين العرب "كوباني" إلا أن تأثيراتها على السوريين، ربما تكون جسيمة يقول "داريوس درويش" ناشط سياسي كردي "الأحداث الأخيرة التي ما زالت مستمرة في تركيا والمناطق الكردية من سوريا لا بدّ أن يكون لها تأثير على وضع السوريّين بشكل عام، حيث أن تركيا تحوي أعداداً ضخمة من اللاجئين الهاربين من بطش النظام أو داعش.

ويمكن للأحزاب القوميّة المعارضة في تركيا استغلال هذه الأحداث والتحريض على المزيد من أعمال العنف الشعبية ضد السوريين، حيث أنّ بذرتها موجودة منذ زمن، بدليل الحوادث المؤسفة التي حصلت في مرعش وعنتاب ضدّ السوريّين قبل الانتفاضة الكرديّة الأخيرة في تركيا، والتي أشاعت القلق والخوف بينهم، وسبقتها حالات عنصريّة أخرى تجاه السوريّين، انعكست على معيشتهم بشكل كبير، حيث أصبح من المعروف أنّ الكثير من أصحاب البيوت في تركيّا مثل "غازي عنتاب واسطنبول" يمتنعون عن تأجير بيوتهم للسوريّين، ممّا أدّى إلى قلّة الخيارات أمامهم والاضطرار على الاستئجار بشروط أسوأ وأسعار أغلى" ويضيف مشدداً على أن ما يحدث الآن في تركيا سيكون أقسى على الكرد أكثر من العرب "ستطال آثار هذه الأحداث الكرد والعرب معاً، ربّما تكون أقسى على الكرد منها على العرب. لن يشفع للكرد لجوؤهم لبني جلدتهم في تركيا، حيث أنّ الحكومة التركيّة تسيطر على جميع المدن الكرديّة في تركيا، وتتعاون مع الإسلاميّين في قمع هذه الانتفاضة، هكذا تعاون بين الأجهزة الرسميّة، والميليشيات سيزيل أيّ عقلانيّة قانونيّة محتملة "إن صحّ التعبير" في ممارسة القمع، فكلّ السكّان وحتّى عابري الطريق سيكونون مستهدفين من قوّات الشرطة والإسلاميّين، بغضّ النظر إن كان لاجئاً سوريّاً، أم مواطناً تركيّاً. سيأخذ التأثير على الكرد السوريّين شكل قمع رسمي ذي طابع إيديولوجي في تلك المناطق.

أعتقد أنّ العرب أيضاً سينالون نصيبهم من هذا، وإن بدرجة أخف، فمن المحتمل أن تؤدّي أجواء عدم الاستقرار السياسي إلى ماراتون شعبوي تتسابق فيه أحزاب المعارضة التركيّة وموجّه ضدّ السوريّين، وذلك لاختلاق عدوّ لهم يختلف عن العدوّ الحكومي، فيجمعون حولهم قاعدة شعبيّة أكبر من المتوفّر لهم حاليّاً" ويعتقد "درويش" أن الإعلام لعب دوراً بطريقة أو أخرى، أدت إلى "أحداث الشغب" أو كما يطلق عليها "الانتفاضة الكردية" ويؤكد "بغض النظر عن الدوافع السياسيّة وتركيبة القيادة في أحداث تركيا، فإنّ أسباب اندلاعها لابدّ وأن تحمل في طيّاتها شعوراً تاريخياً بالظلم والقهر، فهذا الانفجار الهائل والتحدّي الصارخ للحكومة التركيّة ومواجهة الموت عبر الصراخ في وجوه قاتليهم في مشاهد تذكّرنا ببدايات الثورة السوريّة، لا بدّ أن يكون بسبب ذاك الشعور. لهذه الأسباب أنا أسمّيها "انتفاضة" وليس "أحداث شغب" فقد لعب الإعلام السوري "المعارض" دوراً كبيراً في تشويه قضيّة أكراد تركيا، وذلك لأسباب إيديولوجية ونفعيّة يشترك فيها بعض الإسلاميّين السوريّين مع إسلاميّ تركيا، بل ولعبوا دوراً حتّى في تشويه مقاومة أبناء وطنهم لـ "داعش" في كوباني، ولا يكفّ أيضاً الإعلام المؤيّد للانتفاضة الكرديّة في تركيا من اقتناص مواقف خصومهم والترويج عبرها للكراهيّة، ونبذ مفاهيم العيش المشترك. فتوجيهات الحكومة التركيّة لأطراف المعارضة المنضوية تحت إمرتها يولّد ردود أفعال تنحى للتطرّف المعاكس أحياناً"

المنطقة العازلة إلى أين؟

من أهم تداعيات الحرب في عين العرب أنها أعادت إلى واجهة الحدث السياسي فكرة المنطقة العازلة، التي طرحت في بداية الثورة لحماية المدنيين، وتأمين لهم ملاذ آمن من همجية النظام، لتعود الآن كشرط رئيسي من شروط تركيا، أو ربما هو طلب يؤكد عليه المسؤولون الأتراك للدخول في التحالف للقضاء على داعش.

يقول الصحفي السوري "عبد القادر محمد" عن المنطقة العازلة حيث يشكك بالنوايا الكرد الذين يضغطون على تركيا لحماية الأكراد فقط "أؤيد منطقة عازلة لحماية السوريين جميعاً، وهو ما يدفعنا لوضع علامات استفهام كثيرة حول الأحداث الأخيرة في عين العرب، لماذا سُمح لـ "داعش" بالوصول إليها من التحالف الدولي، وغيره من دول المنطقة ولماذا أشاع حزب "العمال الكردستاني" خبر اقتراب وصول "داعش" إلى عين العرب حتى قبل أن تصل فعلياً؟ لما يقارب 30 كم من المدينة، ونشأ عن هذه الإشاعات حركة النزوح الكبيرة، وأسئلة كثيرة أخرى ترتبط بالتضخيم الإعلامي الكبير الذي أعطى انطباع أن عين العرب هي دمشق وبسقوطها سيحتل البغدادي كامل سوريا، لا أمانع من حماية المدنيين الكورد كسوريين، لكن ما أرفضه سياسة التمييز بين سوري وسوري، ففي الوقت الذي ارتكبت فيه المجازر في كافة المدن السورية، لم أرَ، ولم اسمع مظاهرات في دول العالم من الأكراد كسوريين، تضامناً مع المدن عدا عن أصوات قليلة نادت بسوريتها قبل قوميتها، وعندما بدأت أحداث عين العرب ثار الأكراد لقوميتهم، وحطموا محالاً، وأحرقوا منشآت حكومية واشتبكوا مع قوات الأمن التركي والألماني، لذلك من الأفضل أن يطالب السوريون الكورد بمنطقة عازلة للسوريين جميعاً وليس لأهالي عين عرب فقط".

أما الصحفي "بسام يوسف" فيتخوف من وجود منطقة عازلة تكون هدفها التقسيم كأمر واقع "من حيث المبدأ أنا مع حماية كل السوريين بغض النظر عن تصنيفهم، لكن فصل مصير الأكراد عن مصير إخوتهم السوريين، حتى لو جاء تحت صيغة الحماية، هو بالنسبة لي أمر يثير الريبة، ويدفعني للحذر من أهدافه السياسية غير المعلنة، والتي قد تكون مقدمة لتقسيم يجري لاحقاً كأمر واقع، من هنا أنا أقف في موقع الرفض لمنطقة عازلة لحماية الأكراد فقط، نحن بحاجة لمنطقة حماية لكل السوريين الذين تتعرض حياتهم للخطر بما في ذلك الأكراد" ويؤكد الباحث الأكاديمي "عبد الكريم عنكير" أن تأكيد تركيا على المنطقة العازلة لكامل الشمال السوري يحول دون إيجاد منطقة حكم ذاتي كردي يقول: إن المنطقة العازلة التي تريد تركيا إقامتها على الحدود مع سوريا تهدف إلى منع قيام منطقة حكم ذاتي كردي على حدودها، حيث تسعى أنقرة إلى ضم المناطق الكردية إلى هذه المنطقة العازلة، وهو ما يحول دون إقامة حكم كردي في سوريا. وإن الاقتراح التركي بإقامة منطقة عازلة، له أهداف إنسانية لحماية النازحين بسبب الحرب في سوريا، ولتخفيف العبء عن كاهل تركيا، التي تستقبل أكثر من 1.5 مليون لاجئ سوري على أراضيها".

قوات التحالف التي تحارب "داعش".. وماذا عن النظام؟

في رد على سؤال وجهته للصحفي السوري "بسام يوسف" حول ما إذا كانت ضربات التحالف الدولي ضد "داعش" ستقوي النظام أكثر في مناطق نفوذه يقول: "القول إن ضربات التحالف تقوي النظام، أو تضعفه في المناطق التي يسيطر عليها هذا التنظيم، هو قول سياسي أكثر من كونه نتيجة موضوعية، بمعنى أنه إذا كانت إرادة التحالف أن تقوي النظام فسوف توجه الضربات، وترسم تفاصيل الخطط العسكرية على هذا الأساس، والعكس صحيح يجب ألا ننسى أن داعش هو تنظيم صنعته غرف المخابرات في جهات دولية متعددة. وبالتالي فمصير هذا التنظيم هو رهن الصراع الخفي بين هذه الغرف، وإذا اتفقت على تقوية النظام، فسوف تعمل عسكرياً على هذا، لكن كل المؤشرات المعلنة حتى اللحظة لا تخدم هذه الفكرة، وأظن أن إضعاف النظام هي الفكرة التي لاتزال ترسم آليات العمل في الخطة العسكرية للتحالف" إلا أن الباحث الأكاديمي "عبد الكريم عنكير" يعتقد أن نظام الأسد وتنظيم "داعش" هما المستفيدان من التحالف "المستفيد الوحيد حتى الآن من عمليات التحالف الدولي في سوريا هو نظام بشار الأسد في دمشق، والمتضرر الرئيسي هو الشعب السوري الذي يتعرض لتدمير ونزوح وتهجير، وبالدرجة الثانية الجيش الحر والمعارضة المسلحة المعتدلة بالدرجة الأولى خاصة مع وجود أفكار لدى بعض فئات الشعب السوري بأن حرب التحالف هي حرب على الإسلام، أو حرب صليبية وغيرها من الأفكار، التي تلقى آذاناً صاغية في الشارع السوري. في ظل عدم توجيه ضربات للنظام السوري مصدر ومنبع الإرهاب الأصلي في سورية، وبالتالي فالمستفيدان الأساسيان هما نظام الأسد، وتنظيم "داعش" على المدى القصي"

غرب كردستان "روجآفا" مقدمة لدويلات أخرى؟

منذ الأشهر الأولى للثورة السورية، بدأت بعض الجهات الكردية برفع علم إقليم كردستان على أنه العلم القومي تاريخياً للأكراد، مما جعل البعض من العرب يعتقد أن الانفصال هو ما يطالبون به الأكراد السوريون، لكن الهجوم الكاسح على عين العرب "كوباني" أجج حالة الدعوات إلى الفيدرالية، أو الانفصال تحت مسميات تقرير المصير، فبدأ التخوف من موضوع التقسيم، أو نشوء دويلات أخرى على أساس ديني أو قومي في سوريا، يقول الصحفي "بسام يوسف": أن أية دعوة الآن من أي جهة أتت لاقتطاع جزء من سوريا، قد تكون مقدمة لمحاولات مشابهة، لكن ليس الأمر بهذه البساطة، فكل دعوة لها إشكالاتها الإقليمية والدولية، والداخلية أيضاً. وليس الأمر متوقفاً على رغبة الطرف المحلي فقط، بل هو أساساً سيكون نتيجة مصالح أطراف أخرى، وهي على الأغلب أطراف خارجية.

ثمة ربط في صيغة السؤال، لا أوافق عليه، وهو ربط الدعوة لتأسيس غرب كردستان بمشروع آخر هو قيام دولة في الساحل، أظن أن الأمر مختلف جداً، فمن يدعو لغرب كردستان هو جهات سياسية وحزبية متواجدة في هذه المنطقة، وربما أطراف دولية لغاية ما، لكن لا أحد في الساحل يريد الانفصال عن سوريا، ولا توجد أية قوى سياسية أو دينية، أو دولية تعمل من أجل ذلك إلا النظام وإيران من خلفه، لكن السوريين وتحديداً "العلويين" لن يوافقوا على الانفصال، وربما يتعلق هذا إلى حد كبير بصيغة انتهاء هذه المرحلة، وأقصد طريقة إسقاط النظام، ووفق أي سيناريو، على المعارضة أن تعي جيداً كيف تبلور مشروعاً وطنياً حقيقياً يجمع السوريين جميعاً كي تجنب سوريا خطراً كهذا" ويؤكد الباحث "عبد الكريم عنكير ": موضوع غرب كردستان فأعتقد أن هذا الطرح ليس بوارد طرحه إقليمياً ودولياً، على العكس هو مشروع محارب، ولا يرتبط بإقامة كيان أو كانتون "علوي"، والدول، أو الكيانات المطروحة قد تكون على أسس دينية، ومذهبية وطائفية وليست على أسس قومية على الأغلب".

لماذا الآن؟

يقول الصحفي "عبد القادر محمد": بالتأكيد الموضوع ليس وليد اليوم، ولا يخص هجوم داعش على كوباني، الاشتباكات بين كتائب الجيش الحر ومقاتلي حزب الاتحاد الديمقراطي بدأت منذ عامين بعد سيطرة الجيش الحر على مدينة رأس العين على الحدود السورية التركية، والتي امتدت لمناطق كثيرة في ريف الحسكة، والرقة كالشدادي وتل أبيض، وغيرها حيث سقط العشرات من الطرفين. المسألة تخص موروثاً تناقلته أجيال نتاج سياسة البعث الذي اعتمد على تحريض طرف ضد طرف تحت ذرائع كثيرة، ولا ننسى أيضاً وقوف صالح مسلم وحزبه بالإضافة لبعض الأحزاب الكردية بصف النظام والدفاع عن مواقع النظام، وكانت المكافأة تسليم المناطق السورية لسلطة هذا الحزب الذي انفرد بالسلطة، واتبع سياسة تهجير العرب من قرى كثيرة، بل كان القوة الضاربة للنظام في الجزيرة السوري وهو ما اعتبره العرب غدر من قبل هذا الحزب ومقاتليه":

أما الناشط الكردي "داريوس درويش" فيقول في معرض رده على سؤال حول أين هذه الضجة الإعلامية عندما سيطرت "داعش"على محافظة الرقة القريبة من عين العرب "كوباني" يقول "أعتقد أنّ الوضع في الرقّة كان مختلفاً، فـ "داعش" لم تكن بهذه القوّة والخطورة، كما لم تكن في حالة حرب علنيّة مع باقي الفصائل العسكريّة للمعارضة، بالإضافة إلى أنّ الشعب والمعارضة السوريّة لم يكونوا في وضع يستطيعون فيه تخيّل أنّ أحداً آخر يمكن أن يكون شيطاناً أكبر من النظام، فالجمعة التي سمّيت بـ "لا إرهاب إلا إرهاب الأسد" ردّاً على وضع "جبهة النصرة" على قائمة الإرهاب الأميركيّة تشير إلى هذه النقطة، فما معنى أن ألا تكون جبهة النصرة "الفرع" إرهابيّة في عين الشعب السوري، وأن تكون الدولة الإسلاميّة في العراق "الأصل" إرهابيّة؟ ومن الضروري التذكير أنّ الحكومة الأميركيّة طلبت من المعارضة السوريّة في مرّات متعدّدة أن تقوم بمحاربة داعش، إلا أنّها لم تلق آذاناً صاغية لهذا الطلب".

مهما كانت الأهداف والأسباب لكل ما يجري الآن في تركيا، أو الشمال السوري، الحقيقة الثابتة تماماً هي أن الحكومة التركية بدأت تتذمر من أربع سنوات من استقبال اللاجئين السوريين، ولابد من إيجاد الحلول، أما الشمال السوري فبدأت يتحول إلى ثكنات عسكرية بسبب تواجد المقاتلين من كل الإطراف، وهروب المدنيين إلى المصير المجهول.

اتحاد المحامين الأحرار.. فوضى وغياب لتمثيل المرأة!!

سما الرحبي

منذ خمسة أشهر، دُعي المحامون المنشقّون عن نظام الأسد كافة بمختلف أطيافهم للتشاور، وتبادل الآراء، من أجل عقد مؤتمر لتأسيس نقابة مركزية للمحامين الأحرار.

وبحسب أحد مسؤوليه، كان هدف الاتحاد "تجميع المحامين في بوتقة واحدة، وعدم تشرذُمهم في تجمُّعات متنوعة وهمية تدّعي العمل الثوري والتوثيقي، ومن أجل إغلاق الأبواب أمام المحامين الذين جعلوا من الثورة مصدر كسب ومنفعة لهم". بالإضافة لرفد الثورة بالمحامين الشرفاء عبر التشكيل الجديد، وتأطير العمل المهني للمحامين الأحرار، ومن ثم إعلان أن نقابة النظام لا تمثلهم، والسعي في المستقبل، لاستعادة النقابة من أيديهم، "لنكون جاهزين لاستلام النقابة مباشرة بعد إسقاط النظام، ومحاسبتهم أمام المحاكم الوطنية، ومن ثم ملاحقة الهاربين عبر المحاكم الدولية، وعلى رأسهم نقيب المحامين التابع للنظام".

غياب العنصر النسائي

لكن أول مشكلة واجهت هؤلاء، كانت في عدم دعوة أي محامية لهذا المؤتمر الذكوري بامتياز، لولا أن سخط واحتجاج إحدى المحاميات السوريات المنشقات عن النظام، وهي المحامية لميا نحاس، التي دعيت فيما بعد مع زميلتها ملك قاسم.

تقول لميا: "صممنا على المتابعة، وإثبات وجود الصوت النسائي بعيداً عن الشكليات. فمثيل المرأة في التجمُّعات السياسية والنقابية البديلة أمر مهم، فالمرأة هي نصف المجتمع، وتربّي النصف الآخر. وما إذ تجاوزنا هذه الأمور، فنحن كمحاميات نشكل نسبة كبيرة بين المحامين المنشقين، كما أننا متضررات بخروجنا من سوريا، وهدفنا الأساسي من النقابة دعم مسيرة المحامين، والوقوف على أمورهم، وحفظ حقوقهم، فوجودنا بالنقابة يضمن لنا العمل على ذلك، ولن نقبل بتهميشنا الذي يسعى له الرجل بعد الثورة".

وتضيف المحامية لميا نحاس، "كما أننا نسعى لأن نكون ضمن لجان صياغة الدستور الجديد لفرض وجودنا قانونياً، وإذا لم نكن ممثلات بالنقابة، فلن نستطيع التواجد في لجان صياغة الدستور والسعي للعمل في القانون الواجب التطبيق".

استلمت لميا رئاسة مكتب التوثيق الشرعي والمدني، ثم أُنتُزع منها بحجة أن ذلك مخالف للشرع. تقول: "باعتباري المرأة الوحيدة بينهم، أُنتُزع مني المكتب، ولأني المحامية الوحيدة، قرروا إنشاء مكتب المرأة، فطلبتُ تفعيله، لكن دون نتيجة".

عشوائية التمثيل

مشاجرات كثيرة حصلت خلال المؤتمر، بحسب أحد الحاضرين، من حيث عشوائية تمثيل المناطق، إذ حصلت مشادات بين محامي إدلب، وفروع الحسكة والرقة ودمشق، فلم يكن المدعوون يمثلون كل المحافظات وأريافها بشكل سليم، كما أن هناك محافظات غير ممثلة نهائياً، ولهذا ارتأت الغالبية، بأن يكون المؤتمرُ مؤتمراً تشاورياً للنقابة، وليس تأسيساً لها.

ممول المؤتمر، والداعي له كان "التجمع الديمقراطي الحر"، يقول أحد المحامين: "التجمُّع تابع للمعارض رياض حجاب، رئيس الوزراء السابق المنشق عن النظام، والذي اتفق مع عدد من المحامين على أن يكون المؤتمر تأسيسياً مهما كانت التجاوزات، لكن تم بعد ذلك الإجماع على أن يكون المؤتمر تشاورياً بسبب الخلل في التنظيم وعدم التنسيق".

على إثر ذلك، انسحب عدد كبير من المحامين، إلا أن المتفق معهم هم الغالبية التي بقيت بعد انسحاب أغلب المحامين بسبب سوء التمثيل، وأقر هؤلاء أن يكون المؤتمر تأسيسياً، رغم الفوضى، وغياب المقومات الصحيحة لعقده.

وفي اليوم الأخير من المؤتمر الذي استمر ثلاثة أيام، لم يبق إلا أربعون محامياً فقط، وأُنتُخب 21 منهم لعضوية النقابة، والباقي للأمانة العامة. يضيف المحامي: "المؤتمر غير قانوني، بل كان ترقيعاً، مجرد مجموعة تريد أن تكون نقابة معترف بها، تمنيت أن انسحب مع زملائي، لتفشيله، وترك نصابه معلقاً، لكن كان هناك اتفاق ضمني فيما بينهم حتى أصروا على الاستمرار".

"انتهى المؤتمر، وأُنتُخب النقيب، والنائب، وأمين السر وسط فوضى كبيرة، كما عُيِّن رؤوساء المكاتب، الأمر الذي يحتاج أسبوعاً، تم بـ 3 أيام، ولم يخلُ الأمر من التعليقات، والاحتجاج".

تقول المحامية لميا:" كنا مدركين أنه بوجودنا ودونه، سيتم تشكيل جسم الاتحاد، لهذا أحببت أن أكون عنصر مراقب ومصححة، وباجتماع قانوني طلبنا أن يوضح كل عضو سنوات خدمته مع نشر الأسماء، ليتعرف كل منا على أعضاء نقابته، وأن يستلم الأعضاء مهام عملهم، مع نشر خطط العمل أيضاً على صفحات التواصل الاجتماعي، ويعلن عن الأمور المالية بشفافية، الوارد والمصاريف، وتكررت تلك الطلبات".

ولكن لغاية تاريخ كتابة هذه المادة لم تنشر الأسماء، أو أي تقرير مالي.

وللنقابة مكتب في مدينة انطاكية التركية، كان مقراً لتجمُّع المحامين، وانضم أعضاؤه للنقابة، إلا أن النقيب أبقاه، بحسب عضو في النقابة، ومازال يدفع إيجاره بالرغم من طلب إغلاقه من البقية، واستبداله بآخر في الريحانية، إضافة للمقر الأساسي في عنتاب، دون رد أو جواب.

تقول لميا: "رئيس التجمُّع السابق، ومسؤول الإعلام الحالي، وبعد انضمامه للنقابة كعضو، مازال يراسل منظمة إغاثية لدعم تجمعه، وأن عدد المحامين في ازدياد، ليأخذ دعماً على اسمنا، أرسلت المحادثة بيني وبين المنظمة للنقيب، لكنه لم يحرّك ساكناً، وكان هناك اتفاق بينه، وبين العضو لقبض مبالغ بأية وسيلة".

"اضطررت لنشر ما حدث على الملأ، واتصل النقيب يهدد، فلم أكترث. أربعة أشهر مرت، ولم نقم بأية خطوة إيجابية، وهناك مبالغ، ومساعدات وصلت. لا نعرف عنها شيئاً".

"النقيب لديه 8 سنوات خدمة، وهذا يخالف النظام العام للنقابة، فالمفترض أن يكون لديه 15 سنة خدمة، والأعضاء عشر سنوات، ولهذا لم يتم نشر أسماء الأعضاء وخدماتهم. ويبدو أن النقابة قد أُسِّست ليستفيد منها أشخاص بعينهم فقط، وهذا ما لن نسمح به، ومازال التحدي قائماً رغم التهديد بالشطب، لكننا لن نصمت على الخطأ، فنحن لم نترك نقابة النظام، لنساعد بتأسيس نقابة تفوقها سوءاً". تضيف المحامية لميا نحاس.

وكان قد تم الاتفاق أخيراً على اجتماع آخر، يضم فروعاً لكل المحافظات، ويعتبر العضو غير أهل للعضوية، إن لم يلحق فرعه بالنقابة، دون حسم الأمور الأخرى المتعلقة بمكتب أنطاكيا، ومسؤول الإعلام. تقول لميا: "إن لم تسوَّ المسائل، فنحن أمام نقابة ليست أهلاً للبقاء والاستمرار".

رد أحد المسؤولين

يقول أحد مؤسسي اتحاد المحامين الأحرار، والذي فضّل عدم ذكر اسمه: "هدفنا من تشكيل الاتحاد عقد اللقاءات مع اتحادات المحامين، بأية دولة عربية، أو أجنبية كانت للاستفادة من خبراتهم، وللنقاش العمل، ووضع المحامين، وفي محاولة لسحب الثقة من نقابة المحامين لدى النظام، عبر المجتمع الدولي".

وحول غياب المرأة عن المؤتمر يوضح، "نحن نحبّذ وجود العنصر النسائي، لكن ليس للنقابة يد في ذلك، فوجود المرأة المحامية ضعيف، وعددهن قليل، كما أننا في النقابة لا نستطيع استخدام الكوتا، فنحن نقابة مهنية، ولسنا حزباً سياسياً، بالإضافة إلى أن عملية الانتخاب تلعب دوراً في ذلك".

وعن انسحاب بعض المحامين من المؤتمر قال: "الأشخاص الذين انسحبوا لا يمثلون إلا أنفسهم، وقد طُلبَ منهم أن يقدموا من يمثلون، ولم يبادروا بشيء، أغلبهم من المسترزقين باسم المحامين في الثورة، وسعوا جاهدين لإفشال المؤتمر، في محاولة لتحويله لوزارة العدل في الحكومة المؤقتة كي ترعاه، لأجل مصالح آنية وشخصية".

ويعترف هذا المحامي، والذي هو أحد مؤسسي اتحاد المحامين الأحرار، كما ذكرنا، بسوء التنسيق خلال المؤتمر، وبأن هناك فشلاً إدارياً من النقيب وصولاً إلى مكتب الإعلام، وحتى مسؤول صفحة الاتحاد على موقع "فيسبوك" والذي يتصرف بها وكأنها ملكه! يقول: "ضاع الزمن بالجدل الفارغ، فلم نتوصل لحلول لجميع المشكلات، كما اختير الأعضاء بعملية الانتخاب، وهذه الطريقة غير صحيحة بالعمل الثوري، إذ كان من المفترض أن يتم الأمر بالتشاور مع الأعضاء الآخرين والتوافق، وليس الانتخاب".

ويضيف: "عند تشكيل جسم الاتحاد، بدأت الخلافات على المكاتب وتوزيعها، والتمسك بالقشور التي لا تقدم ولا تأخر مع ترك مضمون العمل، فضلا عن أن أغلب المحافظات الممثلة، كانت وهمية، ومنها ريف دمشق، والحسكة، وحمص، وحماه، إذ لم تكن لديها نقابات، ولا تكتلات. وإلى الآن لم يستطيعوا إنشاء تكتلاهم الحقوقية إلا في حلب وادلب ودرعا". وعلى ذلك – يختم هذا المحامي – "لا يمكن التقدم إلى الأمام، إلا بحل جميع المشكلات العالقة، وبالطرق الصحيحة".

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

دينار في الجيب ودينار للماء

منذ أكثر من شهر، ونحن ننتظر أن تكون الحكومة الجديدة على رأس عملها، وإنهاء فترة تصريف الأعمال للحكومة السورية المؤقتة "المُقالة" بقرار الهيئة العامة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية بتاريخ 21/تموز 2014 على أن يفتح باب الترشُّح لمنصب رئيس الحكومة السورية المؤقتة، بتاريخ اليوم التالي حتى الخامس من آب.

وبعد ثلاثين يوماً، يجب أن تكون الحكومة قد تشكّلت، وباشرت عملها حسب القرار، أي أنّنا تجاوزنا هذا التاريخ بأكثر من شهر، والحكومة المُقالة تمارس عملها بشكل فعلي، وتوقّع مشاريعها تحت اسم "الحكومة السورية المؤقتة" دون الإشارة إلى كونها حكومة تصريف أعمال. وعلى ما يبدو أننا سندخل في مسمّى حكومة "الأمر الواقع".

في عام 2007 وبعد "مهزلة" الاستفتاء لولاية دستورية ثانية لرئيس النظام بشار الأسد، وحسب الدستور السوري المعمول به آنذاك – دستور 1973– ونص المادة "22" من الدستور، تكون الحكومة السورية في حالة تصريف الأعمال بعد انتهاء فترة الولاية الدستورية، ريثما يسمّي رئيس الجمهورية الجديد رئيساً للحكومة الجديدة.

ولم يُحدّد الدستور مدّة محددة، وتُركت حكومة تصريف الأعمال إلى أن قامت الثورة، واستبدلها الأسد بحكومة "عادل سفر"، وانتهك الدستور السوري، وبشكل علني اعتماداً على عدم تحديد فترة تسمية رئيس الحكومة، بعد انتهاء الولاية واستفتاء جديد، لتكون حكومة أمر واقع، لا حكومة تصريف أعمال، ستأتي بعدها حكومة شرعية تباشر أعمالها غير منقوصة الصلاحيات الدستورية. ولعل المعارضة السورية معجبة بهذا النهج السلطوي الذي تستنسخه ببراعة عالية، بفارق بسيط أن الحكومة السورية المؤقتة بلا وزارات سيادية، وبلا اعتراف دولي– حسب تصريح وزير الصحة -.

في قرار الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، حُدّدت ثلاثون يوماً لتشكيل الحكومة السورية المؤقتة.

وفي خطوة لافتة فُتح بابُ التّرشيحات لمنصب رئيس الحكومة دون وضع شروط محدّدة للمرشح لرئاسة الحكومة، أقلها شروط "الخبرات" التي يستطيع من خلالها إدارة هذه الحكومة في الفترة الحرجة، التي نعيشها خاصة، وأن سوريا كدولة تحوّلت إلى دولة فاشلة في المفهوم السياسي، كون أياً من طرفيْ الصراع، لم يستطع أن يبسط سلطته النهائية على كامل الأراضي السورية.

من المفترض أن أهم مهمات رئيس الحكومة الجديد ليس وضع خطط لبناء مجتمع، متقدم بقدر ما هو منوط به وقف حالة تراجع مفهوم الدولة في سوريا، وإعادة هيكلة مؤسسات الدولة على أسس جديدة للخروج من الانهيار المؤسساتي.

سُرّبت أسماءُ المرشحين الخمسة والعشرين لرئاسة الحكومة، بينهما سيّدتان، واستمر السكوت عن هذه الأسماء إلى الآن دون برامج حقيقية، أو وهمية لهذا المرشح أو ذاك، ودون معرفة خبراتهم الإدارية في حكومة تعمل على "خلق أرضية جديدة للعمل أساسها الانتقال إلى الداخل السوري، وتوظيف الكفاءات السورية".

كما جاء في بيان الائتلاف في تبرير إقالة حكومة "أحمد طعمة" التي تمارس عملها بشكلٍ اعتياديّ دون النظر إلى قرار الائتلاف الوطني، وربما هو تحدٍّ لهذا القرار الذي لم ينفّذ منه إلا فتح باب الترشيح.

في تسجيل بُثّ على موقع "يوتيوب" يحمل صفة البيان الانتخابي لإحدى المرشحات لرئاسة الحكومة، وهي السيدة "بهيجة طراد" هذا التسجيل استغرق أقل من دقيقة ونصف الدقيقة، تحدّثت عن إيمانها بالديمقراطية والحرية، ولا تفرّق بين غني أو فقير ... الخ.

وإيماناً منها بخدمة أبناء الوطن، تعلن ترشُّحَها لمنصب رئاسة الحكومة السورية المؤقتة دون برنامج يستطيع الناس دعمه، وتشكيل رأي عام شعبي، يمكنه الضغط على قيادات المعارضة للوصول إلى رئيس حكومة يمثّل الشعب، لا التوازنات الإقليمية.

لعل الحالة السورية المعارضة تشبه إلى حدٍّ بعيد، الحالة اللبنانية من حيث الخضوع للقرار الإقليمي، على اعتبار أن الائتلاف من حصّة السعودية، وبالتالي الحكومة المؤقتة من حصة قطر، اللتين تتنافسان على دور إقليمي أوسع على الأراضي السورية، وضمن نزاعات داخل مؤسسات المعارضة.

لذلك لابد من مؤتمر في الدوحة أو الطائف، لحل العقدة الحكومية التي ربما تستفحل أكثر مما هي متورمة.

وظهر ذلك جلياً في أحداث جريمة "لقاح الموت" عندما سُرّب أن وزير الصحة قدّم الاستقالة لرئيس الحكومة، ولم يتلقَّ الوزير أيَّ ردٍّ من رئاسة الحكومة، في خطوة أقل ما يقال فيها إنها استخفافٌ بالشعب السوري.

ربما حكاية القرد الذي سرق كيس الدنانير لبائع الحليب تستطيع تفسير التصريحات المتضاربة حول إقالة وزير الصحة، أو رفض هذا القرار، أو إقالة الحكومة التي تمارس عملها، ليكون تصريح للشعب لا معنى له، وتصريح للدولة الراعية لتشكيل تحالف لفرض الهيمنة. ولعل خروج معظم أعضاء الائتلاف لموسم الحج هذا العام دليلٌ على الترتيبات، التي تعمل عليها السعودية في مواجهة الحكومة المؤقّتة قطرياً، لتبقى اللعبة ديناراً في الجيب، و ديناراً للماء.

البرج الصيني.. حكايات النصب والاحتيال الالكتروني

دمشق - ناصر علي

من هنا، يشتري أغلب سكان العاصمة دمشق وريفها، الجوالات واكسسواراتها، وكذلك يبيعون المستعمل، ويأتون بأجهزتهم الخليوية من أجل إصلاحها.

هنا البرج الصيني الذي إن سألت أي سوري يعيش بدمشق عن مكان لشراء جهاز موبايل سيدلك على عليه، بلا شك، فهو برج دمشق الشاهق الذي يضم مكاتب ومحال تجارية وشركات لها اسمها التجاري.. وهو مجمع كبير "سرق" اسمه لصالح شركات الجوالات الصينية التي تنافس هنا بقوة.

البرج التقني

المحال التي تهتم بالبضائع الصينية هي التي تحتل الطوابق الأولى، وأما البرج المكون من 22 طابقاً فهو لقطاعات مختلفة أخرى، ولكن كيف "سرقت" هذه المحال الاسم من برج دمشق التجاري.

الحكاية بدأت مع نهاية تسعينات القرن الماضي، عندما سمح بدخول شركات الخليوي إلى سورية وبقيت حكراً على شركتي (سيريتل وmtn) اللتان تسيطران بشكل واسع على سوق الاتصالات الخليوي في سورية والمملوكتان للنظام، من طرف رامي مخلوف ابن خال بشار الاسد، ومحمد حمشو، الذي يعمل تحت عباءة ماهر الأسد.

استطاعت هذه المحال، بسبب الإقبال على شراء الخليوي وإصلاحه، من ترويج الاسم التجاري لصالحها على مدار ما يقرب من عقدين، وصار يستجلب أكبر عدد من زوار البرج، وبدأ وكلاء الشركات الصانعة يختلون باستثماراتهم الطوابق الأولى من البرج الكبير.

من هؤلاء؟

أغلب أصحاب هذه المحال هم من بدؤوا العمل في المهنة، منذ بداية عمل الخلوي في سورية، وهم من ارتبطوا بهاتين الشركتين ومنحتهم ثقتها، ومن ثم انفتح السوق على الجميع وتحول محيط البرج إلى المهنة نفسها.

وكلاء "سامسونج ونوكيا" يعملون على تقديم أجهزتها بالسعر العالمي مع كفالات حقيقية، وأغلب الزبائن يثقون بها على الرغم من أن منافسين آخرين يقدمون عروضاً متنوعة لأجهزة الشركتين الكبريين، ولكن أحياناً بلا ضمانات فهم يعتمدون على التهريب من دول الجوار وخصوصاً لبنان والأردن.

الصيني لماذا؟.

نجح تجار البرج في تقديم الأجهزة الصينية ودعمها، واعتمد في كثير من عمله على تجار (الشنطة) وهم في أغلبهم من الشباب المتحمس للثراء، وبعضهم امتلك محال في العاصمة الصينية بكين وبدأ العمل بالتوزيع بدمشق.

وعلى اعتبار أن السوريين في معظمهم فقراء، ودخل الخليوي بيوتهم وجيوبهم بسرعة، فقد تهافتوا على شراء الأجهزة التي تناسب دخلهم، وكان الصيني حاضراً.

محال الإكسسوار

بجانب هذه المحال نشطت محال ترفد هذه المهنة واختصت بالاكسسوارات الخليوية، كالأغطية الملونة المختلفة، وبطاقات الذاكرة، والتحسينات الجمالية لهذه الأجهزة، وأرباحها لا تقل عن المحال الكبرى نظراً للسعر الرخيص الذي تجلب فيه هذه البضائع وتبيعه بأرقام كبيرة، فمثلاً بطاقات الذاكرة تصل تكلفتها حوالي 100 ليرة على التجار وتباع حسب سعتها بمبالغ تصل لحدود 2000 ليرة للبطاقة.

محال الإصلاح

محال الإصلاح هذه تعمل أيضاً بشكل نشط وكبير وغالباً ما يكون أصحاب محال البيع لهم فروع لإصلاح أجهزتهم، ويأتي إليهم أصحاب المحلات الصغيرة في الريف من أجل الإصلاح أيضاً، ويمتازون بسرية العمل كي لا تفتضح طرقهم في اكتشاف عيوب هذه الأجهزة.

بسطات خليوية

وبعد دخول سورية في نفقها المظلم الخالي، تأثرت هذه المهن ودخل إليها لصوص متسلقون غير محترفين من المنتفعين، إذ يفترشون البسطات أمام محال البرج، التي لا يستطيع أصحابها طردهم، كما كان في السابق، فهؤلاء هم من الشبيحة والمجرمين، والذين لا يعرفون قيمة الأجهزة التي يبيعونها، وكذلك ينتشر النصابون والمحتالون، وهؤلاء لا يمكن ضبطهم.

بالسوري الفصيح

- هلأ داعش بتقدر تحتل الشام؟
- لا ما بتقدر
- لا يا سيدي بتقدر
- ومنين طلعت بهالتحليل العبقري؟
- عمي إذا أربعين دولة مجتمعين لحتى يحاربوا داعش، وصرلهن عشرين يوم عم يضربوا داعش، ولهلأ ما صارلها شي، بالعكس باقية، وعم تتمدد ما عم تسمع شو عم يعملوا بكوباني، لك الطيران عم يقصفهن، وما عم يوقفوا شغالين على أبو جنب. وما عم تقدر أمريكا وجماعتها يوقفوهن، معناتو بيقدروا يحتلوا الشام لأنو بزمانو التحالف بعشرين يوم قدر يدخل على بغداد، معقولة لهلأ ما بيقدر ينهي داعش.
- هلأ حكيك فيه وجهة نظر، بس لأنو ما في قوات برية
- بالله شو؟ طيب. وليش ما نزلوا قوات برية، شو خايفين يتغبروا؟
- لأ بس ما بدهن يتورطوا بحرب طويلة، ونزلة قواتهن ع الأرض يعني حرب طويلة.
- إيبيبيه اقنعتني، إي حاجة بقا، موهني قالوا إنو حربهن على داعش مطولة ومو شغلة يوميين وبتخلص؟
- مبلى هني قالوا هيك.
- طيب معناتو الجماعة مطولين، وهيك هيك إجو وعذبوا حالهن، بينزلوا كم ألف عسكري ويوقعوا تمثال البغدادي متل ما عملوا بتمثال صدام، ويخلصونا.
- بس البغدادي مو عامل تمثال.
- هلأ ملاحقني ع النكشة إنته؟ قولة مثل هاي، شوف خيو أنا بكره الحكي بالسياسة، بس والله ما عم أفهم شي من شي، كل يوم بسأل حالي سؤال، وما بلاقي جواب، يعني مين أقوى: داعش وإلا أمريكا؟
- لأ أكيد أمريكا.
- طيب ليش أمريكا خايفة من داعش؟
- أمريكا... مو خايفة من داعش.
- ها بالله شو؟ إذا أوباما قال إنو خطر داعش بيهدد أمريكا والدول الأوروبية، معناتو الزلمة خايف من داعش، ولهيك جمع هالدول، وجابهن ليحاربوا داعش، هيك وإلا أنا غلطان؟
- لأ هيك
- معناتو أمريكا وداعش عم يلعبوا مع بعض، داعش بتعمل عملة، ونحنا بننسى الثورة، وننسى شو بدنا، ونصير خايفين من لحية البغدادي أو الاحتلال الأمريكي، وأبو رقبة قاعد عم يتفرج.
- لك سكوت... بلا هالحكي.
- معناتو داعش بتقدر تحتل الشام؟
- لك إي بتقدر، الله وكيلك بتقدر بس سكوت خلص، بخاطرك.

(واحد سوري+واحد سوري)

من هنا وهناك

المهرج

في برنامجه "هيدا حكي" على قناة mtv يحاول الممثل الكوميدي عادل كرم أن يكون خفيف الظل كعادته، ويحاول الرد على الإعلامي فيصل قاسم، فينهار السقف الكوميدي الذي كان كرم يستظل به طيلة سنوات من عمله، ويتحوّل إلى جزء من بوق إعلامي ومهرج سلطان، فيرسم خطاً أحمر هو الجيش اللبناني مستعيداً بشكل سخيف ما فعله قبله إعلاميون، وفنانون، ومثقفون مصريون طبلوا، وزمروا طويلاً للجيش المصري صاحب البطولات، وهاجموا بعدائية لا مثيل له الكوميديان المصري باسم يوسف، واتهموه بالخيانة، وقد تساقطت أقنعتهم واحداً تلو الآخر. والآن يضع عادل كرم قدمه على أول طريق المهرج فيقول ما لم يقله غيره عن الجيش اللبناني البطل، ويتفوه بكلام أقل ما يقال عنه إنه رخيص بحق فيصل القاسم الذي أثار قضية هجوم الجيش اللبناني على مخيّمات اللاجئين السوريين في منطقة عرسال اللبنانية.

ولعل الحملة التي تعرّض لها الدكتور فيصل القاسم بعد إثارته هذا الموضوع على الهواء مباشرة في برنامجه "الاتجاه المعاكس"، والإساءات التي طالته شخصياً تعكس لنا مدى الرداءة والبذاءة التي يمكن أن يرتديها الإعلام بمجرد أن يتلقى توجيهاً عسكرياً بالرد، فيرد بطريقة عسكرية قاتلة ومدمرة... ليتك بقيت كوميديان مسيو كرم، ولم تتحول إلى مهرج.

على خطى الجيش العربي السوري

كاميرا الأخبار تنتقل من عدرا إلى مزارع تل كردي والريحان والمنشآت المحررة فيه ... بطبيعة الحال فإن واضع هذا العنوان الطويل لتقرير يعرض على الفضائية السورية لا يجد حرجاً من أن يسمّي نفسه إعلامياً، أو صحفياً، ففي مصانع النظام كل شيء جائز، التقرير الذي بثته الفضائية السورية بتاريخ 10-10-2014 يتابع تنفيذ التدمير الذي بدأته قوات بشار الأسد في منطقة عدرا، ويرصد بالصوت، والصورة حجم الخراب الذي تسببت به هذه القوات التي يصح وصفها بالمرتزقة، وهي وكما أطلق عليها الثوار منذ الأشهر الأولى للثورة قوات احتلال، ينقل مراسل الفضائية كريم شيباني بلغة خشبية "غبية" تفاصيل عما فعله "البواسل" "الأبطال" وهو يصوّر لنا خنادقَ ومتاريسَ ودماراً هائلاً حلّ بالمنطقة، وبلغة لا تخلو من الزهو والتفاخر يحاول شيباني أن يصوّر ما حدث في منطقة عدرا، وكأنه نهاية المطاف، وكأن كل شيء قد انتهى، وأن "بواسله" المدعومين بعناصر من ميلشيات حزب الله والحرس الثوري الإيراني لا يظهرون في الصورة طبعاً استطاعوا استعادة السيطرة على كلّ بقعة محررة... هذا الرفع في المعنويات لا يجدي نفعاً، ألم تتعلموا الدرس بعد...؟

افتتاح قناة فضائية مؤيدة لـ "داعش"

ذكر ناشطون أن تنظيم "داعش" أعلنت عبر حسابات إعلامية تابعة للتنظيم، عن افتتاح قناة جديدة مؤيدة للتنظيم.

وذكرت تلك الحسابات أن القناة تدعى "التوحيد" الفضائية، وهي قناة إسلامية جهادية مؤيدة للتنظيم الذي يتزعمه "أبو بكر البغدادي"، فيما لم تذكر أي بيانات أو على أي قمر سوف تبث القناة. "نقلاً عن موقع: كلنا شركاء"

علق أحد الصحفيين قائلاً: يا حسرتي قنوات الثورة أغلقت أبوابها واحدة بعد الأخرى، وداعش تتوسع إعلامياً.

صدى الشام الفضائية... أرجوكم لا تتسرعوا

من يتابع موجز أخبار قناة "صدى الشام" الفضائية في بثها التجريبي يكتشف أن القائمين على إدارة القناة أو على الأقل غرفة الأخبار فيها يريدون البدء بالعمل الإعلامي من الصفر، فمقدم الموجز يقرأ الأخبار بطريقة غريبة جداً، ويحاول تلحين نطقه للكلمات، وكأنه يبحث عن "ترتيل" ما، مراعياً أحكام التجويد، رغم أخطائه اللغوية، كأن ينصب جمع المؤنث السالم بالفتحة مثلاً، ولعل عدم توحيد المصطلحات هو ملاحظة ثانية سريعة قد يخرج بها المتابع لموجز الأخبار في 9-10-2014 ففي الخبر الأول "تمكنت الفصائل المسلحة...." وفي الخبر الثالث" تمكن الثوار..." ولعل القائمين على أمور القناة، وما داموا خلال فترة البث التجريبي التي يجوز فيها ما لا يجوز في سواها يعيدون النظر فيما سيقدمونه لاحقاً، قبل أن تقع الفأس في الرأس. ولن نتحدث هنا عن نشرة الأخبار لأنها كارثة حقيقية بكل المقاييس المهنية والإعلامية، ونصيحة نقدمها: انتهى زمن الهواة ونحن في زمن المحترفين، والساحة السورية تضج بالمحترفين.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

كوباني؟؟

في بلادنا التي يُصلَب القمر فيها كلّ يوم بفعل أنهار الدمع التي تسيل من المآقي، بعد أن تفجرت ينابيع الدماء من كل حدب وصوب. في بلادنا التي أعادنا إلى الحياة فيها مجموعة صبية خرجوا يبحثون عن كرامة لم يبحث عنها آباؤهم وأجدادهم. في بلادنا التي اختلفنا فيها حول تسميات الجُمَع، وحول شعارات الثورة، وحول الهتافات.

في بلادنا التي ما زال ملايين من أبنائها ينحنون عبيداً لطاغية مجرم، ويسقطون معه كلّ يوم ما تبقى من رصيدهم الأخلاقي، وهم يتحوّلون إلى شركاء صامتين في واحدة من أكبر جرائم العصر الحديث. في بلادنا التي صار ثلثُ مواطنيها لاجئين مشرّدين، والتي تهدمت مدنها وقراها، وطارت كأوراق عَصفَ بها الخريف. في بلادنا تلك البلاد الدافئة والموحشة نختلف اليوم على "كوباني" يحدث أن هذه المدينة الصغيرة زادت من اختلافنا، وقسمتنا بدل أن تكون سبباً في توحُّدنا، ويحدث أن نتبادل الشتائم فيما بيننا، وكأننا أعداء، بل نحن أعداء فعلاً، وما كنا نفعله خلال ثلاث سنوات ونصف السنة هو أننا كنا نمثل كذباً على العالم كي يصدقنا، فنحن لا نحب بعضنا البعض، ونتمنى أن تنشقّ الأرضُ، فيزول نصفنا ليبقى نصف آخر مستمتعاً بلا آخره الذي يكمله.

يحدث في تلك البلاد التي لم تسر "أليس" في طرقاتها، ولا ضاعت في غاباتها، يحدث في تلك البلاد التي شيعت عن بكرة أبيها حمزة الخطيب ومشعل التمو، وبكت بحرقة على شيركوه كما بكت على غسان، وعدنان، وباسل، في تلك البلاد التي لم تعرف عيون أمهاتها النوم منذ أن صار كل كائن فيها مشروع شهيد، في تلك البلاد التي لم يفرق البرميل المتفجر حين انهمر من السماء خفيفاً بين عربي أو كوردي بين مسيحي أو مسلم، بين سنّي أو درزي، في تلك البلاد يحدث أن تمزقنا كوباني بدل أن تجمعنا، ويزداد ابتعادنا عن بعضنا البعض، وكأننا لم نهتف يوماً بحنجرة واحدة.

في تسعينيات القرن الماضي حدث أن زرتُ كوباني، وقتها كان اسمها "عين العرب" فقط، لكن من التقيتهم فيها أخبروني أن اسمها بالكوردية "كوباني" وقد أمضيت فيها يوماً سريعاً بتفاصيله، أذكر أننا غنينا أغنية لشيفان، تعلمت بعض مفرداتها، وكانت تتحدث عن الحرية، ظللت أحفظ الأغنية سنوات، ولم أفكر لحظة أن حلم شيفان ودلشاد وجوان أصدقائي يختلف عن حلمي بالحرية، أنا أيضاً كنت أحلم بالحرية، وقد دافعت طيلة حياتي عن حق الكورد بأن يكون لهم هويةٌ ثقافيةٌ خاصة، ولست هنا أحابي أحداً، أو أجامل أحداً، لكن هذا الأمر كان وما زال يؤلمني، فما معنى أن تحرمك الدولة من حقك في الحياة، أو أن تتحدث لغتك، وتقرأ كتابك الذي تحبُّ، وتكتب شعراً لحبيبتك بلغتك دون أن تضطر لترجمته إلى لغة ثانية لا تحلم بها؟ كل هذا كان يؤلمني، لكن أغنية كوردية ما كان صداها يتردد في ذاكرتي طيلة أكثر من عشرين سنة.

وحين حملت إحدى الجُمَع الثورية اسم "آزادي" شعرت أني معني شخصياً بهذه التسمية، فعاد صوت شيفان ليتردد في أذني، وكأني أسمعه اليوم، فلماذا فرقتنا كوباني بدل أن تجمعنا، وهل حقاً نحن مع أولئك الملثمين الظلاميين ضد حلم كوردي بالحرية؟ وماذا تساوي حرية سوريا إذا أعادت إنتاج السيرة نفسها من الإلغاء والتعالي سواء بسبب الدين أم القومية أم أي شيء آخر؟ ما يطفو على السطح الآن، وللأسف هو كم هائل من تبادل الشتائم بين طرفين، لم يكونا أصلاً طرفَيْ نزاع، بل كانا حتى وقت قريب يمثلان طرفاً واحداً في مواجهة طرف واحد لم يحدث أيُّ تفكُّك في بنيته الفاسدة المُؤسِّسة على السلب والنهب، بينما الطرفان الآخران واللذان كانا طرفاً واحداً هما الطرف القتيل الذي ينبغي أن يقاوم ما يحدث بتماسكه لا بتمزقه، وبينما النظام واقف يتفرّج علينا، بل ويلملم شتاته، تزداد الهوة فيما بيننا اتساعاً، ونزداد تشتتاً، فماذا يحدث لو أننا جميعاً قلنا وبصوت واحد: كوباني باقية وداعش إلى زوال، كما قلنا في البداية: الثورة ستنتصر والنظام إلى زوال، وكما هتفنا بصوت واحد: عاشت سوريا، ويسقط بشار الأسد؟ وهذا في الحقيقة أمر طبيعي، وليس خروجاً عن المألوف، ولن ينقص من عروبة عربي أو يزيد في كوردية كوردي، فحلم الحرية واحد، ومفردة الحرية تقود إلى طريق واحدة في نهايتها. أما الشوفينية والتعصب والشتائم والاستعلاء فلن تقودنا إلا إلى حيث يخطط بشار الأسد وعصابته وهي أن يعود ليطل من قاسيون، ويرى دمشق تعانق الشهبا، وساعتها لن يكون لدينا وقت لنبكي على كوباني، ولا على قامشلو، ولا على البوكمال، ولا على الميادين، ولا على داريا أو بنش أو الشيخ مسكين، ساعتها سنكون جالسين في مكان ما من العالم نتأمل الخريطة، ونقول: يا ليتنا!! وكلمة يا ليت عمرها ما كانت تعمر بيت، كما غنى فريد الأطرش مرة. ناصروا كوباني، ولن تخسروا شيئاً، ناصروا شاباتها وشبابها، وهم يدافعون عن أحلامهم، ليس مهماً أن يتحدّثوا العربية صدّقوني، المهم أن يؤمنوا بالحرية.. أليست الحرية حلمنا جميعاً، أم أننا نسينا كل شيء في الزحام؟

موجز الأخبار :

أعزائي المؤمنين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أدى فريضة الحج هذا العام عدد من أخوانكم المؤمنين في ائتلاف قوى الثورة والمعارضة المؤمن، يتقدمهم الرئيس السابق للائتلاف الشيخ أحمد عويناان العاصي الجربا حفظه الله، ورعاه.

وقد توجه إخوانكم المؤمنون إلى صعيد جبل عرفة حيث رفعوا أكفّهم ابتهالاً للخالق عزّ وجلّ، ودعوه سبحانه أن يخفف من معاناة أهلنا في مخيمات اللجوء.

ونحن مقبلون على فصل شتاء تقول التوقعات أنه سيكون صعباً، كما دعا المؤمنون بزوال طاغية الشام قريباً، وقد سنحت الفرصة للإخوة المؤمنين أعضاء الائتلاف للجلوس، والتقاط الصور التذكارية، وهم بلباس الإحرام، ونشرها على صفحاتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث لقيت الصور ترحيباً منقطع النظير من باقي المؤمنين في عموم أرجاء البلاد.

النظام يتابع "مسرحيته".. أزمة الوقود تضاعف تعرفةَ النقل!

دمشق ـ ريان محمد

تابع النظام خلال الأسبوع الفائت فصلاً جديداً من مسرحية رفع أسعار المحروقات، خاصة بتعرفة النقل في وسائل النقل العامة، التي شهدت فلتاناً في ظل عدم توفّر المحروقات في محطات الوقود، فتراوحت الزيادة بين 25-40%، وفي بعض الحالات وصلت إلى 300%، وذلك تبعاً للمزاجية، و"التقدير الذاتي" للسائقين، ما تسبّب في زيادة أعباء المواطنين، خاصة وأنها ترافقت مع عطلة عيد الأضحى المبارك، حيث يغادر كثير من سكان العاصمة دمشق إلى مدنهم وقراهم.

هاشم، شاب من السويداء ويقيم في دمشق، يقول: إن "تعرفة النقل من دمشق إلى السويداء وصلت إلى 700 ليرة في السرفيس، إن وجد، في حين كانت التعرفة 175 ليرة، وكانت حجة السائقين في طلب هذا السعر المرتفع؛ عدم توفّر المازوت في محطات الوقود، وأنهم ينتظرون ساعاتٍ طويلةً على محطات الوقود للحصول على أقل مما يحتاجون إليه وبأسعار مرتفعة، ما يجبرهم على شراء ما ينقصهم من السوق السوداء بسعر وصل إلى 200 ليرة لليتر الواحد من مادة المازوت". ويضيف، "كما استغلت شركتا البولمان "الشهباء" و"التوفيق" عدم صدور تعرفة رسمية للنقل، فرفعتا سعر التذكرة مئة ليرة لتصبح 350 ليرة، دون أن يقبلوا أيَّ اعتراض، مستغلين توقف عشرات سرافيس وباصات النقل العام لعدم توفر الوقود".

من جانبه، قال أبو رائد، من سكان دمشق: إن: "سائقي سرافيس النقل العام رفعوا تعرفة الركوب، بشكل ذاتي. فمنهم من زاد 25% ومنهم من زاد أكثر من 65% على التعرفة السابقة"، لافتاً إلى أن "تعرفة النقل في تكسي الأجرة، أصبحت تعتمد منذ زمن على العرض والطلب، واستغلال حاجة المواطن، دون أن يكون لشرطة المرور أي دور في مراقبة التجاوزات التي ترتكب. والمبرر دائماً موجود وخاصة مع عدم توفر الوقود، لكن بشكل عام زادت تعرفة النقل فيها ما بين 50 و100 ليرة عن ما تم التعارف عليه سابقا".

من جهته، قال أبو محمد، سائق من دمشق: إن "سبب رفع تعرفة الركوب ليس لها علاقة برفع أسعار الوقود، بل بسبب عدم توفر الوقود في الأصل، ومن يحصل على كمية من الوقود، تكون محدودة لا تكفي أن تؤمّن ثمن خبز عائلته"، مضيفاً، أن "شرطة المرور لا تتدخل في الخلافات التي تحدث بين المواطنين والسائقين جراء طلب تعرفة ركوب مرتفعة".

بدوره، قال مؤيد، ناشط من دمشق: إن: "النظام يكمل مسرحيته التي حفظناها عن ظهر قلب، وخاصة المتعلقة برفع أسعار المواد المدعومة، وعلى رأسها الوقود، حيث يقوم بخلق أزمة عبر طرح المادة بالحدود الدنيا، ما يرفع من أسعارها في السوق إلى مستويات عالية جداً، ليأتي النظام بعد فترة من الأزمة، ويحدد السعر بنسبة أقل بكثير من السعر الذي وصل إليه في السوق السوداء، لكن أعلى مما كانت عليه قبل الأزمة، ويتبع ذلك فترة ترتفع خلالها الأسعار وعلى رأسها أسعار النقل، ثم يقوم النظام بتحديد الأسعار، ما يقلب الصورة، بأن النظام رفع سعر الوقود إلى أنه خفض الأسعار، وتم توفير المادة، ما يدفع الناس إلى الشعور بالامتنان لتوفير النظام احتياجاتهم، ولذلك تسمع من الناس أنهم مع رفع السعر قليلاً على أن يتم توفيرها في السوق".

ولفت تانشط مؤيد إلى أن "النظام سيستمرُّ في هذه المسرحية حتى الوصول بأسعار المواد المستوردة والمدعومة، وفي مقدمتها مادتا المازوت والغاز إلى الأسعار العالمية، وقد يطمح ليحقّقَ أرباحاً كحاله مع البنزين، فهو يسعى إلى التخلّص من جميع أعبائه المالية على حساب المواطن الفقير".

ورأى، أن "الاقتصاد السوري تحوّل خلال الفترة الماضية إلى اقتصاد حرب بشكل كامل، الأزمات سمته الأساسية، كما أنه يعيش على أموال الحرب التي تضخها الدول، والجهات الداعمة للأطراف المتصارعة، خدمة لمصالحها الذاتية، حيث تحولت سوريا إلى ساحة حرب بالوكالة".

يُشار إلى أن الاقتصاد السوري تعرّض لخسائرَ كبيرةٍ خلال السنوات الأخيرة، حيث دمرت، وأغلقت عشرات آلاف المنشآت الاقتصادية، كما أخرجت مئات مليارات الدولارات خارج البلاد، في حين ارتفعت نسبة البطالة إلى أكثر من 50%، ونسبة التضخُّم زادت عن 200%، وبلغت نسبة الفقر 75% من السوريين وعلى أن تصل إلى 90% العام المقبل، بحسب آخر الدراسات الاقتصادية.

رسمياً.. قذيفة تسبب خسائر بنحو 3 مليارات ليرة في محلج الحسكة

أُعلِن رسمياً أن قذيفةً سقطت خلال منتصف الأسبوع الماضي على محلج الحسكة ما تسبّب في خسائر في المحلج تقدر بنحو مليارين و700 مليون ليرة.

ونقلت وكالة أنباء النظام السوري الرسمية "سانا"، عن مدير محلج الحسكة، عطا الله النجم، قول: إن الحريق الناجم عن سقوط قذيفة، أتلف نحو 17 ألف طن من القطن المحبوب و2 طن من القطن المحلوج و500 ألف كيس خيش و500 شادر قماشي و6 سيور لنقل أكياس القطن.

وبلغت كمية الأقطان المستلمة العام الماضي نحو 36305 أطنان في جميع المحالج، ومراكز الاستلام في الحسكة، وإدلب، وحماة، في حين بلغت خسائر المؤسسة خلال 2012 نتيجة الأحداث نحو 15 مليار ليرة.

يشار إلى أن الزراعة تعرّضت خلال الفترة الماضية إلى أضرار كبيرة، نتيجة مواسم المحل التي تمرُّ به البلاد، إضافة إلى النقص الشديد في الاحتياجات الأساسية للزراعة، ما تسبب في ارتفاع أسعارها بشكل غير مسبوق، إضافة إلى تدهور الأوضاع الأمنية، وهجرة اليد العاملة للأرض. فمنها مَن خرج من البلاد هرباً من الصراع الدائر في عدة مناطق، ومنهم من انخرط في الأعمال القتالية، وتجارة الحرب، حيث تحقيق مكاسب مادية سريعة.

حكومة "الأسد" تقرُّ موازنة 2015 بقيمة 1554 مليار ليرة على رأسها الضرائب

دمشق ـ زيد محمد

أقرّ "مجلس وزراء النظام" قبل أيام مشروع قانون الموازنة العامة للدولة للسنة المالية 2015 بإجمالي 1554 مليار ليرة، كما أقر بيان الحكومة المالي مشروع الموازنة العامة للسنة المالية 2015، في ظل الحديث عن وجود "مؤشرات تدلّ على بدء تعافي الاقتصاد الوطني، وبدء دوران عجلة الإنتاج في العديد من الأنشطة الاقتصادية والتجارية والصناعية"، وذلك بحسب ما قال رئيس حكومة النظام وائل الحلقي خلال دراسة البيان المالي.

ولفت الحلقي، بحسب وكالة "سانا" للأنباء الرسمية، إلى أهمية تعزيز الكفاءة الضريبية، وإيجاد مطارح ضريبية جديدة لدعم الخزينة العامة، وتحقيق العدالة الضريبية، إضافة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية في التنمية، وترشيد الإنفاق الحكومي، ودعم مؤسسات التدخل الإيجابي الحكومي، حيث طالب بتشكيل لجنة مختصة لدراسة النظام الضريبي بما يحقق اعتبارات العدالة الاجتماعية".

بدوره، قال "ربيع"، محلل اقتصادي، لـ"صدى الشام"، "لا ندري مدى قدرة هذا المجلس على تأمين تلك الميزانية، التي أعلن عنها في ظل الواقع المتردّي الذي وصل إليه الاقتصاد السوري مع شبه انقطاع الموارد، واعتماده على القروض لتمويل نفقاته"، لافتاً إلى أنه "يتوقّع أن يكون هناك عجزٌ كبيرٌ في الموازنة في حال لم يتم تمويلها من الدول الداعمة للنظام".

وذكر أن "النظام فيما سبق كان يبني موازنته في الجزء الأكبر على ما يتوقعه من إيرادات، وخاصة النفطية والصناعات التحويلية، والزراعية والسياحة، إضافة إلى قطاعات اقتصادية أخرى.

أما اليوم فمعظم إيرادات تلك القطاعات الصفر، أو ما يقاربها مقارنة مع ما قبل 2011". مضيفاً أن "الاقتصاد السوري لن ينتعش إلى عبر إعادة تدوير عجلة الإنتاج وتنشيط الاستثمار، إضافة إلى دعم القطاع الزراعي".

وبيّن أن "النظام صار يعيش على أنقاض دولة فاشلة، وهو يسعى إلى تمويل نفسه عبر شتى أنواع الضرائب والرسوم، التي تحوّلت الفترة الماضية إلى أهم الموارد الداخلية. الأمر الذي يزيد من أعباء المواطن الفقير متآكل الدخل، العاجز عن تأمين متطلبات حياته الأساسية. وهذا سيكون له ردُّ فعلٍ سلبيّ على الواقع الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، ما يهدّد في تعميق الأزمة السورية".

وكان الحلقي قال في شهر في أيلول الماضي أن موازنة عام 2015 زيادة بمقدار 164 مليار ليرة عن العام الجاري، ورغم تأكيده على أن الحكومة مستمرة بالدعم الاجتماعي، وتوفير فرص عمل جديدة في القطاعات الإنتاجية والتنموية، ودعم السلة الاستهلاكية للمواطن، ودعم القطاع العام، وخاصة الصناعي من خلال إعادة تأهيل المعامل المتوقفة والمتضررة، والاهتمام بالصناعات الاستراتيجية كالغزل، والنسيج، والأسمنت والكابلات والصناعات التقنية والكهربائية والمعدنية، وكذلك المياه المعدنية، وجميع احتياجات السوق المحلية، إضافة إلى دعم القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني من أجل تحقيق تنمية ريفية متوازنة، وإقامة صناعات غذائية في مناطق الإنتاج، وفتح منافذ تصديرية للمنتجات الزراعية، لم يتم تبيان السبل والآليات لتحقيق هذه الأهداف المكررة طوال العامين السابقين، إلا أنها لم تستطِعْ إلى الآن تحقيق أيّ منها، رغم الحديث عن استعادة بعض المناطق الصناعية، في حلب ودمشق وريفها، إلى أنها متعرضة إلى دمار وتخريب كبير، وخاصة البنية التحتية. أضف عليها إشكاليات الاستيراد والتصدير، وتأمين النقل، والوضع الأمني غير المستقر.

ويعتمد مجلس وزراء النظام سياسة تقشفية قاسية، فقد أصدر مؤخراً تعميماً، حدّد عبره عدد السيارات المخصصة للفئات الإدارية، من الوزراء إلى الفئة الثالثة، إضافة إلى تحديد مواصفاتها، في محاولة لضبط استهلاك الوقود، إضافة إلى توجهات بترشيد استهلاك القرطاسية، وإيقاف المكافآت، والإضافي، والحوافز في معظم قطاعات، ووزارات النظام، كما أنه أوقف المشاريع الاستثمارية، وحدّدَ أولوياته بما تقتضيه الحاجة.

تقرير: 3 ملايين دولار واردات "داعش" من النفط يومياً

دمشق ـ ر.م

ذكر تقرير أمريكي مستقل، صدر مؤخراً أن تنظيم "الدولة الاسلامية في العراق والشام- داعش"، المصنّف كتنظيم "إرهابي"، أنه يحقق مكاسبَ يوميةً لا تقل عن ثلاثة ملايين دولار كأرباح صافية جراء بيع النفط المستولي عليه في العراق وسوريا في السوق السوداء.

وبيّن التقرير الصادر عن معهد "بروكنز" في واشنطن، والذي اطّلعت عليه "صدى الشام"، أن "التنظيم يعتمد على النفط المنهوب كمصدر رئيسي لتمويله، إضافة إلى مصادر التمويل الأخرى"، مضيفاً أن "سعر برميل النفط المنتج من الحقول التي يسيطر عليها التنظيم، وغيره من المجموعات المسلحة يتراوح بين 60-20 دولاراً، في الوقت الذي يتراوح فيه سعر الخام في الأسواق العالمية بين 92 دولاراً".

وسبق أن بينت تقارير عديدة، صدرت في وقت سابق، أن السوق السوداء للنفط، نشطت في الشرق الأوسط، جراء بيع داعش للنفط الذي يستخرجه من الآبار النفطية التي استولى عليها في العراق وسوريا، لتجار النفط في تركيا والعراق، إضافة إلى أن بعض تلك التقارير أشارت إلى تجار في إقليم كردستان العراق المسيطر عليه من قبل الأكراد.

وبحسب التقرير "يعود تفاوت أسعار النفط في السوق السوداء إلى اختلاف الجهات المسيطرة على آبار النفط. فهناك مجموعات مسلحة أخرى تتقاسم معها الهيمنة على بعض المنشآت، وتبيع بأسعار مختلفة"، لافتاً إلى أن "من يشغل الآبار هم ذاتهم العاملون السابقون في الآبار. حيث يتم إجبارهم على العمل فيها، لكن يحصل داعش، أو الجهة المسيطرة على الإنتاج".

وذكر التقرير أن "داعش" ينتج 60% من إنتاج النفط السوري"، أي ما يقدّر بنحو 220 ألف برميل يومياً، حيث كان إنتاج سوريا قبل 2011 بحدود 380 ألف برميل يومياً؛ ولا توجد معلومات دقيقة حول كمية النفط المنتجة من داعش، والفصائل المسلحة، ما يجعل التقديرات تتفاوت. فقد ذكرت تقاريرُ سابقةً أن داعش، وهو المنتج الأكبر للنفط بين الفصائل المسلحة، إضافة إلى ما تنتجه باقي الفصائل، في حين ما زال النظام يسيطر على عدة آبار ومنشآت نفطية، في وقت توقفت العديد من الآبار عن العمل نتيجة الصراعات والأعطال الفنية.

وكان النظام قال، في وقت سابق، إن: تنظيم "داعش" ينتج خمسة أضعاف ما ينتجه من النفط، حيث كشفت أن إنتاج "داعش" يبلغ 80 ألف برميل يومياً، مقابل 17 ألف برميل يومياً، ينتجها النظام.

وبيّن التقرير أن النفط هو من أهم مصادر تمويل "داعش"، لافتاً إلى أن عدد مقاتليه زادوا خلال الشهر الماضي نحو عشرة آلاف مقاتل، معيداً استهداف التحالف الدولي لبعض المصافي البدائية ما أطلق عليه منشآت نفطية للتنظيم، لأهميتها في تمويله ذاتياً.

وقال عدد من الناشطين في شرق وشمال سوريا، لـ"صدى الشام"، إن "التنظيم يتكتم كثيراً على موضوع إنتاج النفط، والمعلومات قليلة حول الكميات والأسعار، إلا أنه من المثبت أنه يبيع النفط عبر نقلها بصهاريج إلى تُجّار أتراك وأكراد، إضافة إلى جزء منه يباع محلياً إلى أصحاب الحراقات ومحطات التكرير المتنقلة، الذين ينتجون مواد المحروقات من مازوت وبنزين، يبيعونه إلى الأهالي بأسعار مقبولة كانت تتراوح بين 40 و100 ليرة لليتر الواحد بحسب الأوضاع الأمنية".

ولفتوا إلى أن "العاملين في آبار النفط هم ذاتهم من كان يعمل بها أيام النظام، ومنهم من لايزال يتقاضى راتبه من النظام، ولا تدفع له داعش أي أجر، إلا قلة ممن قُطع راتبُه من النظام، فيعطى له راتب من داعش لا يزيد عما كان يتقاضاه سابقاً".

"صدى الشام" سألت مصادر من وزارة النفط التابعة للنظام، عن أسباب دفع رواتب العاملين في المنشآت النفطية الخارجة عن سيطرة النظام، والتي قالت بدورها إن "الوزارة تواصل دفع رواتب العاملين في المنشآت النفطية ليواصلوا عملهم فيها، ويحافظوا عليها، خوفاً من أن تتعرض تلك المنشآت إلى التخريب من المسلحين".

لفت ناشطون إلى أن "غارات التحالف الدولي استهدفت المصافي المتنقلة والحراقات البدائية التي يعتمد عليها الأهالي في تأمين احتياجاتهم من الوقود، في حين مازال التنظيم يصدر النفط الخام ضمن شبكات تهريب مختصة في تركيا والعراق، ما تسبب في زيادة أعباء الأهالي المعيشية جراء ارتفاع أسعار الوقود، ففي حين يصرف التحالف ملايين الدولارات على غاراته الجوية، يخسر الأهالي مصافي بدائية ببضعة آلاف من الدولارات، إضافة إلى قتل عشرات الأشخاص معظمهم من المدنيين"، لافتين إلى أن "تقريراً محلياً صدر الشهر الماضي حول عمليات التحالف في الرقة، بين أن قتل كل عنصر من داعش كلف التحالف مليون دولار تقريبا".

وذكر ناشطون أن "الفترة التي سبقت سيطرة داعش على مناطق واسعة من شمال وشرق سوريا، شهدت صراعات دامية بين الفصائل المسلحة، ومنها العشائر على السيطرة على آبار النفط، طمعاً في المردود المادي، حتى أن تمدد داعش جاء نتيجة وجود تلك الموارد المادية الكبيرة، التي أمّنت استقلالَ التنظيم، وهو ما فشلت في تحقيقه باقي الفصائل المسلحة".

يشار إلى أن السوريين طوال العقود الماضية كانوا محرومين من مردود النفط المادي، حيث كان تحت تصرف القصر الجمهوري، وعندما كان يتجرأ أحد على السؤال عن مصير تلك المليارات كان يجيب مسؤوليه أنه بأيدي أمينة.

سمارة أتاسي: حاولت مساعدة المتضررين السوريين قدر المستطاع

مصطفى محمد ـ صدى الشام

لم تطق السورية "سمارة أتاسي" الصمت والاستكانة أمام معاناة الجريح السوري، والنسوة المتضررات والأطفال والطلاب في المملكة الأردنية بعد قدومهم إليها، مثقلين بجراح الداخل، فاختارت أن تكون معهم، وتمد يد العون لهم قدر ما تستطيع.

وأتاسي، صيدلانية "جامعة دمشق" وكانت مقيمة في "بريطانيا" قدّمت لسوريا مع بداية الثورة، بعد أن عزّ عليها فراق حمص مدينتها، وتضطر فيما بعد، لترك مدينتها "عاصمة الثورة السورية" التي هجّر أغلب سكانها عقب دخول الثورة السورية مرحلة العسكرة، وينتهي بها المطاف أخيراً في عمان.

وأنشأت بالتعاون مع أربع سيدات سوريات، مغتربات أيضاً، منظمة "سوريات عبر الحدود" وهي منظمة غير ربحية، ومسجلة في المملكة المتحدة، وتهدف المنظمة إلى إعادة بناء المؤسسات المدنية، والمجتمع المدني، وتعتمد في دعمها على المبادرات الأهلية، وتبتعد عن التجاذبات السياسية والدينية، وتعتمد مبدأ "العمل التطوعي" أحد أهم أهداف المنظمة.

"كبر حجم المأساة السورية، جعلنا نمد يد العون للفئات المتضررة الأهم، وهذا ما حفزنا على افتتاح مركز للاستشفاء، ونعمل على تأمين العلاج الصحي، والنفسي لجرحانا الأبطال العسكريين، والمدنيين، وحددنا الأولوية فيه لحالات الشلل التي قد تستجيب للعلاج الفيزيائي مع توفر الأجهزة الكفيلة بذلك، والطاقم الطبي المختص، بالإضافة إلى تركيب الأطراف الصناعية، لمن يعانون حالات البتر في الأطراف، وذلك بالتعاون مع منظمات خيرية أخرى مهتمة في هذا المجال"، ويمتد نشاط المنظمة ليشمل التعليم، ولاسيما أن أحد أهم أهداف المجتمع المدني هو" صناعه الفكر".

وتضيف أتاسي "نحن أمهات نعمل بكل جهدنا لتقدم الأفضل لأبنائنا، كما أن الطلبة السوريين أبناؤنا، لذلك قمنا في السنه الدراسية الماضية بمشروع تعليمي يهدف الى دعم طلاب التوجيهي، عبر دورات تقويه للطلاب السوريين، واستطعنا تدريس ٦٥ طالباً وطالبة، ومساعدتهم على تخطي اختبار وزارة التربية الأردنية بجهود أساتذة أردنيين، تعاقدت معهم المنظمة، ونعد خططاً طموحة لهذا العام، بما فيها توسيع العدد، ومساعدة الطلاب الذين يرغبون بالدراسة في الجامعات الأجنبية، وإقامة دورات تقوية في اللغة الانكليزية أيضاً".

ولم تغفل المنظمة "المرأة السورية" الضحية الأكبر في الثورة السورية، حيث تعّرف أتاسي عن نفسها "سيدة سورية أم لطفلين هما حمزة، لانا"، وتضيف "السيدة السورية معتزة بكرامتها، وبعد تحول أكثر النساء هنا إلى معيل بسبب غياب الزوج المعيل، افتتحنا مشغلاً للخياطة، والتطريز، ويهدف المشروع "سوريانا للخياطة" إلى إيجاد باب رزق لحوالي 30 سيدة سورية نازحة، تم انتقاؤهن حسب الحالة الاجتماعية، وشرط عدم توفر المعيل، والآن هن يتقاضين معاشاً شهرياً، يعنيهن على الحياة هنا، كما تم عقد عدة دورات تدريبية للسيدات السوريات في الخياطة، والتجميل، وصناعة الصابون والشمع، وكلها بدون مقابل ".

وترفض سمارة تسمية نشاطها في المنظمة بالعمل، معتبرة ذلك واجب تجاه بلدها، وتضيف "حاولت أن أساعد السوريين قدر المستطاع، فعند قدومي للأردن، كنا نرى الجرحى مضطرين للرجوع إلى "مخيم الزعتري" "أكبر مخيمات النازحين"، أو العودة للأراضي السورية بعد خروجهم من المشافي الأردنية، وهم لايزالون بحاجة إلى العلاج، ومع معايشة الكثير من المآسي السورية هنا، قمت بواجبي كسورية فقط" وروت لصدى الشام فصول قصة الطفلين "عيد، ويمنى "الأخ والأخت الشقيقين، اللذين ماتت أمهما بعد تعرض منزلهم لبرميل متفجر، وتعرضوا هم للإصابة، وأدى ذلك لبتر رجلي "عيد"، وبتر رجل لـ "يمنى" واللذين مازالا يتلقيّان العلاج النفسي في مركز الاستشفاء، وهما الآن في طور تركيب الأطراف الصناعية، واستطاع عيد التغلب على "الألم الشبحي" الذي كان يعانيه، إذ كان دائم القول "أشعر بالحكة في أصابع رجلي!"

لا تخفي "أتاسي" شوقها لحمص، وسوريا التي خرجت منها منذ عامين، وتستدرك قائلة: سوف نعود لبلادنا، فلنا حقوقنا السرمدية فيها، وتحتضن طفليها، مخاطبة لهم سوريا بلدكم، لا تلك التي ما وراء البحار "بريطانيا" والتي سوف تغادر، وعائلتها إليها لكون زوجها يقيم هناك، لكنها لن تتخلى عن عملها التطوعي، والذي سوف يحتم عليها القدوم إلى الأردن بشكل متناوب.

صدى افتراضي

Abd Hakwati

اتصال صوتي بين أمير القاعده وميشيل كيلو تبادلا خلال الاتصال القبلات الحارة والتطمينات.

Thair Jalal Wali

هل تعلم ان حي الوعر الحمصي.. كان اسمه عند الفينيقيين(كوباني).. بركي اخوات الش***** بيجيبو سيرتو بالإعلام.

mohammed mode

- هاتي بوسة ..
- شو انهبلت ؟! شو قلة الادب هي ؟!
- تصطفلي .. بس ع فكرة هي كرمالك مو كرمالي !!
- مافهمت!
- بتعرفي أبو سلمى الحموي ؟!
- لا والله ماحصلي الشرف .. مين هاد ؟!
- هاد واحد تافه متلو متلنا .. كان اسمو زياد .. وكان متسجل بالجيم ومهتم بعضلات الباي وبيتصور سيلفي بالحمام .. وكل يوم بالجيم يتدرب ورفقاتو يقولولو عاش .. مرة طلب بوسة من حبيبتو ورفضت وقطعتلو كرت .. وكان بدو ينتحر .. بس صحي من الصدمة وقرر ينتقم من حبيبته .. انضم لـ #داعش وصار يتصور سيلفي مع الجثث ويشرب دم الكفار والمرتدين والزنادقة ع الريق كل يوم .. وصار كل يوم يحاول يقرب على بيت حبيبتو مشان يقتل عيلتها وياخدها اسيرة ويعذبها ويصورها وهي عم تتعذب ويكب المي ع الارض قدامها وهي عطشانة و .....
- العمى العمى .. خلصنا ياعمي خود هي بوسة ..
- حلو .. ياللا خلينا نروح ع البيت لعندي ..
- شو انهبلت ؟!؟!
- بتعرفي #أبو_بكر_البغدادي ؟!
- ولا بدي اعرفو ياللا ع الشقة ..

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

اتفاقية غربية من مخلفات الحرب العالمية الأولى

لا يكفي أن تكون عبقرياً و كفى ..
بل يجب أن تكون عبقرياً في شيء ما ..
هناك أنواع من البشر ممن هم عباقرة في كل شيء ..
فمن رضخ للجهل قد رضخ لكل شيء و لبث مكانه إلى أن يأتي من ينقذه مما هو فيه ..

الحل السابق:

ميادة الحناوي

ي	ك	ف	ي	ل	م	س	ش	و	ك	ف	ى
ا	ل	ا	ي	ل	م	هـ	ي	ي	ع	هـ	ت
ا	ب	ل	ن	ج	ن	م	ء	م	ب	ن	ك
ن	ك	ي	ق	هـ	ك	ل	س	ا	ا	ا	و
ف	ا	ج	ذ	ل	ب	ش	ر	ف	ق	ك	ن
ي	ن	ب	هـ	ق	و	ي	ض	م	ر	هـ	و
ت	ك	و	ن	د	ل	ء	خ	ن	ة	ي	ع
ا	ن	و	ع	ا	ب	ف	ل	ك	ل	ا	ب
ي	م	ن	م	ن	ث	ي	خ	ض	ر	ت	ق
ش	ي	ء	م	م	ا	هـ	ك	ف	ي	ي	ر
ا	ل	ى	ا	ن	م	ك	ا	ن	هـ	و	ي
ع	ب	ق	ر	ي	ا	ا	ل	ب	ش	ر	ا

الكلمات المتقاطعة

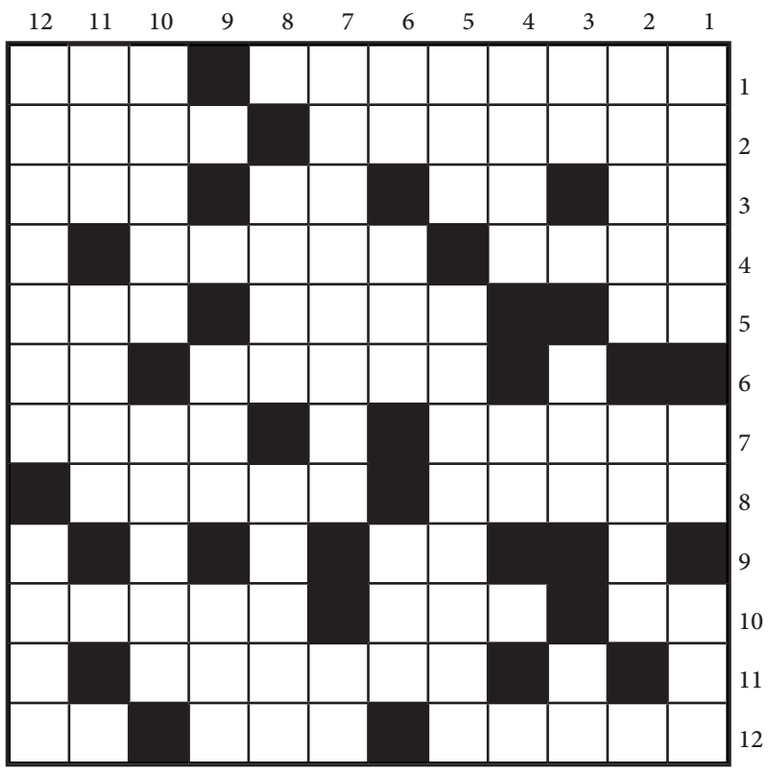

أفقي:

1. ممثل سوري ـ جَزَءَ
2. آلة موسيقية ـ فائز
3. اسم موصول ـ أشار ـ إله ـ طري (معكوسة)
4. قبل ـ زاولوا
5. متشابهان ـ سباق السيارات ـ سرق
6. في الرأس ـ للتأوه (معكوسة)
7. من الصفات الحميدة ـ أتهور
8. نتمايل ـ نتريث
9. أداة استفهام
10. قادم (معكوسة) ـ ضرب ـ مساوئ
11. الخلاص
12. من أولى المدن السورية الثائرة ـ معبر ـ عبر

عمودي:

1. معجم ـ حرف مشبه بالفعل ـ حزن
2. سورة من القرآن الكريم ـ مدينة في ريف دمشق (معكوسة)
3. شتم ـ خداع ـ يابسة
4. رث (معكوسة) ـ دق
5. نقود ـ مدينة في ريف أدلب
6. حرف ناصب ـ انحرف ـ رجاء
7. نساء الجنة ـ اسم موصول (معكوسة)
8. لمعان ـ تعتدي
9. عاتب ـ مؤذي
10. شرع ـ نظافة
11. فحص ـ صوت الخيول
12. مطرب و مغني سوري ـ من شعراء العرب

الحل السابق

أفقي:

1. ديمة قندلفت
2. يقل ـ معاول ـ أن
3. أسامة بن لادن
4. نمزج ـ رياح ـ تم
5. مال ـ مصل
6. تزاول ـ صياح
7. دع ـ مافيا ـ رد
8. أصابع ـ يقفز
9. دراق ـ يساير
10. أنس
11. بعيد ـ ملفات
12. القانون ـ متيم

عمودي:

1. ديانا حداد ـ يا
2. يقسم ـ عصير
3. ملازمة ـ ١١ ـ بق
4. مجاز ـ بقايا
5. قمة ـ لامع ـ عن
6. نعبر ـ أو (معكوسة) ـ يعدو
7. داني الفيس
8. لولا ـ يقاوم
9. فلاح ـ صافي ـ لم
10. يم (معكوسة) ـ زرافة
11. انتصار ـ ناي
12. من ـ ملحد ـ متسم (معكوسة)

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

			٦		٤		٣	
		٩					٤	٥
٤	٨	٦	٧	٥				٢
		٨		٧	٦	٥		
	٥		٩		٨		٦	
		٣	٥	٤		٨		
٨				١	٧	٤	٥	٩
٩	١					٣		
	٣		٢		٩			

الحل السابق

٩	٣	٦	٢	٧	٨	٥	٤	١
١	٨	٤	٣	٥	٦	٢	٩	٧
٧	٢	٥	٤	١	٩	٦	٣	٨
٢	٤	١	٩	٦	٥	٨	٧	٣
٨	٧	٦	١	٤	٣	٩	٢	٥
٣	٥	٩	٧	٨	٢	٤	١	٦
٦	٧	٢	٨	٩	١	٣	٥	٤
٤	٩	٨	٥	٣	٧	١	٦	٢
٥	١	٣	٦	٢	٤	٧	٨	٩

نوبل للآداب .. الأدباء العرب "برستيج" لعالمية الجائزة

مرهف دويدري

أُعلن في مقر الأكاديمية السويدية في استوكهولم في التاسع من تشرين الأول نتائج جائزة نوبل للآداب لعام 2014 الذي فاز بها الروائي الفرنسي "باتريك موديانو" ليتمم الرقم 60 من عدد الحاصلين على جوائز نوبل من الفرنسيين.

وحسب الإحصاءات العالمية، هناك فرنسي من كل عشرة ملايين شخص حصل على جائزة نوبل منذ تأسيسها عام 1901 وباتت جائزة نوبل تقليداً سنوياً ينتظره العالم أجمع، لتصبح جائزة نوبل هي الأعرق عالمياً من حيث تعدد مجالات الجائزة، وشهرتها العالمية.

سمّيت جائزة نوبل على اسم الأب الروحي لها، الصناعي السويدي "ألفرد نوبل" الذي استطاع أن يخترع "الديناميت" الذي تحوّل إلى سلاح قاتل بيد الجيوش فأسس الجائزة كجزء من الاعتراف بالذنب لاختراعه "مسحوق الموت" حيث صادق على الجائزة في وصيته بالنادي السويدي – النرويجي في 27 تشرين الثاني عام 1895 وليمنحها في العام التالي لتأسيس الجائزة الملك السويدي، وهي كانت بمثابة سابقة أن يمنح الملك جائزة لغير المواطنين السويديين.

منذ تأسيس الجائزة إلى يومنا هذا حصل عليها من العرب سبعة أشخاص، أربعة منهم حصلوا على جائزة نوبل للسلام على الرغم من الحروب المتعددة التي لا تتوقف في هذه المنطقة، كان أولهم الرئيس المصري الراحل "أنور السادات" بعد توقيع اتفاقية "كامب ديفيد" للسلام مع إسرائيل عام 1978 واعتبر انه أول عربي مسلم يحصل على هذه الجائزة العريقة، وآخرهم الصحفية والناشطة الحقوقية اليمنية "توكل كرمان" التي تعبر أصغر امرأة فازت بهذه الجائزة، حيث كان عمرها آنذاك 32 سنة على خلفية نشاطها في الحراك السلمي في الثورة اليمنية التي أطاحت بالرئيس اليمني، "علي عبد الله صالح" وبينهما الرئيس الفلسطيني "ياسر عرفات" وقد حصل عليها عام 1994 بعد توقيع اتفاقية "أوسلو" التي مهدت للعملية السلمية مع إسرائيل. وكان كل من "إسحاق رابيين" و"شيمون بيريز" شريكيه في جائزة نوبل للسلام، واعتبر في ذاك الوقت أول فلسطيني يحصل على هذه الجائزة العالمية التي تحتفي بالسلام.

أما محمد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية فقد حصل عليها عام 2005 للجهود المبذولة من جانب الوكالة، وعلى رأسها مديرها العام لاحتواء انتشار الأسلحة النووية.ويعتبر نجيب محفوظ هو العربي الوحيد الذي حصل على نوبل للآداب عام 1988 باعتبار أن أدبه واقعي يلامس الحياة اليومية، والمصري أحمد زويل حصل عليها عام 1999 في مجال الكيمياء لأبحاثه في مجال "فيمتو ثانية" أما العربيان الآخران فهما "إلياس جمس خوري" وحصل عليها بصفته مواطناً أمريكياً، والثاني "بيتر مدور" بصفه مواطناً بريطانياً.

ما يثير الانتباه، والدهشة أحياناً أن المنطقة العربية بكل تنوعاتها الفكرية، والثقافية، والبيئية، بالإضافة إلى آلاف السنين، والعرب يقولون كل شيء شعراً حتى أضحى ديواناً للعرب، يعتمد عليه أحياناً بعض المؤرخين من أجل الروايات التاريخية، يكون نصيبهم جائزة واحدة في الآداب بعد 113 سنة من تأسيس هذه الجائزة.

ولعل البعض ينتقد أدب "نجيب محفوظ" ويقول إنه حصل على جائزة نوبل بعد نشر روايته "أولاد حارتنا" الإشكالية، والبعض الآخر يعتبر أن مجرد الحديث عن الرواية هو ظلم لمحفوظ صاحب الأدب العظيم، إلا أن الثابت هو الترشيحات التي تصل إلى هيئة الجائزة في الأكاديمية السويدية، ترشيحات دون المستوى المطلوب والمتحول أن هناك قامات مميزة في الأدب العربي يمكنها أن تدخل هذا المسابقات لتكون لها فعالية أكبر. ولعل الشاعر السوري "أدونيس" قد حقق الرقم القياسي بعدد الترشيحات لنيل الجائزة،إلاأنه لم يحصل عليها لاعتبارات عدة.

يقول الإعلامي والباحث محمد منصور "معيار أساسي من معايير منح جائزة نوبل للآداب، أن يكون الأديب معبراً عن تطلعات المجتمع الذي ينتمي إليه، أو تحولاته، أو توقه للتغيير.. أي أن يكون الأديب مؤثراً في وجدان شعبه، وليس مثيراً لإعجاب فئة من المثقفين مجددين، كانوا، أم مقلدين.

معظم الأدباء الذين حصلوا على "نوبل" أمثال غابرييل غارسيا ماركيز، وول سونيكا، ونجيب محفوظ، وتوني موريسون، كانوا مؤثرين في مجتمعاتهم، وكان أدبهم حياً في وجدان شعوبهم".

ويضيف منصور "ضمن هذا المقياس أدونيس آخر أديب في العالم، يمكن أن يحصل على جائزة نوبل".

من المؤكد أن وجود الأسماء العربية في القائمة القصيرة المكونة من الأسماء العشرين هي فقط لإكمال الجدول الذي لابد منه لاكتمال البهجة العالمية على اعتبار أن العرب جزء موجود من هذا العالم. ولعل وجود أسماء عربية إشكالية مثل أدونيس يزيد من سخط المتابعين العرب عليها، ويتهمونها بالجائزة المسيّسة التي لا تعمد على درجة الإبداع بقدر ما تعتمد على التوازنات الدولية.وعلى ما يبدو أن الثابت هو خروج العرب من دائرة المنافسة بشكل نهائي،وقاطع.

أما المتحوّل فربما أيّ كتاب إبداعي يشكّل أزمة في المنطقة العربية قد يحصل على نوبل للآداب.

دراسة عن مجموعة سوريا الربيع والياسمين للكاتب إدورادو بلان

ميسون شقير

ربما لا يعرف الوجع لغات كثيرة، ربما هي لغة واحدة يتقنها في كل انحاء العالم. إنها لغة الصراخ، وربما تكون العواصف هي صراخ الموجوعين في هذه الأرض.

بلغة الوجع، بلغة الشعر بالإسبانية التي يسكنها بالعربية التي تسكنه.

صرخ في مجموعته "سوريا ربيع وياسمين"، وهي صرخته المكبوتة الأولى، كان حجم الألم، لا يحتمل الصمت، لذا حاول أن يحول حنجرته إلى كلمات.

كلمات تعري هذا المشهد المريع الذي ترسمه الدماء على أرض سوريا، وتقول لكل هذا الظلم، وهذا الخراب، وهذا القهر، وهذا الموت، كفى.

يقول في قصيدة عنوانها"المذبحة":

أنت اليوم مقبرة جميلة
نواعيرك عادت لتقف في الزمن
أنت مقبرة جماعية للفقراء
وصحون لتلفاز موتاك
المدينة ترتاح
نائمة بعد معركة طويلة
بينما الدبابات
تقيس الإسفلت بهدوء

وربما لهذه الصرخة ميزة غير صرخاتنا، إنها بلغة أخرى، إنها سفيرة حناجرنا إلى عالم لم يسمعنا جيداً

في قصيدته "سوريا ربيع وياسمين" يقول:

الريح تتوقف عند القضبان
الأجوبة تتحطم على الجدران القديمة
لمدينة دمشق
وترتد
ولا يسمعها أحد
الربيع لا يجيب
على سؤال الضوء والكلمة

El viento se detiene en lasrejas
Las repuestaschocan contra los murosantiguos
De la fortaleza de Damasco
Y rebotan y nadielasoye
La primavera le niega la pregunta
La luz
La palabra

في مقطع آخر يصف كاتبنا كم بردت روحه حين مات أطفال الزعتري من البرد.

فيقول

ينقصني الهواء
حلمت بأجسادهم
استيقظت مذعوراً
ركضت لأرى بناتي كيف ينمن؟
غطيتهن وحضنتهن بقوة
ومازال ينقصني الهواء

Me falta el aire
He sonado con suscuerpecitos
He despertadosobresaltando
He corrido a vercomoduermenmisninas
Y las he abrazado y vuelto a arropar
Me siguefaltando el aire

نعم، لن يشعر سوري بالدفء بعد هذا الموت البارد، وحين قرات ما كتبه الإسباني توني لانداور المقيم في قرطبة،حين قال أن هناك فرقاً كبيراً بين أن تشاهد الأخبار، وأن تقرأ الوجع السوري بهذه الطريقة العميقة والصادمة، وأن الكتاب ترك فيه جرحاً كبيراً، حينها أحست أن "سوريا ربيع وياسمين" استطاع أن يوصل عطر ياسمين الشام إلى لغات أخرى، وأن يزرع في وجدان من يقرأه بالإسبانية ياسمينة بيضاء كبيرة.

ولكن ما يلفت النظر أيضاً هو اللوحات التي تلاقيك بين صفحات الكتاب والتي تقول ما نسي الشعر أن يقوله:

وتكمل لنا نزف هذه القصيدة

كان اختيار إدواردو بلان للوحات عاصم الباشا بحزنها وشفافيتها ولغتها القاسية، والحنون اختياراً جميلاً ومميّزاً. ترقص بين صفحات الكتاب وعلى غلافه صرخات أخرى قالها عاصم الباشا بروحه وريشته، وهو الفنان السوري الموجوع.

ترقص اللوحات مع الكتابات رقصة الموت والتحدي والأمل، وتترك أرواحنا كالنار في رقصة احتراقها.

سوريا ربيع وياسمين

عمل سوري بوجع الانسان في كل أنحاء الأرض وباللغة الاسبانية، وبالرغم من تفاوت شاعرية النصوص وأنه أحياناً تطغى الفكرة بمباشرتها، وعريها على الشاعرية، وخاصة النصوص المختارة المترجمة للعربية إلا أنه، وبصدق إحساس وجرأة، استطاع أن يكون سفير حناجرنا، سفير صراخنا وبقوة.

"ربيع وياسمين" مجموعة نصوص شعرية للكاتب إدواردو بلان.

مكتوبة باللغة الاسبانية، مع بعض النصوص المترجمة للعربية كإضاءات على الكتاب، وعددها سبعة، عدد النصوص الإسبانية، واحد وستون نصاً.

صادر عام 2013

مدريد - اسبانيا

لمحه صغيرة عن الكاتب

أدواردو بلان

من مواليد فنزويلا عام 1959

لعائلة مهاجرة من أصل سوري

حاصل على شهادة الهندسة المدنية عام 1986

حاصل على درجه الدكتوراه من جامعة مدريد عام 1997

يعمل حالياً مدرّساً بجامعة كاميلو خوسيه سيلا بمدريد واستشارياً في مجال الترميم.

التاريخ السياسي والحزبي في سوريا

الجزء السادس (الأحزاب العرقية، الكرد)

أحمد العربي

عدد الأحزاب الكردية أكثر من عشرة، تُنتَظم في ثلاث كتلٍ.

أولاً: "التحالف الديمقراطي الكردي"التحالف حالياً غير موجود بالمطلق، ومن أكثر من عشر سنوات حل نفسه"وكان يضم خمسة أحزابٍ رئيسية محظورة في سوريا، تغلب عليها الميول اليسارية هي: الحزب الديمقراطي الكردي "البارتي" ، هذا الحزب غير موجود حالياً، وقد انضم إليه ثلاثة أحزاب، وصار اسمه " الحزب الديمقراطي الكوردستاني- سوريا"وقد انشق في بداية السبعينيات عن حزب عبد الحميد درويش، وله جناحان أحدهما في التحالف يتزعمه نصرالدين إبراهيم، والحزب اليساري الكردي الذي أسسه رائد الحركة الحزبية الكردية في سورياعثمان صبري عام 1965، وله جناحان زعيم أحدهما اليوم محمد موسى، وهو الذي انضم للتحالف،" لايوجد شيء اسمه التحالف حالياً"وجناح حزب الوحدة الديمقراطي الكردي "اليكيتي" الذي يتزعمه إسماعيل عمر،اسماعيل عمر متوفى منذ سبع سنوات وسكرتيره فؤاد عليكو،الآن عضو المكتب السياسي للحزب"،عضو مجلس الشعب سابقاً، والحزب الديمقراطي التقدمي الكردي "الذي أسسه عبد الحميد درويش 1965"عبدالحميد درويش أسس اول حزب سوري عام 1957. وقد انسحب من التحالف حزب الاتحاد الشعبي الكردي" الاتحاد الشعبي حاليا حزب غير موجود بالمطلق"مؤخراً الذي اندمج الآن مع حزب اليسار ليكونا حزب آزادي الكردي في سوريا.

ثانيا: "الجبهة الديمقراطية الكردية، تشكلت من ثلاثة أحزاب واستمرت لثلاث سنوات فقط، وفيما بعد انفرط عقد الجبهة"،التي تضم أربعة أحزاب هي: الحزب الوطني الديمقراطي الكردي "ويسمى بحزب الوفاق الديمقراطي الكردي السوري أيضاً، وهو حزب قريب من النظام السوري توحد فيه الحزب الاشتراكي الكردي الذي كان يتزعمه صالح كدو مع حزب عبدالحميد درويش عام 2002، وهما كانا في السبعينيات حزباً واحداً، ويترأسه الآن درويش"، والحزب اليساري الكردي وهو من أقدم الأحزاب الكردية وزعيم الجناح الذي انضوى في الجبهة الديمقراطية الكردية هو خيرالدين مراد، والحزب الديمقراطي التقدمي الكردي –جناح عزيز داوود، والحزب الديمقراطي الكردي "البارتي" –جناح نذير مصطفى، نذير مصطفى متوفى منذ 8 سنوات

ثالثاً: الأحزاب المستقلة، وهي حزب آزادي الكردي "وهو اتحاد لحزبي الاتحاد الشعبي الكردي، وحزب اليسار الكردي" زعيمه اليوم مصطفى جمعة، والحزب الديمقراطي الكردي "جمال شيخ باقي"، وجناح حزب الوحدة الديموقراطي الكردي - يكيتي - الذي يتزعمه حسن صالح والشاعر مروان عثمان، وحزب الاتحادالديمقراطي، ويتزعمه زرادشت حاجو، وهو حزب كردي سوري جديد يعتبر امتداداً لحزب العمال الكردستاني في تركيا داخل الأراضي السورية! وحزب تيارالمستقبل الكردي الذي تأسّس حديثاً أيضاً، وما زال بهيئة مؤقتة، إضافة لتجمعات شبابية، وثقافية.

كما أن هناك اللجنة الكردية لحقوق الانسان في سوريا، وهناك تجمعات للأكراد السوريين في أوروبا، أغلبها تتبع هذه الأحزاب، تحاول أن تؤثرعبر نشاطها الأوروبي للفت منظمات الاتحاد الأوربي لمطالبها. كما توجد إضافة لهؤلاء أحزاب كردية صغيرة تأسست خارج الأراضي السورية، وأثرها ضعيف على الساحة، وإن كان لها تواجد إعلامي ما! من هذه الأحزاب: حزب الحداثة والديمقراطية لسوريا"فراس قصاص" كان مع الغادري في التحالف الديمقراطي السوري، وكذلك الحزب الكردستاني السوري بزعامة جان كورد، وحزب المؤتمر الوطني الكردستاني بزعامة جواد الملا .

ثقل الأحزاب على الساحة الكردية

جميعها أحزاب سرية تشكلت على أساس عرقي تنشط في الوسط الكردي، تختلف الأحزاب من حيث القوة، وتتفاوت في المطالب، ولكنها تشترك في التعبير عن الهم السياسي للأقلية الكردية السورية. فهي تطالب -إضافة الى المطالب العامة لبقية الأحزاب في سوريا- بمطالب قومية تخص حق الاكراد بتدوال لغتهم وثقافتهم إضافة إلى حق الجنسية للأكراد للذين لا يحملونها أو سحبت منهم بموجب إحصاء 1962، غير أنه من الملاحظ أن هم هذه الأقلية قد تفاقم مؤخراً مع مستجدات العراق، وتصاعد الخطاب حيث بدأ استخدام تعبير "كردستان سوريا" على غرار "كردستان العراق وإيران وتركيا" وترسم خريطة لـ"كردستان الكبرى" وهي تضم غالبية أراضي "الجزيرة السورية" وكامل الشريط الحدودي مع تركيا. لا شك أن مثل هذا الخطاب والخرائط تشكل استفزازاً سياسياً ووطنياً، ليس للنظام البعثي السوري فحسب، وإنما لجميع القوى الوطنية والحركات السياسية، لأن هذا الخطاب يتناقض مع "التاريخ السياسي" و"الواقع الديمغرافي" القديم والحديث لسوريا.

وهناك خشية حقيقية من أن تخلق هذه الخرائط، وهذا الخطاب الكردي المتطرّف شعور لدى الإنسان الكردي في سوريا بأن ما يدعى بـ "كردستان سوريا" كان جزء من "كيان سياسي كردي" هو اليوم "محتل ومغتصب" من قبل الدولة السورية، مما سيقلل ويضعف الشعور الوطني لديه وقد يخلق عنده نزعة انفصالية في المستقبل.

عانت هذه الأحزاب من الانشقاقات المتتالية أيضاً إضافة لصغر حجمها وتبادل الاتهامات عبر البيانات، ولكن أهم الأحزاب الكردية الحالية هو: "الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا– البارتي" ، وهو حزب يساري معارض، انعقد مؤتمره التاسع في شهر أيار من العام الحالي 2002م، بمناسبة الذكرى الخامسة والأربعين لتأسيسه .. وفيه دعا السلطات السورية إلى القيام بالإصلاحات السياسية والاقتصادية، وإلى إشاعة الحريات العامة ، وإلغاء قوانين الطوارئ ، وإلى الاعتراف بالوجود الكردي في سوريا، ورفع كل الإجراءات الاستثنائية المتخذة بحق الشعب الكردي. كما دعا كل الاتجاهات السياسية السورية إلى نبذ العنف والاعتراف بالآخر.

ويؤمن هذا الحزب بأنه لا مصلحة للأكراد والعرب في تجزئة سوريا، لكنه يؤكّد في نفس الوقت على حق الأكراد بالانفصال وإقامة دولتهم المستقلة على أرضهم !.. يختلف "الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا– البارتي" المعارض للنظام عن شقه الآخر "الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي – درويش"، وعن "الحزب الاشتراكي الكردي – كدو" .. في أنّ الحزبين الأخيرين قريبان من النظام، ولهما معه علاقات جيدة ، ويعلنان تأييدهما لبشار الأسد.

موقف السلطة من الحراك السياسي الكردي

قامت الأجهزة الأمنية باستدعاء زعماء الأحزاب الكردية، وطلبت منهم بناء على قرار للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم وقف الأنشطة الحزبية باعتبار أحزابهم "أحزاباغير مرخصة"، وأن أية أنشطة تعرضهم للمسؤولية، وطلبوا منهم تقديم طلبات إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل من أجل تشكيل جمعيات غير سياسية تهتم بالأنشطة الثقافية. ورفض قادة الأحزاب الكردية الإيعازات الأمنية، وتضامنت معهم في ذلك جماعات المعارضة السياسية والمدنية والحقوقية السورية، التي أكدت حق السوريين في العمل السياسي.

وأكد فيصل بدر العضو القيادي في حزب "اليكيتي" أن معظم الأحزاب الكردية ملتزمة بضرورة إيجاد حل للقضية الكردية ضمن إطار الوحدة السورية، مع المطالبة بالاعتراف بالقومية الكردية كثاني قومية في البلاد. وأشار بدر إلى أن حزب اليكيتي يعتبر امتداداً لأول حزب كردي تأسس في سوريا في العام 1957، وقد أعاد تشكيل نفسه في العام 1996 بعد تجمع أحزاب كردية عدة. وهو يعمل مع باقي الأحزاب الكردية إلى جانب الأحزاب السورية المعارضة الأخرى على تفعيل لجنة تنسيق مشتركة تدعو السلطة لإجراء حوار ديمقراطي وطني، لم يتم التجاوب معها حتى الآن. ويرد فيصل بدر على ما يقال عن قانون يستبعد الصفة العرقية، بمطالبة حزب البعث بالتخلي عن صفته القومية كحزب عربي، منوّهاً إلى أن التناول الصحيح للقانون يجب أن ينطلق من الإقرار بالأمر الواقع.

مصادر مستقلة ناقشت هذا الطرح من وجهة نظر مختلفة، إذ لا تخوف من الأحزاب الكردية كونها جزءاً من النسيج الوطني السوري. لكن مجيء قانون يعترف بأحزاب ذات صبغة عرقية قد يفتح الباب على مصراعيه أمام التحزبات الفئوية الأخرى من غير الأكراد، وبدلاً من أن تظهر أحزاب ذات صبغة وطنية تجمع الشعب تحت أهداف وطنية عامة، قد تظهر أحزاب ذات صبغة فئوية بأهداف محددة ما قد يؤثر في وحدة المجتمع السوري.

هذا ينطبق أيضاً على الصبغة الدينية التي ناهضتها قوى اليسار، وبعض قوى اليمين للتخلص من الطائفية عبر العقود الماضية.

عن حرب القضايا العدمية

أحمد العربي

ينشغل الرأي العام العالمي اليوم بقضية قرية، وتجهد الدبلوماسيات الغربية نفسها للحؤول دون سقوطها، ويضخم الإعلام العربي تلك القضية بشكل مبالغ فيه، وغير مبرر على حساب أحداث أكثر أهمية وحساسية في المنطقة.

وقد يكون ذلك في إطار الدعم الإعلامي للكرد كونهم الطرف المختار دولياً لمواجهة تنظيم الدولة في سوريا، كما في العراق، لكن يبقى للصراع الدائر في عين العرب وجه يغفله الجميع، ولا يؤتى على ذكره ألا وهو طبيعة الطرفين المتصارعين، وماهية الصراع.

فلو بدأنا بطبيعة الصراع الدائر لوجدناه صراعاً مصلحياً لقوى كبرى إقليمية ودولية، لا يلعب فيه جهاديو داعش أو الأكراد أكثر مما يلعبه البيدق على رقعة الشطرنج، بالرغم من أنه شبه لهم على أنه يخدم مصلحة الطرفين. فالبنسبة لتنظيم الدولة الإسلامية لا تشكل عين العرب أية أهمية فالأرض المفترضة لهذه الدولة متصلة ببعضها في سوريا والعراق دون المرور بالمناطق الكردية ناهيك عن أنها لا تحوي ثروات طبيعية، وهو نوع الأرض التي يفضلها التنظيم، فلماذا هذا الإصرار على دخولها؟

لا يوجد تفسير غير المصالح التركية المتمثلة في استنزاف قوة الأكراد، أي أكراد حزب العمال الكردستاني، العدو التقليدي لتركيا والذي لا تخفي تسميته بوحدات الحماية وجهه الحقيقي عن الأتراك، ومن ثم استغلال حالة الرعب التي خلقها التنظيم من خلال ممارساته الانتقامية في كل المناطق التي تقاوم سيطرته عليها لجعل الأكراد يستجدون الحكومة التركية التدخل كمنقذ للمدينة، وبذلك يقيم الأتراك المنطقة العازلة التي ستوئِدُ الحلم الكردي بالاستقلال في سوريا والعراق، وبأيدي الأكراد أنفسهم، وتلك اللعبة التركية الناجحة بامتياز حتى الآن لدرجة أن أكراد تركيا خرجوا متظاهرين، وفي صدامات دامية مع الأمن التركي احتجاجاً على عدم التدخل في عين العرب. وهذا النجاح تكلله الجعجعة الدبلوماسية الأمريكية والأوربية والتي بدون طحين حتى الآن لتوحي للأكراد بالاهتمام الدولي بقضاياهم لدفعهم للانغماس أكثر في حرب بالوكالة عن الغرب، كما صرح الأمريكيون بأنهم سيحاربون تنظيم الدولة حتى آخر جندي كردي.

وكعادتهم سيدفع الأكراد فاتورة اللعب مع الكبار، فهم قدموا أنفسهم في سوريا والعراق كالمرتزقة المهاجرين الذين جندتهم أمريكا للحرب في العراق، إذا نجوا من الحرب فلهم الجنسية الأمريكية، وإن قتلوا فقد ذهبوا مع الريح، وكذلك الأكراد الذين حلموا بالمساعدات العسكرية الغربية لهم ولكنهم لم يحسبوا الخسارة التي ستلحق بهم، والفاتورة التي سيدفعونها دماً في حربهم وحيدين ضد تنظيم الدولة.

أما عن ماهية الطرفين المتصارعين فهما متشابهان إلى درجة التطابق، فكلا الطرفين يؤمن بقضية عدمية لا وجود لها سوى في مخيلة شباب ضائع يبحث عن هوية فلا الخلافة يمكن أن تعود يوماً، ولم تقم للكرد من قبل دولة موحدة لتقوم لهم اليوم.فالطرفان اليوم يمثلان دونكشوت العصر، ويحاربان طواحين الهواء، إضافة إلى أن الطرفين أيضاً لا يمتلكان حاضنة شعبية بل يثقل كل منهم عاتق حاضنته الافتراضية بأوهامه. فلا السنة راغبون بإحياء الخلافة، ولا الكرد البسطاء في قراهم راغبون بدولة مستقلة في تركيا أو سوريا أو العراق، وما قضية الطرفين إلا وسيلة تستغلها قوى كبرى حسب مصالحها لإرباك هذه الدولة أو تلك بدماء شباب ساذج يعتقد نفسه صاحب قضية.

الوجه الآخر للشبه يكمن في الممارسات، فتنظيم الدولة لا تختلف ممارساته عن ممارسات حزب العمال الكردستاني وجناحه في سوريا ما يسمى وحدات حماية الشعب، فنظرة بسيطة إلى تاريخه كفيلة بإظهار إرهابه، فقد استخدموا الانتحاريين والسيارات المفخخة ضد المدنيين الأتراك، ولم تجف بعد دماء ضحايا مجزرة تل حميس في الحسكة بسوريا والتي نفذتها وحدات الحماية الكردية بحق 45 طفلاً وامرأة من العرب ناهيك عن أن الطرفين في سوريا مهادنان للنظام، وضد الثورة.

فوحدات الحماية قمعت التظاهرات في المناطق الكردية واعتقلت، وقتلت الكثير من الناشطين الكرد، وهي ممارسات لا تختلف عن ممارسات داعش في المناطق المحررة، لذلك فالصراع اليوم هو بين طرفين إرهابيين لا يقل أحدهما إجراماً عن الآخر(تنظيم الدولة وحزب العمال الكردستاني)، وكلاهما يشكل خطراً على الثورة السورية الآن، وخطراً وجودياً على الدولة السورية مستقبلاً وعلى الكرد كمكون أساسي في هذه الدولة .

الحكومة التركية تمنح بطاقات تعريفية و تصاريح عمل للسوريين

كشفت الحكومة التركية على لسان وزير العمل والضمان الاجتماعي، فاروق جليك، عن عزمها منح بطاقة هوية تعريفية للاجئين السوريين تمنحهم حق العمل في تركيا، و ذلك خلال مؤتمر صحفي مشترك في أنقرة، ضم وزراء المالية، محمد شيمشك، ووزير العلوم والصناعة والتكنولوجيا، فكري إيشيق، ووزير التجارة والجمارك، نور الدين جانيكلي، ووزير التنمية، جودت يلماز، جرى خلاله الإعلان عن خطط التنمية الاقتصادية على المدى المتوسط بين عامي 2015-2017.

وأكد "جليك" أن السوريين الذي يحملون جوازات سفر، أو يملكون إقامة في تركيا، لا يواجهون أية مشاكل في الحصول على تصريح بالعمل، مضيفاً أن البرلمان التركي أقر قانون الهجرة، الذي يشمل قانونا فرعياً، سيجري بموجبه منح بطاقات هوية تعريفية للاجئين السوريين، تمكنهم من العمل في تركيا.

وبعد يوم واحد من الاجتماع صرحت وزيرة الشؤون الاجتماعية والأسرة في تركيا، فاطمة شاهين بأن الحكومة التركية عازمة على تقديم تسهيلات لاستصدار تصاريح عمل للسوريين الوافدين إلى البلاد جراء استمرار الأزمة في سوريا.

وأشارت شاهين في تصريح صحفي أنه بعد قرار وزارة الداخلية منح المواطنين السوريين إذن الإقامة في تركيا والذي يستتبع استصدار تصاريح للإقامة، فإن وزارة الشؤون الاجتماعية تعكف على إتمام تعليمات الحصول على منح تصاريح العمل.

وأضافت أن السوريين الوافدين والمقيمين خارج المخيمات يحتاجون إلى مصدر مالي يعينهم على الاستمرار في المعيشة، مؤكدة أنهم يرغبون في العمل وفق شروط نظام العمل المعتمد في البلاد، لافتة أن أرباب العمل في تركيا مرتاحون من ناحية منح فرص العمل للسوريين نظراً لكفاءتهم الإنتاجية، الأمر الذي يدفع الوزارة إلى الإسراع في تشريع عملهم في البلاد، متوقعة أن يكون ذلك خلال أسبوع.

من جهته رحب رئيس المكتب الإعلامي للائتلاف الوطني السوري، خالد الصالح بتصريحات الوزراء الأتراك، مشيداً بالإجراءات التي تقوم بها الحكومة التركية تجاه السوريين اللاجئين والمقيمين على أراضيها، وبدعمها للقضية السورية وثورة الشعب المطالب بالحرية والعدالة والكرامة.

بحسب مفوضة شؤون اللاجئين الأممية في تركيا، "كارول باتشلر"، فإن الأرقام الرسمية لعدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى المفوضية في تركيا، حتى 29 سبتمبر الماضي وصل إلى 869 ألف و500 شخص، في حين أن المسؤولين الأتراك يؤكدون أن عدد اللاجئين السورين في البلاد بلغ قرابة 1.5 مليون لاجئ.

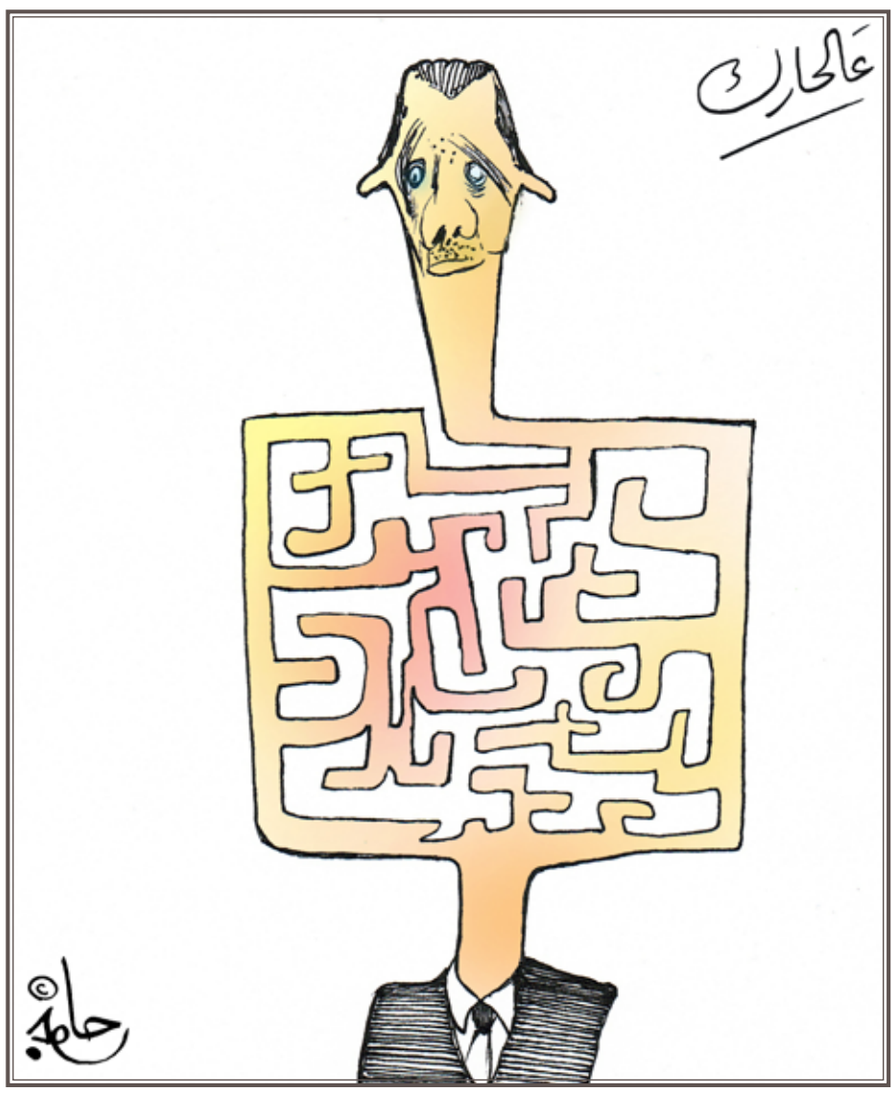

حكايا المسافر.. رحلة في وجوه السوريين

سما الرحبي

أقيم معرض "حكايا المسافر" يوم الخميس الماضي 9 تشرين الأول 2014، في مركز كيركياك الثقافي، في مدينة غازي عنتاب التركية، في الذكرى الثالثة لتأسيس جريدة "سوريتنا"، بحضور عدد من السوريين المقيمين في المدينة، من إعلاميين وناشطين.

جاء المعرض نتيجة تضافر جهات إعلامية سورية منها شبكة الإعلام السوري المطبوع، والتي تضم خمس صحف سورية أساسية (سوريتنا، عنب بلدي، صدى الشام، تمدن، كلنا سوريون)، بالإضافة لجمعية سمارت لدعم الإعلام المستقل، واختصر الدعم على طباعة الصور وإطاراتها.

يقول جواد أبو المنى أحد المنظمين :" المعرض حدث سوري خالص، بدون دعم أو تمويل من أي جهة أو منظمة أجنبية، وجريدة سوريتنا قامت بالتنازل عن ريع الصور المباعة لصالح شبكة حراس، التي تعمل على حماية الأطفال وتعليمهم في الداخل السوري، بالإضافة للمساهمة بتأسيس مكتبة لمدرسة الحياة في القابون التي تحوي أكثر من 800 طالب من المرحلة الابتدائية حتى الإعدادية، أما عملية البيع وتقسيم الريع لصالح الجهات المستفيدة، ستنظم بشكل مستقل دون التدخل من سوريتنا أو أي جهة أخرى".

مجموعة الصور المعروضة التقطت بعدسة الفنان السوري الهاوي "باسل حسو" الذي اعتاد السفر إلى ريف شمال سوريا منذ تحريره (اللاذقية، حلب، إدلب، حماة) وبدأ بتصوير بورتيرهات للسكان هناك بحالاتها العديدة المبتهجة والفرحة والحزينة والبائسة، بغرض عرض صورة الحياة اليومية للسوريين بمعزل عن الحرب. يقول "بسام":" لم يهتم الإعلام بشكل كاف، بعرض تفاصيل الحياة اليومية للسوريين بعيداً عن أخبار القصف والدمار والأشلاء، فطريقة التصوير الفنية غرضها إبراز تلك المعالم الإنسانية التي تخبئ خلف ملامحها آلاف الحكايا، والتي تكتشف الكثير عن الناس في سوريا في زمن الثورة، هي مجموعة وجوه لسوريين اختلطت بهم، تعرفت عليهم وعلى آلامهم وأفراحهم وغصت في تفاصيل وجوههم أثناء زيارتي للمناطق المحررة، من نساء وأطفال وشباب.

إحداها مجموعة "الرحيل من المهد" بورتيريهات أطفال تعكس أفكارهم التي لا يقولونها مكونة من 30 صورة. صور مختلفة من الريف السوري لتفاصيل الحياة اليومية 40 صورة، مجموعة لحكايا عجائز سوريا 10 صور، وأخيراً صور مختلفة متنوعة عددها 30 صورة.

اعتمدت طريقة التصوير هذه الحالات، بإرفاق نصوص قصيرة متعلقة بالصور، نشرت في جريدة سوريتنا خلال سنة 2012، وبعدها استمر بسام بالتصوير خلال زيارته للمناطق السورية، ونشر الصور ضمن عدسة الجريدة في كل عدد، من خلال لقطات تبرز الملامح الإنسانيه الاعتيادية لسكان الشمال المحرر زمن الحرب.

وعن اسم المعرض يقول بسام :" العدسة تسافر في الوجوه وهناك تلتقط تفاصيل حكايات تلك الوجوه بكل أبعادها الإنسانية. والمسافر هو المصور الذي اعتاد الحضور للشمال على فترات متباعدة، هي زياراته الوحيدة لسوريا خلال السنوات الأربع الماضية".

اختيرت مدينة "غازي عنتاب" مكاناً لمعرض " نظراً لتواجد عدد كبير من السوريين في المدينة، بالإضافة للجمعيات والمؤسسات الإعلامية والمدنية السورية، والدعوة عامة للجميع، سوريون، أجانب، أتراك، وكل المعنيين بالشأن السوري"، يقول جواد مضيفاً :" لم يحضر أي موظف أو مسؤول أو عامل في الحكومة أو الائتلاف أو المؤسسات التابعة لهم، رغم دعوتهم جميعا بشكل رسمي، واقتصر الحضور على المواطنين السوريين وعائلاتهم والإعلاميين السوريين، وبعض النشيطين في غازي عنتاب، واللافت كان حضور بعض الأتراك والطلاب الأجانب في جامعة غازي عنتاب، وموظفي المنظمات الأجنبية في المدينة، واهتمامهم بالمعرض وشراء اللوحات، بالإضافة لبعض المغتربين الذي طلبوا من أصدقائهم شراء صور للمساهمة بالمساعدة قدر الإمكان، والجميل جداً كان حضور مجموعة من كبار السن السوريين (رجال ونساء) الذين زاروا المعرض وتكبدوا صعود الطوابق الثلاث متأملين اللوحات".

استمر "حكايا المسافر" لمدة يومين، بيع خلالهما أكثر من 30 صورة، ذهب ريعها لصالح شبكة حراس، كما تم توزيع كتاب "الرحيل من المهد" الذي يحتوي الصور مع النصوص الخاصة بها.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: خالد الرضوان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
عمار الأحمد
رانية مصطفى
أنس الكردي
ناصر علي

حلب
مصطفى محمد

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

قسم الثقافة
ألكسندر أيوب
سما الرحبي
مرهف دويدري
أحمد العربي

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع